الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945

– قالمة –

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  قسم: التاريخ والآثار

التخصص: تاريخ عام

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام بعنوان:

# الحركة الكمالية و إجراءاتها إتجاه الإسلام 1880م-1938م


إعداد الطالبة:

❖ هميسي كريمة

إشراف الأستاذ:

❖ قرين عبد الكريم


## لجنة المناقشة

| الأستاذ | الرتبة | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|---|
| أ. غربي الحواس | أستاذ مساعد أ | رئيسا | قالمة |
| أ. قرين عبد الكريم | أستاذ مساعد أ | مشرفا و مقررا | قالمة |
| أ. بن مبروك النوي | أستاذ مساعد أ | عضوا مناقشا | قالمة |

السنة الجامعية: 2015/2014

بسم الله الرحمان الرحيم

﴿و قل إعملوا فسيرى الله عملكم و رسوله

و المؤمنون و ستردون إلى عالم الغيب و الشهادة

فينبئكم بما كنتم تعملون﴾

سورة التوبة الآية 105

# إهداء

إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى من كلت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة.

إلى من حصد الأشواك عن دربي ليمهد لي طريق العلم "والدي العزيز" إلى القلب الكبير.

إلى من أرضعتني الحب والحنان إلى رمز الحب وبلسم الشفاء "والدتي الحبيبة" إلى القلب الناصع بالبياض.

إلى من حبهم يجري في عروقي ويلهج بذكراهم فؤادي إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس الصافية إخوتي وأخواتي و زوجة أخي الغالية .

إلى رياحين حياتي وقرة عيني أدامهما الله شمعتين تنيران حياتي: أحمد فراس ومريم.

إلى من عند ذكر اسمه يخفق قلبي إلى زوجي المستقبلي.

إلى توأم روحي ورفيقة دربي إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة والتي رافقتني طيلة مساري الجامعي خطوة بخطوة صديقتي العزيزة وأختي الغالية: "بسمة حبيبة قلبي".

كريمة

# المقدمة

## المقدمـة:

لقد كانت الخلافة الإسلامية التي تمثلها الدولة العثمانية هي الهدف الكبير الذي ظل يلفت نظر أوروبا لقرنين من الزمن، هذه الدولة التي عاشت أكثر من ستة قرون اجتاحت فيها جيوشها الإسلامية مناطق واسعة وأحرزت انتصارات خاطفة وضمت دولا أوروبية والتي فزعت من هذه الدولة الإسلامية التي هاجمتها في عقر دارها وتبادلت هذه الدولة مع أعدائها الهزائم و الانتصارات إلا أن الدول الأوروبية لم تترك لها الفرصة لالتقاط أنفاسها، حيث كانت وسائلهم للقضاء عليها متعددة وكثيرة، و كان لهم ذلك في أعقاب الحرب العالمية الأولى وفترة حكم الاتحاديين و الكماليين.

وانطلاقا من هذا يعود اهتمامنا بالبحث نظرا لأهمية الموضوع في حد ذاته" الحركة الكمالية وإجراءاتها اتجاه الإسلام" حيث تكمن الأهمية في الدور المريع الذي لعبته هذه الحركة في القضاء على الخلافة الإسلامية العثمانية فكانت نقطة تحول كبيرة في التاريخ الإسلامي من خلافة إسلامية إلى جمهورية علمانية .

ويعود اختيارنا لهذا الموضوع لاعتبارات عدة يمكن إيجازها فيما يلي :

- أن العالم الإسلامي كان يشد انتباه العالم أجمع بشرقيه وغربيه ،يحركهم ويدفعهم إلى النيل منه وتدبير المكائد ضده لأنه العالم الذي جمعت بينه رسالة الإسلام وشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله.

- أن هذا العالم ورث تعاليم الإسلام و آدابه وقيمه وشريعته ومنهجه وورث التحدي الذي جابهت به الأمم الأولى ما جعله محط أنظار .
- كثرة الافتراءات و الأباطيل حول الدولة العثمانية فليس معنى ذلك أنها كانت مبرأة من المآخذ و العيوب، فلكل دولة مزايا تذكر لها و مآخذ تسجل عليها.
- غفلة العرب عن الخدمات التي أسدتها الدولة العثمانية للولايات العربية بوجه خاص، ونتاسوا أنها واجهت أخطار جسيمة هددت العالم العربي كالخطر البرتغالي والاستعمار الغربي والصهيونية.
- تقديم دراسة وافية نريد بها إعطاء معلومات مؤكدة و أكيدة تجعل من العالم الإسلامي لا ينخدع بالأكاذيب و لا بالدعايات التي تروج لها لينحرف عن جادة الصواب وذلك بتصوير أن ما أقدم عليه الكماليين هو تجديد و إصلاح وثورة على نظام الحكم الدكتاتوري لتشويه سمعة الخلفاء العثمانيين.
- توضيح أبعاد العداوة التي كان ولا يزال اليهود يكنونها للإسلام عامة والدولة العثمانية خاصة والتنبيه إلى الوسائل و الأساليب التي انتهجوها للقضاء عليها ولهذه الاعتبارات وغيرها وقع اختيارنا على هذا الموضوع.

ولقد تمثل الإطار المكاني للبحث في الدولة العثمانية أما بالنسبة لحدود الدراسة الزمنية فهي الفترة الممتدة من 1880م إلى 1938م وهي فترة تفرضها علينا طبيعة الموضوع.

ويعد موضوع الدولة العثمانية و الخلافة الإسلامية موضوع جدل كبير، الفت فيه مؤلفات عديدة تحت أسماء و مسميات شتى، ومن هنا تتحدد إشكالية البحث في مدى الدور الذي لعبته القوى الأوروبية في إسقاط الدولة العثمانية بعد صنع الرجل الذي صوروه كبطل ثورة ومؤسس دولة حديثة تتوافق و معطيات العصر.

ومن هنا نجد أنفسنا أمام طرح التساؤلات التالية:

- ماهي الأوضاع و الظروف التي عايشتها الدولة العثمانية قبيل ظهور مصطفى كمال أتاتورك؟

- من هو مصطفى كمال؟كيف كانت نشأته؟ وكيف كانت قيادته للحركة الوطنية بالأناضول؟ وما كانت وجهة نظره من معاهدتي سيفر ولوزان؟

- وفيما يكمن الدور الذي لعبه في إسقاط الدولة العثمانية وإعلان نظام الجمهورية؟ وهل اقتصرت حركته على إلغاء الخلافة أم تعدت ذلك إلى مجالات أخرى؟

- وكيف كان صدى هذه الحركة؟ وما مدى النجاح الذي حققته؟.

أما بالنسبة للمنهج الذي اتبعناه في إعداد هذا البحث فهو المنهج التاريخي الذي استخدمناه في سرد و تتبع الأحداث التاريخية، و المنهج التحليلي و الذي برز في تحليل هذه الأحداث للوقوف على حقيقة الحركة الكمالية، أما المنهج الوصفي فقد إتبعناه في وصف شخصية مصطفى كمال حيث استلزمت علينا طبيعة الموضوع ذاته استعماله.

وقد قمنا بإدراج دراستنا هذه في مقدمة و التي كانت إحاطة بالموضوع و مدخل و ثلاثة فصول و خاتمة.

**المدخل:** والذي كان عنوانه "أوضاع الدولة العثمانية قبيل ظهور مصطفى كمال "وهو دراسة في الأحوال و الظروف التي عايشتها الدولة العثمانية من ضعف وانحطاط.

**الفصل الأول:** بعنوان لمحة تاريخية عن حياة مصطفى كمال أتاتورك والذي تعرضنا فيه أولا لمولد و نشأة مصطفى كمال الأسرية التعليمية ثم تحدثنا عن حياته العسكرية، والدور الذي لعبه في الحركة الوطنية التي قادها بالأناضول، وإبراز رد فعله من معاهدتي سيفر و لوزان.

**الفصل الثاني:** والذي كان عنوانه "دور مصطفى كمال في إلغاء الخلافة وتأسيس تركيا الحديثة" والذي قسمناه إلى أربعة مباحث، تطرقنا فيه إلى فترة حكم الإتحاديين ونهاية الدولة العثمانية وصول إلى نقطة إلغاء الخلافة الإسلامية وإعلان دولة نظام الجمهورية لدولة تركيا الحديثة، كما تتبعنا إجراءات الحركة الكمالية اتجاه الدين الإسلامي، كما تناولنا الحديث عن عملها على محو اللغة العربية.

أما عن **الفصل الثالث** والأخير فكان تحت عنوان صدى إجراءات الحركة الكمالية ومدى نجاحها، وهو مقسم بدوره إلى أربعة مباحث تطرقنا فيها إلى رد فعل كل من العالم الإسلامي والأوروبي، كما تناولنا انعكاساتها والآثار التي خلفتها، مخصصين المبحث الأخير لمدى النجاح الذي حققته هذه الحركة وهو بمثابة تقييم لها.

وأنهينا بحثنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج و الحقائق التي توصلنا إليها وهي بمثابة الإجابة عن إشكالية الموضوع، وقائمة ملاحق والتي شملت مجموعة من الصور تعرف بالشخصية وتوضح بعض الأحداث في المتن وخرائط تم إدراجها لتوضيح نتائج المعاهدات.

ولإثراء موضوعنا إستعنا بالمادة العلمية اللازمة من المصادر والمراجع وغيرها من الكتب، و نذكر من المصادر: أرمسترونج وكتابه "**الذئب الأغبر**" والذي يعتبر مصدرا مهما في دراسة شخصية مصطفى كمال، حيث أن المؤلف كان ملحقا حربيا لبريطانيا في تركيا أيام عهده، كما اعتمدنا على "**مذكرتي مصطفى كمال وعبد الحميد الثاني**"، حيث أفادتنا الأولى في توضيح بنود معاهدة موندروس التي خرجت بها الدولة العثمانية من الحرب ،أما الثانية فقد كان لها الدور في توضيح أحداث عزله بعد المؤامرة الصهيونية، كما كان لكتاب **تاريخ الدولة العلية العثمانية** لمحمد فريد بك أهميته في معرفة صدى الحركة في العالم الإسلامي.

أما من المراجع فنذكر هدى درويش في كتابها "الإسلاميون وتركيا العلمانية" الذي أفادنا كثيرا في الفصل الثاني وخاصة في تتبع وتوضيح إجراءات الكماليين في مجال الدين واللغة العربية، وكتاب الدولة العثمانية لعيسى الحسن الذي ساعدنا في فهم مرحلة حكم الإتحاديين، وقد تنوعت مادتنا العلمية بين مصادر ومراجع تباينت أهميتها.

أما بالنسبة للصعوبات التي واجهتنا أثناء إنجاز هذا البحث فتكمن في الموضوع في حد ذاته، حيث تخوفنا من إدراج عناصر ليست من مضمون البحث أو عنونة المباحث بعناوين لا تخدم المحتوى، كما واجهتنا صعوبة في تحديد فترة المدخل نظرا لعدم فهم الموضوع جيدا من الوهلة الأولى ما تطلب منا وقتا طويلا لوضع خطة محكمة له.

وختاما نتوجه بالشكر والعرفان لكل من ساعدنا في إنجاز هذا البحث خاصة الأستاذ المشرف الذي أفادنا بنصائحه وإرشاداته العلمية، كما نتوجه بالشكر الجزيل للمهندس «**عويسي مروان**» الذي كان له الفضل الكبير في تصحيح المذكرة وإخراجها في شكلها النهائي، كما أشكر كثيرا صديقتي "**بسمة**" التي لم تبخل علي بنصائحها وكانت تساعدني على تصحيح أخطائي.

ونرجو من الله عز وجل أن يكون هذا العمل المتواضع بمثابة إضافة علمية في تاريخ الدراسات العثمانية السابقة وأن يكون عملا موفقا من صحيح الأعمال ينتفع به.

والله وراء كل نجاح وتوفيق.

# مدخل

## أوضاع الدولة العثمانية قبل ظهور مصطفى كمال أتاتورك

## مدخل: أوضاع الدولة العثمانية قبل ظهور مصطفى كمال أتاتورك

بدأت تظهر في أواخر عهد الدولة العثمانية بعض المؤشرات الهامة التي تدل على تأثير الفكر الغربي في الحضارة الإسلامية، حيث سار بعض سلاطين آل عثمان على نهج التغريب نظرا لإعجابهم بالحضارة الغربية ومظاهرها[1]. من بينهم السلطان محمود الثاني الذي تأثر كثيرا بالغرب حيث لم تشغله المشاكل عن إجراء إصلاحات داخلية وتكميل الأنظمة في الدولة العثمانية على النمط الأوروبي[2].

وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني "1876م .1909م" شهدت البلاد بروز حركة علمانية* وقومية تركية في آن واحد تطورت فيما بعد إلى أن أصبحت حركات معارضة ضد حكم السلطان تعرف باسم حركة تركيا الفتاة[3]. والتي كان من أهم أهدافها منح الحرية لجميع سكان ورعايا الإمبراطورية على اختلاف جنسياتهم وأديانهم.[4]

---

[1] حسان حلاق، **تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر**، ط1، دار النهضة العربية: بيروت، 2000، ص44.

[2] إبراهيم حليم بك، **تاريخ الدولة العثمانية: التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية**، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت، 1988، ص211.

* هو مصطلح أوروبي غربي يدعو إلى إقامة الحياة على العلم الوضعي والعقل و مراعاة المصلحة بعيدا عن الدين بمعنى فصل الدين عن الدولة، ظهرت في أوروبا في القرن 17 م و انتقلت إلى الشرق في بداية القرن 19 م خاصة إلى مصر، تركيا، إيران، (عبد اللطيف محمد العبد، **قضايا من الفكر الإسلامي الحديث**، ط1، دار تهامي: القاهرة، 2005، ص41). والترجمة الصحيحة للكلمة هي اللادينية أو الدنيوية وهو ما لا صلة له بالدين (القرضاوي، **الإسلام و العلمانية وجها لوجه**، ط7، مكتبة وهبة: القاهرة، 1997 م).

[3] حسان حلاق، المرجع السابق، ص45.

[4] سيار الجميل، **تكوين العرب الحديث**، [د.ط]، دار الشروق: عمان، 1997، ص514.

كما كانت تؤمن أيضا بضرورة الاعتماد على العنصر التركي إعتمادا رئيسيا وفصل الدين عن الدولة وإضعاف العنصر العربي خاصة والإسلامي عامة[1].

وترجع حركة تركيا الفتاة إلى عهد السلطان عبد العزيز"1861م-1876م" عبرت عن أفكارها في البداية من مجال الأدب، ونظرا للظروف الداخلية التي كانت تشهدها الإمبراطورية العثمانية لم تجد هذه الحركة مجالا حيا للتعبير عن أفكارها. فاتخذت لها مقر في لندن وباريس1860م، فتحولت هذه الحركة الأدبية بعد ذلك إلى حركة سياسية ذات طابع قومي تهدف إلى زيادة قبضت السلطة الحاكمة على الإمبراطورية، عن طريق الإصلاح[2]. وهو ما أدى إلى اصطدام القومية التركية التي تمسكت بسيطرتها في داخل الإمبراطورية مع القوميات الأخرى ولا سيما العربية والأرمينية*. وفي سنة 1889م بدأت تعمل بصورة جدية إذ تحولت إلى جمعية سرية[3]، مكونة من ستة أفراد من بينهم : نامق كمال، آية الله بك، وعمدت هذه الحركة إلى الاستفادة من الحركات السابقة ونمت حتى

---

[1] حسان حلاق، المرجع السابق، ص45.

[2] عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ المشرق العربي**، 1516-1922، [د.ط]، دار النهضة العربية: بيروت، 1984، ص289.

*نسبة إلى الأرمن و هناك عدة روايات حول أصلهم فهناك من يقول أنهم من الشعوب الآسيوية وتجعل الأرمن من أبناء يافث بن نوح، والثانية ترجع أن أصلهم من البلقان وان تشكل الأمة الأرمينية قد بدا بالتحديد منذ وصولهم إلى هذه المنطقة تمازجا لأرمن مع سكان المقاطعة التي تحتل موقع إستراتيجي باعتبارها تتوسط إمبراطوريات قوية (يوسف إبراهيم الجهماني، **تركيا و الأرمن**، ط1، دار حوران: دمشق، 2001، ص ص 7-8).

[3] المرجع السابق، ص287.

بلغ عدد أعضائها 245 عضو، نشطت هذه الحركة بتشجيع واضح من اليهود الأتراك والحركة الماسونية وجماعة الدونمة[1].

ويعتبر حزب تركيا الفتاة الجناح السياسي لجمعية الإتحاد والترقي التي عملت على إثارة المشاعر القومية عند الأتراك تحت حلم الطورانية*، نادت بمفاهيم جديدة مثل: الوطن، الدستور، الحرية، وكانت هذه المفاهيم غريبة عن العثمانيين وقد ضمت في صفوفها مجموعة من المثقفين الأتراك بالإضافة إلى يهود الدونمة[2].

وفي الحقيقة فإن جمعية الإتحاد والترقي لم تكن حديثة بل ترجع جذورها إلى سنة 1889م عندما أسس طلبة المدرسة الطبية العسكرية في إستنبول جمعية سرية عرفت بإسم الإتحاد العثماني وكان المؤسس لهذه المنظمة 'إبراهيم تيمو" الذي تأثر بالمحافل الماسونية الإيطالية، وكان من بين أهداف هذه الجمعية مقاومة حكم السلطان عبد الحميد والعمل على عزله لنشر أفكارهم الجديدة وتكوين دولة مناسبة لأفكار العصر السياسية تتخذ من الدول الغربية نموذجا لها مثل: فرنسا، ألمانيا، إنجلترا، والمناداة بالدستور والحرية والديمقراطية.[3]

---

[1] محمود السيد، **تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها**، [د.ط]، مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية، 2004، ص138.

*هي تسمية تشير إلى وطن الأتراك الأصلي نسبة إلى جبل توران الواقع في المنطقة الشمالية الشرقية من إيران (علي محمد محمد الصلابي، **الدولة العثمانية: عوامل النهوض و أسباب السقوط**، ط1، دار المعرفة: بيروت، 2001. ص455).

[2] أحمد نوري النعيمي، **الدولة العثمانية واليهود**، ط1، الدار العربية للموسوعات: بيروت، 2006. ص167.

[3] المرجع السابق، ص453.

كانت تسير على نظام جمعية الكاربوناري الإيطالية التي تأسست في القرن 19م ولعبت دورا واضحا في الوحدة الإيطالية[1]، والقيام بمراسلات سرية بين أعضاء جمعية الإتحاد العثماني في الداخل والخارج وتم الإتفاق على وحدة العمل العسكري والمدني ضد السلطان وعلى اعتماد إسم جمعية الإتحاد والترقي للجناحين المعارضين "العسكري والمدني" اللذين يعملان في إطار الجمعية، وثم الاتفاق إجمالا على اسم "الإتحاد والترقي" للجمعية[2].

لقد تغلغلت خلايا الإتحاد والترقي في وحدات الجيش وبين موظفي الدولة من المدنيين واتحدوا فيما بينهم ضد السلطان عبد الحميد[3]، وفي المدة من 4 إلى9 فيفري 1902م عقد في باريس مؤتمر للأحرار العثمانيين حضرته كل العناصر المعارضة لحكم عبد الحميد، وعلى رأسهم جمعية الإتحاد والترقي وكان من ضمن قرارات هذا المؤتمر تقسيم الدولة العثمانية إلى حكومات مستقلة استقلالا ذاتيا على أساس عرقي قومي، حيث كانت الأغلبية مؤيدة له. وقد طالب المؤتمرون من الدول الأوروبية التدخل لإنهاء حكم السلطان عبد الحميد وإقصائه عن العرش، كما أنشأت جمعية الإتحاد و الترقي في داخل

---

[1] عمر عبد العزيز عمر، المرجع السابق، ص287.

[2] علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص454.

[3] أحمد نوري النعيمي، المرجع السابق، ص172.

لذا نجد أن الحركة العلمانية في تركيا والمتمثلة في جمعية الإتحاد والترقي والحركة الصهيونية و الدونمة والقوى الدولية قد عملوا على خلع السلطان عبد الحميد الثاني عن العرش لأنه رفض إنشاء وطن قومي يهودي في فلسطين ورفض جميع عروض وإغراءات الزعيم الصهيوني تيودور هرتزل. وبالفعل استطاعت القيادات العلمانية في إستنبول من تولي القيادة العسكرية والسياسية وأبقت على السلطان كدمية يستخدمونها في مآربهم الخاصة[1].

ومن هنا نستنتج أن القيادات المذكورة سابقا قد ساعدت على إرساء قواعد العلمانية البحتة، وقطع كل صلة لتركيا بالعالم الإسلامي والعربي ومحاربة الدين الإسلامي المتمثل في الخلافة العثمانية[2].

لذلك كان يجب على المتآمرين ضدها إعداد رجل مخلص ومنفذ لمشاريعهم لجعل تركيا الإسلامية دولة علمانية، وكان هذا الرجل "سيسلفي كمال أتاتورك".

---

[1] حسان حلاق، المرجع السابق، ص45.

[2] محمد علي قطب، المرجع السابق، ص05.

# الفصل الأول

## لمحة تاريخية عن حياة مصطفى كمال أتاتورك

- ✓ المبحث الأول: المولد والنشأة الأسرية والتعليمية.
- ✓ المبحث الثاني: مساره العسكري.
- ✓ المبحث الثالث: مصطفى كمال في صفوف الحركة الوطنية.
- ✓ المبحث الرابع: إبرام المعاهدات.

# الفصل الأول: لمحة تاريخية عن حياة مصطفى كمال أتاتورك

## المبحث الأول: المولد والنشأة الأسرية والتعليمية.

هو مصطفى كمال باشا* الملقب** بأتاتورك بمعنى أبو الأتراك[1]، ولد سنة 1880 في مدينة سلانيك***، وأصل أسرته من لاريسا في اليونان والتي هاجرت إلى تركيا بعد الحرب اليونانية العثمانية و استوطنت سلانيك[2]، لذا أرجع أغلب المؤرخين نسب مصطفى كمال إلى يهود الدونمة[3]، لأنه من مواليد سلانيك بلد اليهود، التي كان عدد اليهود فيها 80000 والدونمة، المتظاهرين بالإسلام 20000 من أصل 140000

---

* هو لقب تركي مشتق من الكلمة الفارسية (پاد شاه) وتعني: **الملك- الرئيس- السيد**. كان يمنح لكبار المدنيين والعسكريين في الدولة العثمانية و الولايات التابعة لها، (قتيبة الشهابي، **معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية: من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين**، [د.ط]، وزارة الثقافة: دمشق، 1995، ص 28).

** اللقب في اللغة: النبز و هو ذكر عيوب الإنسان (مصطفى بركات، **الألقاب والوظائف العثمانية: دراسة في تطور الألقاب و الوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية**، [د.ط]، دار عريب: القاهرة، 2000، ص11)، حيث قال عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيرا منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب﴾. (سورة الحجرات الآية 11) ثم أستعمل اللقب للمدح، وقيل أنه بدعة ممنوعة للتجاوز في الألقاب و وصف الإنسان بغير ما فيه، فالغاية منها أن يعرف المرء وذلك حتى تتبين درجة الرفيع و الوضيع و تتميز مرتبة الصغير من الكبير و الخاص من العام ويستقر رونق الديوان، (المرجع نفسه، ص 11).

[1] أحمد نوري النعيمي، المرجع السابق، ص204.

***أوسالونيك هي مقر ولاية تعرف بإسمها تبعد عن القسطنطينية 520 كلم من الثغور المهمة تجاريا، واشتهرت بحسن المنظر و جمال جوامعها وبها آثار قديمة، وذات تجارة واسعة، يخرج منها خط حديدي يتصل بالأستانة وسعها الإسكندر المقدوني سنة 315 ق.م وسماها سالونيكي على إسم زوجته و فتحها السلطان مراد الثاني 835هـ وهي أهم ثغر بعد القسطنطينية (فائقة محمد حمزة عبد الصمد بحري، **أثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوروبا**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، 1989، ص18.

[2] محمد بوذينة، **موسوعة أحداث العالم في القرن العشرين 1920-1929**: [د.ط]، منشورات محمد بوذينة: [د.م]، [د.ت]، ص126.

[3] عبد الله التل، **الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام**، [د.ط]، المكتب الإسلامي: بيروت، [د.ت]، ص85.

من المدرسة وأبى العودة إليها وبذلك تخلى مصطفى كمال عن حياته الدراسية نهائيا برفضه العودة إلى المدرسة بعد فراره منها[1].

إنضم في بداية حياته إلى جمعية الوطن* وصار يكتب المقالات النارية ويخطب في المناظرات والمناقشات السياسية في حماسة شديدة[2].

كان مصطفى كمال ذا ثقافة عالية فهو إضافة إلى لغته التركية الأصلية كان يجيد اللغتين الفرنسية و الألمانية، كما أنه كان ملما بأمور الدولة الدستورية والتشريعية والإقتصادية والمالية والإدارية إضافة إلى ثقافته العسكرية الرفيعة[3].

وقد كان شغوفا محبا للخمر والنساء حيث عاش حياته في لهو وترف ومجون[4]، إلا أن شخصيته كانت مهيبة طاغية[5]، وكان عنيدا لا يأخذ بمشورة أحد ومشاكسا في جميع تصرفاته حتى أنه كان يرفض كلمات التدليل من والدته[6]. كما كان شرس الطبع

---

(1) أرمسترونج، المصدر السابق، ص14.

*وهي جمعية ثورية ظهرت في الدولة العثمانية تقيم مناظرات سرية وتوزع منشورات حطية تهاجم فيها كل أوضاع الحياة التركية من أسس النظام القديم وطغيان السلطان و خنقه للحريات و قمعه للأفكار والآراء الحديثة، كما تهاجم الوعاظ و رجال الدين الذين يعيقون كل تقدم وإصلاح، أقسم أعضاء الجمعية معاهدين أنفسهم على المضي في مكافحة السلطان و إنشاء حكومة دستورية يختارها برلمان شعبي تكون مهمتها تحرير الشعب من رجال الدين والنساء من الحجاب ونظام الحريم، فلقد كانت تركيا بمثابة المخنوقة بيد السلطان وجواسيسه، و ما تم يسمح لدم الأفكار الجديدة بالمرور في عروقها فمصيرها حتما الموت، وبعد إكتشافها من طرف السلطان تم التوقف عن عقد الإجتماعات داخل أسوار الكلية و كفت عن المناقشات العلنية للتركيز على العمل سرا لتقويض دعائم الحكم الدستوري، وهكذا تحولت جمعية الوطن إلى منظمة من المنظمات السرية التي ازدحمت بها العاصمة التركية (المصدر نفسه، ص ص21-22).

(2) أحمد نوري النعيمي، المرجع السابق، ص205.

(3) مصطفى الزين، المصدر السابق، ص263.

(4) محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، ج17، المرجع السابق، ص18.

(5) المصدر نفسه، ص264.

(6) أرمسترونج، المصدر السابق، ص13.

في مخالطته لأبناء حيه، و كان معزولا يحب العيش وحده حيث قال عن نفسه: "كان لا يروق لي منذ الصغر السكن مع أم أو أخت أو قريب أو حبيب وتعودت على الاستقلال في المعيشة والإنفراد في السكن"[1].

وكان يشعر بالفرح حين يعتدي على الآخرين وكانت هذه طبيعته التي فطر عليها وقد تجلت هذه الطبيعة في تصرفاته بحبه للتغلب على الآخرين وإخضاعهم لإرادته[2].

وبعد رفض مصطفى كمال العودة إلى الحياة الدراسية إتجه إلى الجانب العسكري نظرا لميل غريزي فيه.

---

[1] داجوبرت فوق ميكوش، **مصطفى كمال المثل الأعلى**، تر: كامل مسيحة، [د.ط]، المكتبة الأهلية: بيروت، 1983، ص29.

[2] أبو الحسن علي الحسني الندوي، **الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية**، ط2، دار الندوة: لبنان، 1968، ص60.

## المبحث الثاني: مساره العسكري.

بعد رفض مصطفى كمال متابعة إستئناف دراسته، إقترح خاله إلحاقه بسلك الجندية نظرا لطبيعته المتشددة والصعبة[1]، فإتبع أمر إرساله إلى المدرسة الحربية الإبتدائية في سلانيك التي كانت تحت رعاية السلطان ولا تتقاضى من تلاميذها رسوما[2].

حيث كان يرى مصطفى أن التجارة لا تليق لغير اليونان والأرمن واليهود*، أما الأتراك أمثاله فالحرفة التي تليق بهم هي الجندية ولا شيء غيرها.

إلا أنه لم يصبر على تأجيل أمه وخاله لتنفيذ هذا الإقتراح فمضى إلى ضابط متقاعد من أصدقاء والده وأقنعه بأن يضمنه لدى إدارة المدرسة الحربية، ثم تقدم لإمتحان الإلتحاق

---

(1) أرمسترونج، المصدر السابق، ص14.

(2) رضا هلال، **السيف و الهلال: تركيا من أتاتورك إلى أربكان: الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي**، ط1، دار الشروق: القاهرة، 1999، ص47.

*هناك إختلاف في المعنى اللغوي للكلمة على رأيين هما: الأول: أن اليهود إسم عربي، مشتق من مادة هود العربية بمعنى التوبة، والرجوع والإنابة وترد على ثلاثة صيغ جاءت كلها في القرآن الكريم وهي:

أ) هاد: **قال تعالى:** ﴿من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه﴾ (سورة النساء الآية 46).

ب) هد: **وقوله أيضا:** ﴿واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وفي الآخرة إنا هدنا إليك﴾ (سورة الأعراف، الآية 156).

ج) هودا: **قوله تعالى:** ﴿أم تقولون إن إبراهيم و إسماعيل وإسحاق و يعقوب و الأسباط كانوا هودا أو نصارى قل أأنتم أعلم أم الله و من أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله و ما الله بغافل عما تعملون﴾ (سورة البقرة الآية 140)، والثاني أن إسم اليهود أعجمي معرب من إسم يهوذا، من أبناء يعقوب عليه السلام.

(أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، **العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها**، ج1، ط1، مكتبة العبيكان: الرياض، 1998، ص ص61-62)، وتتكون كلمة يهودي من قسمين "يهوه" وتعني الرب و "ودي" وتعني الإعتراف والإقرار والجزاء ومنها أيضا كلمة "دية" عند العرب وهكذا فهي تعني "شكر الإله" أو الاعتراف بنعمته. (عبد الوهاب المسيري، **موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية**، مج1، ط3، دار الشروق: القاهرة، 2006، ص102).

بها ونجح فيه، فصار طالبا بالمدرسة فوضع بذلك أمه وخاله أمام الأمر الواقع[1] .

فدخل بذلك المدرسة الحربية في سلانيك سنة 1893م، وبعد أربع سنوات تخرج من المدرسة الإبتدائية العسكرية[2]، والتي لقب فيها بكمال فصار يدعى مصطفى كمال نظرا لوجود ضابط في المدرسة بإسم مصطفى وذلك للتفريق بينهما[3].

بعدما إجتاز الصفوف الأولية نقل إلى مدرسة أرقى منها في موناستير* الثانوية وفيها تجلى نبوغه فنال شهادتها بالتخرج منها سنة 1899م، وإنتقل إلى الكلية العسكرية بالأستانة** التي تخرج منها سنة 1901م ونقل إلى صفوف أركان الحرب التي تخرج منها بعد ثلاثة سنوات[4].

ثم أرسل إلى الكلية الحربية في إستنبول وتخرج منها سنة 1902م وبعدها إلى دمشق التي عين فيها ضابطا برتبة رائد وهو في 25 من عمره والتي أنشأ فيها جمعية ثورية أسماها "الوطن"[5].

---

[1] أرمسترونج، المصدر السابق، ص15.

[2] عبد المنعم الهاشمي، **الخلافة العثمانية**، ط1، دار إبن حزم: بيروت، 2004، ص580.

[3] المصدر نفسه، ص16.

*هي مدينة يوغوسلافية تسمى اليوم بيتولا و تقع بالقرب من الحدود اليونانية الألبانية، وفي تونس أيضا بلدة تسمى موناستير تقع على ساحل البحر المتوسط تقع بين سوسة والمهدية. (عبد السلام الترمانيني، **أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين**، ج4، ط1، دار طلاس، دمشق، 1997، ص826).

**Asitane: هي الإسم القديم لإستنبول ويعني عتبة الباب، والمركز، والتكية الكبيرة. (سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، [د.ط]، مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، 2000، ص15.

[4] محمد بوذينة، المرجع السابق، ص12.

[5] أبو الحسن علي الحسني الندوي، المرجع السابق، ص58.

وفي سنة 1907م نقل إلى سلانيك التي أسس فيها مراكز لجمعيته في الوقت الذي تأسست فيها جمعية أخرى بإسم "الحرية" التي دمجت في جمعية الوطن وتوحد نشاطهما تحت إسم "جمعية الحرية والوطن" التي دخلت مع جمعية الإتحاد والترقي المعارضة للحكومة والتي إنضم إليها مصطفى كمال[1].

كما إنضم أيضا إلى الجيش الذي زحف على الأستانة لإخماد ثورة 13 أفريل 1909م، إذ عين رئيسا لهيئة أركان حرب والقوة التي زحفت من أدرنة*.

ثم عاد إلى الدولة العثمانية واشترك في الحرب البلقانية 1912م-1913م[2] والتي أعلنها حلف بلقاني مكون من اليونان والصرب وبلغاريا والجبل الأسود ضد الدولة العثمانية[3]، وعين بعد ذلك ملحقا عسكريا للسفارة العثمانية في عاصمة البلغار ومنح رتبة قائم مقام[4]**.

---

[1] كريم طلال ميسر الركابي، ثورة الإتحاديين في تركيا 1908، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد 49، 2006، ص149.

* adirne: مدينة في تركية الأوروبية، تقع عند ملتقى نهر مريج 'martiza' و طونجه وارده (يحيى الشامي، **موسوعة المدن العربية والإسلامية**، ج1، ط1، دار الفكر العربي: بيروت، [د.ت]، ص304).

[2] محمد بوذينة، المرجع السابق، ص127.

[3] عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث و المعاصر 1815-1919**، [د.ط]، دار المعرفة الجامعية: الأزاريطة، 2000، ص245.

[4] المرجع السابق، ص127.

** هو الشخص الذي يتولى عمل الباشا في فترة خلو منصب الباشوية، سواء بعزل الباشا أو وفاته، وفي بداية العصر العثماني كان منصب قائم مقام يسند إلى قاضي القضاة أو الدفتردار، ولكن عندما ازداد نفوذ الأمراء المماليك وتسلطهم على شؤون مصر الإدارية، أصبح هذا المنصب يسند إلى أحد البكوات المماليك (عبد الرحمن بن حسن الجبرتي، **عجائب الآثار في التراجم و الأخبار**، ج1، [د.ط]، مطبعة دار الكتب المصرية: القاهرة، 1997، ص45).

وعندما إندلعت الحرب العالمية الأولى حالفت الدولة العثمانية ألمانيا ضد دول الوسط وخاضت الحرب[1]، فطلب مصطفى كمال من وزارة الحربية إعادته إلى الجيش فأجابت طلبه وعينته قائدا في جيش الدردنيل[2] .

وعلى الرغم من أنه كان يرى ضرورة إلتزام الحياد للإستفادة من الكتلة التي تفوز في الحرب إلا أنه شارك إلى جانب دولته، فكان له موقف عظيم في معركة نابليولي 1915م والتي ذاعت شهرته بها[3].

وفي 18 مارس 1915م واجه مصطفى كمال الإنجليز أثناء إنزال جيشهم في الدردنيل لفتحه أمام الحلفاء للوصول إلى إستنبول والبحر الأسود إلا أنهم فشلوا في تحقيق ذلك بسبب المواجهة العنيفة من قبله[4].

وفي سنة 1918م عينه السلطان محمد السادس كقائد للجيش في سوريا، وبهذا تحول مصطفى مع جيشه إلى دمشق[5]، ثم سار إلى حلب التي بلغها في أوائل شهر أكتوبر1918م، فتولى قيادة الجيوش العثمانية عمليا وأنشأ خطا للدفاع في جنوبي حلب وآخر في شمالها لمحاولة منع زحف الحلفاء إلى الأناضول فحدثت بينهم معركة إلا أنه لم

---

(1) عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص580.

(2) محمد بوذينة، المرجع السابق، ص127.

(3) أبو الحسن علي الحسني الندوي، المرجع السابق، ص59.

(4) عبد التواب أحمد سعيد، **تاريخ أوروبا المعاصر**، ط1، دار الفكر : عمان، 2010، ص65.

(5) عيسى الحسن، **أعظم شخصيات التاريخ: دينية أدبية سياسية علمية فلسفية**، ط1، دار الأهلية: عمان، 2010، ص340.

يطل المطال بعد ذلك حتى عقدت بين الدولة العثمانية والحلفاء هدنة في مودروس* أنهت الحرب بين الطرفين[1].

ومما سبق تبين لنا أن مصطفى كمال أتاتورك كان عسكريا محترفا حيث وصل إلى رتبة الماريشالية (الغازي)* بفضل كفاءته العسكرية والحربية النادرة التي بلغت حدود العبقرية[2].

*هو خليج في جزيرة ليمنوس، وقد جرت المفاوضات على متن البارجة البريطانية سوبيب، وكانت راسية في هذا الخليج. (محمد سهيل طقوش، **تاريخ العثمانيين: من قيام الدولة إلى الانقلاب على الخلافة**، ط3، دارالنفائس: بيروت 2013، ص548.)

[1] محمد بوذينة، المرجع السابق، ص218.

*كان هذا اللقب في العصر المملوكي والعثماني لقبا من السلاطين إعتزازا منهم وافتخارا بالانتصارات التي أحرزوها لاسيما على العالم المسيحي. وورد هذا اللقب في نقوش العصر العثماني بمصر لقبا للسلاطين وهو لقب إنفرد به سلاطين آل عثمان، (مصطفى بركات، المرجع السابق، ص313.).

[2] مصطفى الزين، المصدر السابق، ص263.

## المبحث الثالث: مصطفى كمال في صفوف الحركة الوطنية.

خرجت الدولة العثمانية من الحرب بعد توقيع هدنة بينها وبين دول الحلفاء حيث بدأت الجلسات بينهم في30 أكتوبر 1918م إنتهت بتوقيع هدنة مودروس[1]، والتي نصت على قيام بريطانيا وحليفاتها باحتلال القلاع والاستحكامات في الدردنيل والبوسفور وفتحها للملاحة الدولية[2] فحققت منها بريطانيا ما عجزت عن تحقيقه في الحرب حيث أملت شروطها على الدولة العثمانية[3]، خاصة بعد أن لعبت دورا بارزا في رسم خارطة سياسية جديدة لجزيرة العرب[4].

وبموجب هذه المعاهدة سيطرت على منطقة المضائق التي كانت تحت سيطرت الدولة العثمانية والتي لم تكن تقبل التفاوض في شأنها أيام قوتها، وقبل أن ينقضي أسبوعان على توقيعها حتى كانت أساطيل بريطانيا وحلفائها تبحر في المضائق[5]، منتهكة بذلك سيادتها عليها.[6]

---

(1) كارل بروكلمان، **تاريخ الشعوب الإسلامية**، ط5، تر: أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين: بيروت، 1968، ص687.

(2) إسماعيل أحمد ياغي، **الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث**، ط1، مكتبة العبيكان: الرياض، 1996، ص225.

(3) خالد السبول، **الهاشميون من حكم الإمارة العثمانية إلى تأسيس الممالك العربية**، ط1، دار الأهلية: عمان، 2011، ص62.

(4) مصطفى النجار، الوثائق البريطانية وأهميتها في كشف المصالح البريطانية في جزيرة العرب بعد الحرب العالمية الأولى 1918–1926، مجلة المؤرخ العربي، العدد10، [د.ت]، ص78.

(5) المرجع السابق، ص62.

(6) إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص225.

فلقبت الدولة العثمانية بتركة الرجل المريض خاصة بعدما أخذت الدول المنتصرة تتقاسم أراضي الدول العربية فيما بينها، ففقدت بذلك الولايات التي كانت خاضعة لها فضلا عما إحتلته إيطاليا واليونان[1].

وفي 15 ماي1919م نزل الجيش اليوناني بميناء أزمير* بموافقة ودعم دول الحلفاء[2] فإحتلت بذلك مدينة أزمير من طرف اليونان، حيث أبدت الدولة العثمانية رفضا تاما على ذلك[3]. خاصة بعد إصدار الحكومة اليونانية منشورا تقر فيه أن احتلال أزمير العسكري هو اعتراف شرعي بمطالب اليونان في غربي آسيا[4].

فقام سكان الأناضول بثورة ضد اليونان والتحقت بهم قوات نظامية انتهى بها الأمر بتسليم السلاح إلى لجنة المراقبة البريطانية[5]، فقرر الوطنيون عقد مؤتمر في 30 ماي للدفاع عن البلاد.[6]

---

[1] خالد السبول، المرجع السابق، ص62.

*هي مدينة تاريخية عريقة في وسط غرب تركية الأسيوية تبعد عن مدينة أنقرة بحوالي 400 كلم والى الغرب منها تتصل بها وبغيرها من مدن تركيا بخطوط مواصلات برية عديدة، يعود تاريخ تأسيسها إلى حقبة الروم البيزنطيين، وقد كانت تعرف باسم "سميرنا" وكانت ميناء مهم في المنظور التاريخي، دخلها الإسلام على عهد سلاجقة آسيا الصغرى بعد انتصارهم في معركة ملاذ جرد 463 هـ /1071 م سيطر عليها العثمانيون إبان فترة حكم السلطان أورخان بن عثمان (عبد الحكيم ألعفيفي، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ط1، أوراق شرقية: بيروت، 2000، ص45).

[2] المرجع السابق، ص62.

[3] كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص687.

[4] محمد محمد توفيق، كمال أتاتورك، [د.ط] ، دار الهلال: مصر، 1936، ص61.

[5] أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج5، ط7، مكتب النهضة المصرية: القاهرة 1986، ص894.

[5] المصدر نفسه، ص688.

عند ذلك هيأت الدول الحليفة الفرصة للرجل الذي صنعته لتنفيذ مخططاتها فطلبت إلى الحكومة إقرار النظام في الأناضول، ولم تجد من تؤهله لهذه المهمة غير مصطفى كمال المتمرس بالحروب، فعين مفتشا عاما للجيش العثماني وأرسل إلى الأناضول لمباشرة مهامه[1]، والتي وصلها في 15 ماي 1919م وتولى فور وصوله قيادة الحركة الوطنية وانصرف إلى تنظيم القوى استعدادا للنضال والكفاح، فوجه الدعوة إلى الضباط والقواد هناك لعقد مؤتمر[2] فعقد أول مؤتمر في 21 جوان 1919م، وقبل انعقاده سافر مصطفى إلى أرضوم وعقد فيها مؤتمرا ثانيا في 23 جويلية[3]، وهو الذي اعتبر منذ ذلك الحين عيد تركيا الوطني بعد أن تم فيه عقد الميثاق الوطني[4].

وفي 7 أوت أصدر المؤتمر الأول قرارا بالمحافظة على سلامة الأناضول التركي ودعوة القوات الوطنية للدفاع عنه.[5]

ثم عقد المؤتمر الثالث في سيواس* يوم 4 سبتمبر برئاسة مصطفى كمال، حيث أيد المؤتمر القرارات السابقة التي تقضي بالمحافظة على سلامة أراضي الدولة والتمسك باستقلال الشعب، وفي هذه المؤتمرات الثلاث تقررت قواعد الحركة الوطنية.[6]

---

[1] المصدر نفسه، ص689.

[2] محمد بوذينة، المرجع السابق، ص128.

[3] محمد محمد توفيق، المرجع السابق، ص69.

[4] المصدر نفسه، ص689.

[5] نفسه، ص689.

*هي مدينة تقع في شمال شرق تركيا قرب مدينة 'توقات' (عبد السلام الترمانيني، المرجع السابق، ص822).

[6] محمد بوذينة، المرجع السابق، ص128.

وبعد دخول الأجانب المدن التركية إستاء الأتراك من ذلك وكانت النتيجة له هي يقظة الروح القومية عندهم، حيث حاول السلطان كبحها إلا أنه لم يستطع بعد انفجار الروح الوطنية الكامنة لدى الأتراك. فتشكلت مجموعات من المقاتلين في إستنبول إنضم إليهم الجيش التركي وأختير مصطفى رئيسا لها ولجمعية الدفاع عن الأناضول والروملي[1]*.

حاولت الدولة العثمانية إحباط هذه الحركة لكن دون جدوى[2]، حيث أمر فريد باشا حاكم إستنبول مصطفى بالعودة إلى العاصمة، لكنه أبى الإمتثال لأوامره مما أدى إلى الظن به أنه ثائر، الذي كان قد بسط نفوذه في الأناضول حيث وفق في قطع الإتصال بين حكومة إستنبول والأناضول[3]، فإكتسبت بذلك الحركة الوطنية أنصارا في طول البلاد وعرضها، خاصة بعد إعلانه عن إجراء إنتخابات جديدة في 12 يناير 1920م التي فاز فيها أنصاره بالأغلبية[4].

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص ص227-228.

* تطلق هذه التسمية على الولايات التركية التي كانت تضم تراقيا ومقدونيا وبلغاريا والصرب وألبانيا وجميع جزائر بحر إيجه، أي على البقاع الأوروبية التي كانت تخضع للدولة العثمانية.(عبد السلام الترمانيني، ص 827)

[2] المرجع السابق، ص228.

[3] كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص689.

[4] المرجع نفسه، ص228.

وفي 23 أفريل 1920م عقد الوطنيون مؤتمرهم الرابع بإجتماع المجلس النيابي بأنقرة* التي إتخذها مصطفى كما عاصمة للدولة، وأختير إسم الجمعية الوطنية الكبرى للمؤتمر[1] ومصطفى رئيسا لها وللجنتها التنفيذية ومجلسها الوزاري، حيث منح سلطة واسعة لإدارة حركة الدفاع وإنقاذ البلاد[2] و صديقه عصمت أينونو رئيسا للأركان[3].

حاول أعضاء المجلس الإبقاء على العلاقات الودية مع السلطان وإعلان الولاء له بعدم إتخاذ مظهر الثوار، لكن السلطان وحيد خاض صراع ضد الكماليين[4]. واستصدر فتوى من شيخ الإسلام** تبيح قتل العصاة[5]، كما أصدر الصدر الأعظم "فريد باشا" إعلان ببطلان الإنتخابات التي دعا إليها مصطفى كمال، فصدرت أحكام غيابية من محاكم عسكرية في إستنبول بإعدامه هو و أنصاره[6].

---

*هي عاصمة جمهورية تركيا، تقع على نهر ساكريا وكانت تعرف في الماضي بإسم "أنسيرا" وأصبحت منذ عام 1923م مقرا للحكومة التركية.(عبد الحكيم العفيفي، المرجع السابق، ص70)، وبالقرب منها جرت الموقعة الكبرى سنة 804هـ بين السلطان بيازيد الأول وتيمورلنك وإنتهت بأسر السلطان العثماني ووفاته، وهي اليوم عاصمة الدولة التركية (عبد السلام الترمانيني، المرجع السابق، ص819).

[1] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص228.

[2] كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص690.

[3] رضا هلال، المرجع السابق، ص58.

[4] منصور عبد الحكيم: **الدولة العثمانية: من الإمارة إلى الخلافة و سلاطين بني عثمان**، ط3، دار الكتاب العربي: دمشق، القاهرة، 2012، ص517.

**هو أعلى منصب ديني في الدولة العثمانية، كان مسؤولا عن تعيين القضاة وعزلهم والإشراف على التدريس في المدارس وإصدار الفتاوى الشرعية وقد أستخدم هذا اللقب في نهاية القرن 17م بعد أن كان يسمى مفتيا بدأ ترشيح شيخ الإسلام لمجلس الوكلاء منذ أواسط القرن 19م، وإستمر إلى نهاية الدولة العثمانية. (سهيل صابان، المرجع السابق، ص142).

[5] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، ج17، المرجع السابق، ص23.

[6] رضا هلال، المرجع السابق، ص56.

فرد الكماليون بتشكيل مجلس الوزراء في أنقرة يوم 4 ماي 1920م وعين مصطفى مفتيا جديدا لنقض فتوى السلطان[1]، فجاء رد الوطنيين على شكل فتوى أصدرها مفتي أنقرة وأيدها 152 مفتي آخرون في الأناضول تعلن بأن فتوى السلطان لا قيمة لها.

كما أعلن المجلس الوطني أن فريد باشا خائن[2]، وقد مست هذه القرارات، السلطان وشيخ الإسلام والصدر الأعظم، إلا أن الشعب إستنكرها وقام بمظاهرات احتجاجا عليها إلا أن الموقف تغير لصالحهم بعد التوقيع على معاهدة سيفر[3].

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص228.

[2] رضا هلال، المرجع السابق، ص59.

[3] المرجع السابق، ص229.

## المبحث الرابع: إبرام المعاهدات

### 1- معاهدة سيفر:

والتي وقعت في 10 أوت 1920م بين السلطان محمد السادس والحلفاء وكانت هذه المعاهدة بمثابة تصفية نهائية للدولة العثمانية[1] لأنه بمقتضاها قسمت أملاكها بين الدول الأوروبية[2]. وقد أرغم الحلفاء فريد باشا على توقيع هذه المعاهدة بعد تهديده بإخراج الأتراك من أوروبا في حال رفض التوقيع عليها[3]، فأجبرت بذلك الدولة العثمانية على توقيعها بعد الهزيمة في الحرب[4] والواقع فمعاهدة سيفر* كانت تعني لو نفذت بحذافيرها القضاء على وجود الأتراك القومي[5]، لأنها جاءت مجحفة بحق الأتراك نتيجة الأطماع الأوروبية في الدولة العثمانية والتي اضطرت لتوقيعها وتنازلت بمقتضاها لليونان عما لديها في أوروبا ماعدا القسطنطينية ومنطقة صغيرة على طول المضائق وبحر مرمرة، مع إعطاء أرمينيا استقلالا ذاتيا[6]، فتولت اليونان التي حصلت على جزر إيجا

---

(1) أحمد شلبي، **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، المرجع السابق، ص893.

(2) رضا هلال، المرجع السابق، ص58.

(3) كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص691.

(4) إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، **تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر**، ج 1، [د.ط]، دار المريخ: الرياض، 1995، ص213.

*نسبة إلى مدينة سيفر وهي مدينة فرنسية قريبة من باريس، (إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص226).

(5) المصدر نفسه، ص691.

(6) عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص79.

أمر الإشراف على منطقة أزمير وما حولها إلى جانب ضم تراقيا إليها بغرض تقوية اليونان أمام الدولة العثمانية بسلب أكبر قسط من ممتلكاتها.[1]

كما تضمنت المعاهدة تنازل الدولة العثمانية عن كل الأراضي التي كانت تحت سيطرتها بإستثناء الأناضول ومنح الحكم الذاتي للأكراد وجعل المضائق مفتوحة للملاحة فيها،[2] مع إخضاعها لرقابة لجنة دولية[3]. كما سلخت الولايات العربية عن الدولة العثمانية حيث ضمت جزيرة قبرص إلى إيطاليا وإعترفت بالحماية لفرنسا على مراكش وتونس[4].

ونصت المعاهدة أيضا على تنفيذ وعد بلفور* بتشكيل مجلس يهودي دائم في فلسطين وفروع له في إستنبول مع تسهيل الهجرة للإستيطان فيها[5]، وما إن إنتشرت نصوص المعاهدة حتى إنفجر السخط في أنحاء الدولة العثمانية حيث أدرك الجميع أنها

---

[1] صلاح هريدي، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، 1789-1914، [د.ط]، دار الوفاء: الإسكندرية، 2002، ص377.

[2] عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص79.

[3] كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص691.

[4] رضا هلال، المرجع السابق، ص58.

*هو وعد قطعه الإنجليز لليهود نشر هذا الوعد بعد 6 أيام من صدوره في جريدة المقطم.(أمين سعيد، **الثورة العربية الكبرى**، مج1، [د.ط]، مكتبة مدبولي: القاهرة، [د.ت]، ص303) وأطلقت هذه العبارة 'وعد بلفور' على الرسالة التي وجهها اللورد آرثر جيمس بلفور وزير خارجية بريطانيا يوم 2 نوفمبر 1917، إلى البارون ليونال فالتر روتشلد يعلن فيها أن الحكومة البريطانية تتعهد بأن تساعد اليهود على إقامة وطن قومي لهم في فلسطين، لم يحظ تصريح سياسي في تاريخ العرب الحديث مثلا لشهرة التي حظي بها هذا التصريح، الذي كان له الدور السياسي في اغتصاب الصهاينة لأرض فلسطين وتهجير الآلاف من اليهود إليها (صلاح عيسى، جمال عطية إبراهيم، **صك المؤامرة: وعد بلفور 2 نوفمبر 1917**، [د.ط]، [د.ن]: [د.م]، [د.ت]، ص5).

[5] هدى درويش، **العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية**، المرجع السابق، ص242.

تهدف إلى محوها، ما أثار غضب الشعب ضد السلطان وحكومته[1]. فشخص الجميع بأبصارهم إلى مصطفى كمال وحكومته في أنقرة وإندفعو إلى التطوع في صفوف الجيش الوطني من أجل القتال والمقاومة.[2]

فوقف العثمانيون بقوة خاصة سكان الأناضول ضد اليونان ومعاهدة سيفر بالرفض التام في التفريط في أي شبر من الأراضي العثمانية[3] فإنضم إلى الثوار فيلق من الجيش العثماني بقيادة مصطفى كمال الذي نظم القوات وقادهم إلى النصر على اليونانيين [4].

وفي أوت 1921م أقر المجلس الوطني الكبير سلطة مطلقة لرئيسه مصطفى كمال ونصبه قائدا عاما للجيوش الوطنية[5]، فقرر رفض جميع المعاهدات التي وقعتها حكومة إستنبول مع الحلفاء وتشكلت هيئة الدفاع الوطني التي قامت بإرسال الأسلحة والذخيرة للوطنيين.[1]

كما ألف مصطفى حكومة إنقاذ وطني وضع من خلالها خطة لإنقاذ البلاد من الإحتلال وعدم السماح للحلفاء بتطبيق شروط هذه المعاهدة نظرا لرفضه لها.[1]

---

[1] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص229.

[2] رضا هلال، المرجع السابق، ص59.

[3] صلاح هريدي، المرجع السابق، ص377.

[4] أحمد شلبي، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، المرجع السابق، ص94.

[5] خالد السبول، المرجع السابق، ص63.

[1] محمد محمد توفيق، المرجع السابق، ص92.

[1] منصور عبد الحكيم، المرجع السابق، ص518.

إنتهت هذه الخطة بالتخلص من الخطر الداخلي وتطهير البلاد من حركات التمرد والقوات الموالية للسلطان وحكومة إستنبول[1].

حاولت اليونان في مارس 1921م إجهاض الحركة الوطنية في الدولة العثمانية بإحتلال بورصة وأورشاك، فتمكن الجنرال عصمت أينونو صديق مصطفى كمال من دحر القوات اليونانية في "معركة أنيونو"[2].

إستطاع أتاتورك أن يحصل على إنتصار عظيم في معركة "إين أوكي" وعلى إثر ذلك عقد الحلفاء مؤتمرا في لندن في فيفري 1921م لتعديل معاهدة سيفر التي إتضح أنها لن تضع حدا للحروب والمشاكل[3]. واستمرت الأعمال الحربية في الأناضول حيث إستطاع اليونانيون تحقيق بعض النصر في قرة حصار و كوتاهية[4]، أخذوا يستعدون للزحف إلى أنقرة، ولكن الجيش الكمالي قرر خوض معركة ضد اليونان[5]، وبدأت ملحمة كبرى في سقاريا إنتهت بهزيمة اليونان هزيمة شنعاء والإنسحاب عام 1921م بعد عقد هدنة مودانيا في 12 أكتوبر 1921م[6] وبمقتضاها إعترفت حكومات الحلفاء بعودة السيادة التركية إلى إستنبول والبوغازين وتراقيا الشرقية[7] وتابع مصطفى كمال تقدمه في

---

(1) رضا هلال، المرجع السابق، ص60.

(2) عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص577.

(3) أحمد شلبي، **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، المرجع السابق، ص895.

(4) محمد محمد توفيق، المرجع السابق، ص91.

(5) كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص692.

(6) إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص230.

(7) محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، ج17، المرجع السابق، ص36.

تراقيا وهكذا ذاع صيته وغدا رجل البلاد الوحيد[1] حيث أطلق عليه لقب الغازي خاصة بعد الدور البارز الذي لعبه في مؤتمر الصلح بلوزان.

[1] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص230.

2-معاهدة لوزان :

لقد نجم عن ثورة مصطفى كمال أن وجدت في الدولة العثمانية حكومتان في وقت واحد وهما حكومة في إستنبول لا حول لها ولا قوة يرأسها السلطان محمد السادس بإسم وحيد الدين وهو حاكم شرعي يستمد وجوده من حق توارث العرش العثماني، وحكومة في أنقرة ذات سلطات واسعة يرأسها مصطفى كمال وهو حاكم فعلي[1] حيث دعت إنجلترا إلى عقد مؤتمر في لندن لإعادة النظر في معاهدة سيفر[2]، لذا كانت الحاجة ملحة لعقد معاهدة جديدة فوجهت الدعوة لحكومتي الدولة العثمانية "حكومة إستنبول الشرقية وحكومة أنقرة الوطنية" فإجتمعت الجمعية الوطنية في أنقرة وأكد النواب أن للدولة العثمانية حكومة واحدة فقط هي حكومة أنقرة[3]، لحضور مؤتمر لوزان من أجل عقد معاهدة صلح في عام 1922م والذي إفتتح في نوفمبر من نفس السنة في لوزان من قبل الحلفاء و الأتراك وجاء التصديق عليها من قبل المجالس النيابية[4].

فجرى توقيع معاهدة لوزان في 24 جويلية 1923م والتي حضرها وفد من أنقرة فقط وكان عصمت أينونو على رأس وفد بلاده[5]، حيث تمسك بمبادئ الميثاق الوطني ومقررات مؤتمر أرضوم[6].

---

(1) إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص229.

(2) عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص 578.

(3) رضا هلال، المرجع السابق، ص60.

(4) محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، ج17، المرجع السابق، ص60.

(5) حسين مؤنس، **أطلس تاريخ الإسلام**، ط1، الزهراء للإعلام العربي: القاهرة، 1987، ص364.

(6) محمد محمد توفيق، المرجع السابق، ص131.

أنهت هذه المعاهدة الحرب مع الدولة العثمانية وحددت الحدود مع بلغاريا واليونان وتنازلت عن البلدان العربية مع بقاء مشكل الموصل في شمال العراق معلقا حتى سنة 1926م عندما ألحقت بالعراق[1].

كما دعت إلى تحديد الحدود التركية العراقية والتركية والسورية[2]، ووافق الحلفاء من جانبهم على إلغاء الإمتيازات الأجنبية[3]، كما تعترف لتركيا بحدود مستقرة تستوعب تراس الشرقية و الأراضي المتنازع عليها في الأناضول "إقليم أزمير، قيليقيا، ساحل البحر الأسود وأقاليم الشرق"[4]. وجلت القوات الفرنسية والبريطانية والإيطالية عن الأراضي التي كانت تحتلها من الجمهورية التركية[5]، ونصت على عودة السيادة التركية على ما يقرب من كل الأراضي التي تشتمل عليها تركيا الحالية، فلقد نصت على تأكيد تمامية أراضي الأمة التركية وفق ما نص عليه الميثاق الوطني[6]. وبمقتضاها مدت الحدود تركيا الأوروبية إلى ما بعد أدرنة بقليل واعترف الحلفاء بملكية الأتراك للقسطنطينية* وتراقيا

---

(1) عبد التواب أحمد سعيد، المرجع السابق، ص80.

(2) صلاح هريدي، المرجع السابق، ص378.

(3) منصور عبد الحكيم، المرجع السابق، ص518.

(4) روبير مانتران، **تاريخ الدولة العثمانية**، ج2، تر: بشير السباعي،ط1 ، دارالفكر: القاهرة، 1993، ص345.

(5) عدنان العطار، **الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط**، ط1، دار وحي القلم: دمشق، 2006 ،ص177.

(6) أحمد عبد الرحيم مصطفى، **في أصول التاريخ العثماني**، ط3، دار الشروق: القاهرة، 2003، ص311.

*مدينة بيزنطه (بيزانس) القديمة وقد أطلق الإمبراطور قسطنطين الأكبر إسمه عليها حين نقل عاصمة الدولة الرومانية من مدينة روما بإيطاليا إليها عام 324م وفي عام 1453م فتحها السلطان العثماني محمد الثاني "الفاتح" وإتخذها عاصمة للدولة العثمانية وهي تقع على ضفتي مضيق البوسفور الأسيوي والأوروبي وتعرف بإسم إستنبول نسبة إلى أسمها البيزنطي "إستن بوليس". (عبد السلام الترمانيني، المرجع السابق، ص824).

الشرقية[1]، حيث بسطت تركيا سلطانها من جديد على جميع آسيا الصغرى[2] مع إلغاء أحكام معاهدة سيفر المتعلقة بغرامة مالية ونزع سلاح الجيش التركي ولكن قبلت الحكومة التركية بتجريد المضائق من أية تحصينات وجعلها مفتوحة في وجه جميع السفن[3]. وكانت الحركة الكمالية قد تخلت عن فكرة الإمبراطورية الإسلامية[4]، وفي نفس اليوم الذي عقدت فيه المعاهدة وقع ميثاق المضائق الذي يضمن حرية المرور فيها ونظم مرور القوات البحرية المسلحة عبرها، وتألفت لجنة دولية للإشراف على سير العمل في المضائق طبقا للميثاق الخاص بها[5].

لقد كان مصطفى كمال ينفذ مخططا مرسوما له في المعاهدات التي عقدت مع الدول الغربية، فقد فرضت معاهدة لوزان على تركيا فقبلت شروط الصلح المعروفة بشروط كروزون* الأربع[6] للإعتراف بإستقلال تركيا[7] وهي:

1 قطع كل صلة لتركيا بالإسلام أي إعلان علمانية الدولة.

2- إلغاء الخلافة الإسلامية إلغاءا تاما.

3- إخراج الخليفة و أنصار الخلافة والإسلام من البلاد ومصادرة أموال الخليفة

---

[1] عمر عبد العزيز عمر، **تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر**، المرجع السابق، ص، 274.

[2] أحمد شلبي، **موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية**، المرجع السابق، ص895.

[3] أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص312.

[4] عدنان العطار، المرجع السابق، ص177.

[5] صلاح هريدي، المرجع السابق، ص378.

*هو رئيس الوفد الإنجليزي في مؤتمر لوزان.( علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص472).

[6] نفسه.

[7] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص231.

4- إتخاذ دستور مدني بدلا من دستور تركيا القديم.[1]

أما بالنسبة لأهم بنود المعاهدة فقد تمثلت في:

1- إعادة كامل ولاية أدرنة للدولة.

2- الجلاء عن كل الأماكن المحتلة من البلاد.

3- إنهاء مشروع المنطقة الدولية للمضائق.

4- إلغاء مشروعات المراقبة والتدخل المالي.

5- إعادة جزر البحر المتوسط إلى الدولة[2].

وفي أوائل شهر أوت 1923م، صادق المجلس الوطني على معاهدة لوزان وإنسحبت الجيوش الحليفة من تركيا، وتكللت جهود الغازي مصطفى كمال بإستقلال تركيا، وتحققت له شرعية إكمال مشروع تغريبها[3].

---

[1] علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص472.

[2] رضا هلال، المرجع السابق، ص61.

[3] نفسه، ص62.

# الفصل الثاني

## دور مصطفى كمال في إلغاء الخلافة و تأسيس تركيا الحديثة

- ✓ المبحث الأول: حكم الإتحاديين ونهاية الدولة العثمانية
- ✓ المبحث الثاني: إلغاء الخلافة وإعلان دولة تركيا الحديثة
- ✓ المبحث الثالث: الكماليون والقضاء على تعاليم الدين الإسلامي
- ✓ المبحث الرابع: العمل على محو اللغة العربية

# الفصل الثاني: دور مصطفى كمال في إلغاء الخلافة و تأسيس تركيا الحديثة

## المبحث الأول: حكم الإتحاديين ونهاية الدولة العثمانية.

بعد خلع* السلطان عبد الحميد الثاني[1] وأسره من طرف جمعية الإتحاد والترقي[2] بعد تنفيذ المؤامرة اليهودية الصهيونية واستصدار فتوى من شيخ الإسلام لعزله[3]، حيث كان على رأس الوفد الذي أبلغه قرار العزل عمانوئيل قره صو** اليهودي العدو الأول للإسلام ومدبر المكائد للقضاء على الخلافة الإسلامية[4]، فأصبح بعد ذلك كل شيء في الخلافة بيد الإتحاديين، فكان الخليفة صورة[5] لا يملك أي سلطة فعلية، وإنما السلطة الفعلية أصبحت بيد جمعية الإتحاد والترقي[6]، والتي تولت السلطة في الدولة العثمانية بعد إعلان الدستور الثاني[7]. حيث تم يوم الخميس 23 تموز 1908م

---

* تطلق كلمة خلع في المصطلح العثماني على إسقاط السلاطين من على العرش، أما كلمة "العزل" فتطلق في المصطلح على إقالة الموظفين من وظائفهم. (عبد الحميد الثاني، المصدر السابق، ص201.)

[1] ماري ملز باتريك، **سلاطين بني عثمان: صفحات من تاريخ تركيا الاجتماعي والسياسي والإسلامي**، ط1، مؤسسة عز الدين: بيروت، 1986، ص144.

[2] محمد حرب، **السلطان عبد الحميد الثاني: آخر السلاطين العثمانيين الكبار**، ط1، دار القلم دمشق: 1990، ص47.

[3] مصطفى طوران، **أسرار الإنقلاب العثماني**، تر: كمال خوجه ، ط1، دار السلام: بيروت، 1985، ص97.

** هو زعيم يهودي ماسوني صهيوني، وهو من الذين دبروا الانقلاب الاتحادي سنة 1908 وصار نائبا عن سلانيك في المجلس النيابي العثماني وهو الذي بلغ السلطان شخصيا بقرار التنازل عن العرش (جواد رفعت أتلخان، **أسرار الماسونية**، تر: نور الدين رضا الواعظ، [د.ط]،[د.ن]:[د.م]، [د.ت]، ص58).

[4] المصدر نفسه، ص100.

[5] محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، ج8 :**العهد العثماني**، ط1 ، المكتب الإسلامي : بيروت، 2000، ص210.

[6] علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص465.

[7] سليمان بن صالح الخراشي، **كيف سقطت الدولة العثمانية**، ط1، دار القاسم: الرياض، ص20.

إعلان القانون الأساسي والمشروطية* وتقول في هذا الصدد الأميرة عائشة في مذكراتها (والدي السلطان عبد الحميد الثاني): "كان والدي قد منح البلاد حكما دستوريا عندما اعتلى عرش السلطنة ثم ما لبث أن ألغاه لظروف استلزمت ذلك في ما بعد"[1].

وبعد أن أصبحت السلطة بيد جمعية الإتحاد والترقي غدت الحكومة العثمانية تركية في مضمونها، قومية في عصبيتها بينما كانت من قبل عثمانية في مضمونها، وإسلامية في رابطتها[2]، فقد تأثرت هذه الجمعية بقوة الأفكار الطورانية التي تدعو لتحرير الأتراك والتي بدأت تظهر بشكل علني ورسمي بعد نجاح الإنقلاب الدستوري الذي قاده الإتحاديون سنة 1908م[3].

لم يتول الإتحاديون الحكم مباشرة في بادئ الأمر بالرغم من أكثريتهم البرلمانية[4]، حيث كانت لجنتهم المركزية في سلانيك هي المسيطرة على الأمور مع إلتزامها بالصفة السرية، حيث حرصوا على وضع السلطان والصدر الأعظم** تحت

---

*معناها الدستور.( عائشة عثمان أوغلي، **والدي السلطان عبد الحميد الثاني:** مذكرات الأميرة عائشة عثمان أوغلي، تر: صالح سعداوي صالح، ط1، دار البشير: عمان،1991، ص217).

[1] نفسه.

[2] علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص465.

[3] قيس جواد العزاوي، **الدولة العثمانية: قراءة جديدة لعوامل الانحطاط**، ط2، الدار العربية للعلوم: بيروت، 2003، ص140.

[4] سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص50.

**هو الشخص الذي حاز منصب رئيس الوزراء في الدولة العثمانية وكيلا مطلقا للسلطان وللتفريق بينه وبين غيره من الوزراء أطلق عليه الوزير الأعظم كما لقب بالصدر العالي وصاحب الدولة، غير أن لقب الصدر الأعظم انتشر أكثر واستمر استخدامه إلى اضمحلال الدولة العثمانية، كانت لديه صلاحيات كافة الأمور في الدولة، وكان لديه ختم السلطان، وكان رئيسا للديوان الهمايوني وكانت الأوامر التي تصدر لتنصيب أو عزل أو قتل كانت تصدر منه إلا أنه

الرقابة الشديدة[1].

لقد كانت القوى العالمية المعادية للإسلام والمسلمين وراء هذه الجمعية تدعمها بكل ما تستطيع[2]، فأنشئت في عهدهم محافل الماسونية في جميع أنحاء الدولة، وكان الإتحاديون يعقدون الإجتماعات في بيوت اليهود المنتمين إلى الجمعيات الماسونية الإيطالية، إذ أن جنسياتهم تحميهم بحكم الإمتيازات الأجنبية من الخضوع لأوامر القبض التي يصدرها السلطان.

عقد مؤتمرهم العام بعد إعلان دستور 1908م حيث صوت على إنتخاب أول لجنة مركزية تقرر الطريق التي تسير عليه الجمعية وتعمل على تنفيذها إما بالإتصال بالصدر الأعظم والوزراء، وإما بالإيعاز إلى حزبها البرلماني.[3]

كانت سياسة الإتحاديين تهدف إلى توجيه الدولة وجهة قومية لا دينية[4]، حيث كان وصولهم إلى الحكم أكبر ورطة تقع فيها الدولة العثمانية بإدخالها في صراعات وحروب وكان آخرها القرار الجنوني بالإشتراك في الحرب العالمية الأولى[5].

---

=كان يستأذن السلطان في بعض المواضيع التي تتعلق بأحد الوزراء أو قاضي عسكر أو شيخ الإسلام (سهيل صابان، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، المرجع السابق، ص143-144).

[1] سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص51.

[2] هدى درويش، العلاقات اليهودية التركية وأثرها على البلاد العربية، المرجع السابق، ص278.

[3] المرجع السابق، ص ص49-52.

[4] علي محمد محمد الصلابي ، المرجع السابق، ص467.

[5] أورخان محمد علي، السلطان عبد الحميد الثاني: حياته وأحداث عهده، ط1،[د.ن]: إستنبول، 2008، ص283.

أما بالنسبة للخلفاء الذين تعاقبوا أيام حكم الإتحاديين على مقام الخلافة في الدولة العثمانية[1] والذي استمر عشر السنوات، ثلاثة هم[2]:

1- **السلطان محمد رشاد (محمد الخامس):** عرف بأبي الفقراء وسيد الرحماء، تولى الخلافة بعد حوادث 13 أفريل 1909م وخلع أخيه السلطان عبد الحميد، فنودي خليفة للمسلمين وسلطانا للعثمانيين[3]، حيث بايعه الإنقلابيون في نيسان 1909م، كان ضعيف المدارك، لأن أخاه عبد الحميد ضيق عليه مدة حكمه الطويلة حتى تلبد عقله، حكم عشر سنوات شاهد في مطلعها خسارة الدولة لممتلكاتها في الأقطار العربية التي كانت تكون أبرز جزء في جسم الخلافة العثمانية بالإضافة إلى انهيار قواتها.[4]

حكم محمد الخامس في فترة سيطرت جمعية الإتحاد والترقي على الدولة[5]، ومن أهم المصاعب التي واجهت الإتحاديين في بداية حكمهم قبيل الحرب العالمية الأولى هي الحرب الطرابلسية الإيطالية[6]، وحرب البلقان التي أدت الى تفجير الحرب بعد مقتل ولي عهد النمسا من طرف أحد أعضاء المنضمات السرية الصربية[7].

---

[1] جفري برون، **تاريخ أوروبا الحديث**، ط1 ، تر: علي المرزوقي، دار الأهلية :عمان 2006، ص535.

[2] سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص54.

[3] عزتلو يوسف بك أصاف، **تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن**، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة: القاهرة، 2014، ص144.

[4] أحمد شلبي، **موسوعة النظم والحضارة الإسلامية، ج6: المجتمع الإسلامي: أسس تكوينه، أسباب ضعفه، وسائل نهضته**، ط2، مكتب النهضة المصرية: القاهرة، 1990، ص215.

[5] إيلي منيف شهلة، **الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء**، ط1 ، دار الكتاب العربي: القاهرة 1998م، ص210. .

[6] محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص530.

[7] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص219.

وما إن دخلت الدولة العثمانية الحرب حتى أرسلت بريطانيا قواتها لإحتلال العراق[1]، كما أخذت الدول الحليفة بعقد الإتفاقات السرية خلال الحرب بهدف تقسيم الدولة العثمانية منها:

- **إتفاقية الأستانة** : 18 مارس 1915م بين روسيا وفرنسا وبريطانيا حصلت بمقتضاها روسيا على البوغازين والأستانة بالإضافة إلى الشاطئ الغربي للبوسفور وبحر مرمرة والدردنيل[2].

- **معاهدة لندن 16 أفريل 1915م:** عقدت بين دول الوفاق وإيطاليا والتي وعدت بكامل السيادة على ليبيا وعلى جزء من ساحل الاناضول وذلك في حالة تقسيم املاك الدولة العثمانية في آسيا بعد الحرب[3].

- **إتفاقية سايكس بيكو16ماي 1916م:** بين بريطانيا وفرنسا وروسيا والتي حصلت من خلالها على ولاية أرضوم وطرابيزون وحصلت فرنسا على جنوب شرقي الأناضول وسوريا أما بريطانيا فحصلت على جنوب العراق وميناء حيفا وعكا في فلسطين[4].

---

[1] أحمد شلبي، **موسوعة النظم والحضارة الإسلامية**، المرجع السابق، ص215.

[2] إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص222.

[3] نفسه، ص222.

[4] نادية محمود مصطفى، **العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي، ج11: العصر العثماني من القوة والهيمنة إلى بداية المسألة الشرقية**، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: القاهرة، 1996، ص312.

- **إتفـــاقية سان جان دي موريـن:** 17 أفريل 1917م بين فرنسا وبريطانيا وإيطاليا التي قررت منح فرنسا منطقة أضنة وتضع إيطاليا يدها على ما تبقى من جنوبي الأناضول بما في ذلك أزمير و قونيا وغربي الأناظول.[1]

وهكذا فإن الدولة العثمانية قد أضاعت كل أجزاء أوروبا في أثناء حكم الإتحاديين القصير[2]، وقبل استسلام الدولة بعدة شهور توفي الخليفة محمد رشاد الخامس وتولى السلطنة من بعده أخوه السلطان محمد السادس باسم وحيد الدين[3].

2-**السلطان محمد السادس (وحيد الدين: 4 جويلية 1918م):** شهد بداية عصره ظهور إعلان هزيمة الدولة العثمانية واستسلامها واحتلال معظم أراضيها بعد الإعلان عن معاهدة مودروس على ظهر باخرة أغاممنون في 30 أكتوبر1918م[4].

كان الموقف الحربي عند اعتلائه للعرش عصبيا للغاية بالنسبة لألمانيا وبلغاريا والدولة العثمانية والمجر، كما كانت قد فقدت الولايات العربية التي كانت خاضعة لها[5]، واحتل الحلفاء أجزاء من الدولة باستثناء بعض المناطق بسبب إندلاع الثورة الشيوعية في روسيا والتي لم تستطع احتلال مناطق من الدولة، كما سيطر الحلفاء على إستنبول والمضائق واحتلت اليونان الأقسام الغربية وإيطاليا أجزاء من الجنوب[6].

---

(1) إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص223.

(2) محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص547.

(3) علي حسن الخربوطلي، الإسلام والخلافة، [د.ط]، دار بيروت: بيروت، 1969، ص282..

(4) ماري مالزباتريك، المرجع السابق، ص196.

(5) إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص225.

(6) محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، ج8، المرجع السابق، ص227.

فأراد السلطان الجديد إنقاذ ما يمكن إنقاذه خاصة بعد أن إستقال جميع وزراء جمعية الإتحاد والترقي والفرار إلى ألمانيا[1]، فوضع ثقته في مصطفى كمال لقيادة الجيش لكنه خاب ظنه فيه بعد ان إعلانه العصيان على الدولة وتأسيس جيش المقاومة ضد السلطان وحيد الدين، فدارت رحى الحرب بينهما انتهت بهزيمة جيش السلطان وانضمامه إلى مصطفى كمال[2].

عند ذلك اعتزل محمد وحيد الدين السلطة وتنازل عن الخلافة[3] لأنه رفض أن يكون ملكا رمزيا لا علاقة له بالحكم ولا شأن له بالخلافة[4]، وغادر إستنبول في17 نوفمبر 1922م فكان آخر من حمل لقب سلطان وخليفة للمسلمين في الدولة العثمانية[5].

**3- السلطان عبد المجيد بن عبد العزيز 18 نوفمبر 1922م:** بعد اعتزال وحيد الدين الخلافة نودي من بعده إلى السلطة عبد المجيد الثاني الذي انتخبته الجمعية الوطنية الكبرى خليفة بعد أن ألغى مصطفى كمال السلطنة في 29 أكتوبر 1922م[6]، حيث إقترح أثناء اجتماع الجمعية الوطنية بفصلها عن الخلافة وهو أمر غريب على طبيعة الإسلام حيث كانت السابقة الأولى في تاريخ الحكم الإسلامي التي يفصل فيها بين الخلافة وسلطة الحكم، فاجتمعت اللجنة في اليوم التالي ورفضت الإقتراح بالإجماع في

---

(1) إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص225.

(2) عزيز خانكي بك، **ترك وآتاتورك**، [د.ط]، المطبعة العصرية: مصر، [د.ت]، ص14.

(3) عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص578.

(4) علي حسن الخربوطلي، المرجع السابق، ص283.

(5) المصدر نفسه، ص15.

(6) إيلي منيف شهلة، المرجع السابق، ص212.

البداية، ولكن رضخت في الأخير لقرار مصطفى كمال، وأعلنت الموافقة بإجماع الآراء وهكذا في جو ديمقراطي فصلت السلطنة عن الخلافة، مع الإبقاء على هذه الأخيرة[1]، أي أن عبد المجيد تولى منصب خليفة للمسلمين فقط لا سلطانا عليهم وهو منصب أشبه بشيخ الإسلام دون سلطة مدنية[2]، والذي تميز عهده بسطوع نجم مصطفى كمال الذي هيم على مقدرات الدولة وأصبح الحاكم القوي الذي قام بخلعه[3].

---

[1] محمود ثابت الشاذلي، المسألة الشرقية: دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية 1299-1923م، ط1 ، مكتبة وهبة: القاهرة، 1989م، ص283.

[2] علي حسن الخربوطلي، المرجع السابق، ص283.

[3] عزيز خانكي بك، المصدر السابق، ص20.

## المبحث الثاني: إلغاء الخلافة وإعلان دولة تركيا الحديثة.

بعد أن استتب الأمر لمصطفى كمال شرع بتنفيذ خططه التي رسمت بينه وبين كافة القوى الدولية الإستعمارية والماسونية اليهودية لمحاربة الإسلام تدريجيا في تركيا[1]، وبعد تنفيذه أولى خطواته بإلغاء السلطنة في 29 أكتوبر 1922م وبالتالي الفصل بينها وبين الخلافة، فأصبحت بذلك سلطة الخلافة العثمانية روحية بحرمان الخليفة من السلطتين التشريعية والتنفيذية[2].

فأصبحت البلاد تخضع لإدارة حكومة أنقرة إذ يعتبر الشعب التركي بأن حكومة إستنبول مؤسسة على سلطة فرد واحد، أصبح ملكا للتاريخ.

وبعد إصدار قانون أول تشرين الثاني 1922م انهارت حكومة السلطان تلقائيا في إستنبول.

أما مؤتمر الصلح الذي انعقد في لوزان بتاريخ 21 تشرين الثاني 1922م إلا أن اجتماعاتهم لم تؤتي ثمارها فانقطعت وتوقفت من 4 كانون الثاني 1923م إلى 23 نيسان 1923م وعاد المندوبون إلى الإجتماع مرة أخرى في لوزان[3]، حيث جرى التوقيع على المعاهدة في 24 جويلية 1923م، والتي كان من أبرز شروطها للإعتراف باستقلال

---

(1) أحمد بن عبد الله إبراهيم الزغيبي، **العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها**،ج3 ،ط1، مكتبة العبيكان: الرياض، 1998، ص346.

(2) أنور الجندي، **موسوعة تاريخ الصحافة الإسلامية**، ج1 ،[د.ط]، دار الأنصار: [د.م]، [د.ت]، ص81.

(3) وديع أبو زيدون، **تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط**، ط1 ، دار الأهلية: عمان، 2003، ص347.

تركيا[1] والتي تعرف بشروط كرزون الأربعة والتي تمثلت في[2]: إلغاء الخلافة الإسلامية إلغاءا تاما وإعلان علمانية الدولة الدولة، مع طرد الخليفة خارج حدود البلاد[3]، مع اختيار تركيا لنفسها دستورا مدنيا بدلا من الدستور العثماني المستمد من أحكام الشريعة الإسلامية والقائم على قواعدها[4] فحل محله دستور جديد هو دستور علماني فتحولت الدولة إلى علمانية لا دينية[5] وبموجبها وافقت تركيا على التخلي عن سيادتها على البلاد العربية وفي مقابل ذلك وافق الحلفاء على إلغاء الامتيازات الأجنبية[6].

بعد انتهاء مؤتمر لوزان الذي حقق نصرا عظيما لتركيا[7] وأسدل الستار نهائيا على الإسلام فيها وحولت إلى بلد علماني غربي التوجه في مدارسه وتشريعاته ولغته ونظمه[8].

أصدر المجلس الوطني في جلسته المنعقدة بتاريخ 13 تشرين الأول 1923م قانونا جديدا نص فيه على إعلان مدينة أنقرة عاصمة رسمية لدولة تركيا بدلا من إستنبول ثم أقر بناءا على طلب مصطفى كمال دستورا أعلنت فيه الجمهورية التركية في 29

---

(1) إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص231.

(2) ضابط تركي سابق، **الرجل الصنم: مصطفى كمال أتاتورك: حياة رجل ودولة**، تر: عبد الله عبد الرحمن، ط1، دار الأهلية: عمان2013، ص205.

(3) علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص472.

(4) أحمد بن عبد الله إبراهيم الزغيبي، ج3 ، المرجع السابق، ص257.

(5) مصطفى حلمي، **نظام الخلافة في الفكر الإسلامي**، ط1 ، دار الكتب العلمية: بيروت ، 2004 ،ص439.

(6) عبد الحميد البطريق، **التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة 1851-1970**، [د.ط]، دار الفكر العربي: القاهرة، 2013، ص202.

(7) محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص553.

(8) مصطفى محمد الطحان، **الإمام حسن البنا: مؤسسة حركة الإخوان المسلمين 1906-1949**، ط1، [د.ن]: [د.م]، 2008، ص23.

تشرين الأول 1923م[1]، وأنتخب مصطفى أول رئيس لها[2]، وعصمت أينونو أول رئيس لوزارتها[3]، من طرف 158 نائبا شاركوا في التصويت[4] وكانت السلطة العليا لهذه الجمهورية تتمثل في المجلس الوطني أو الجمعية الوطنية التي تحكم بواسطتها[5] ولقد كان إعلان الجمهورية بداية للتآمر على الخلافة[6]، حيث بدأ أتاتورك منذ لحظة إعلانها بالتوجه صوب الغرب فوصف قانون العلمانية أي فصل الدين عن الدولة بأنه: "انتصار للكفاح في سبيل المدنية و أن تصفية الدستور بإخراج المادة القائلة بأن الإسلام دين الدولة هو بمثابة لبس التاج في مراسيم انتصار دعاوينا الأساسية".[7]

وكان التوجه السائد حينها هو الاحتفاظ بمقام الخلافة على الرغم من أن السلطان لم يحاول أن يمارس السلطة شخصيا بشكل جدي.

وسرعان ما اعتقد مصطفى كمال أن بقاء زعيم ديني يلتف حوله المسلمون من الأقطار الإسلامية كافة يشكل نقطة التقاء الأفكار الرجعية[8].

---

(1) يلماز أوزتونا، **تاريخ الدولة العثمانية**، تر:عدنان محمود سلمان، مج2، ط1، مؤسسة فيصل للتمويل: تركيا، 1990، ص263.

(2) ضابط تركي سابق، المرجع السابق، ص206.

(3) إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص231.

(4) مفرح بن سليمان القوسي، **مصطفى صبري: المفكر الإسلامي والعالم العالمي وشيخ الإسلام في الدولة العثمانية سابقا 1286-1829 /1373-1954**، ط1، دار القلم: دمشق، 2006، ص67.

(5) إبراهيم رزقانه، **الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامي: العالم الإسلامي غير العربي: تركيا**، ج2، [د.ط]، معهد الدراسات الإسلامية: القاهرة، [د.ت]، ص19.

(6) تاج السر أحمد حران، **حاضر العالم الإسلامي**، ط1 ، إشبيليا للنشر والتوزيع: الرياض،2001، ص44.

(7) أحمد صالح عبوش، **تاريخ العالم الإسلامي في آسيا: الحديث والمعاصر**، ط1، دار الفكر: عمان، 2013، ص54.

(8) محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص553.

خاصة بعد أن بدأ الناس يلتفون حول عبد المجيد الذي أصبح في نظرهم الصلة الحية بالتراث و التاريخ العثماني الإسلامي، فكانت الجماهير تهرع لتحيته كل جمعة وهو في طريقه لأداء الفريضة[1]، لذلك استشاط مصطفى كمال غيظا فما كان ليطيق أن يسمع لمحبة الناس وتعلقهم بآل عثمان وبالخلافة والسلطنة، فمنع الخليفة من الخروج للصلاة وحكم أتاتورك البلاد وضمن تأييد الدول العظمى لسياسته.[2]

حيث كان يضمر الشر لخلافته، فقد كانت نيته بإلغائها منذ أن قويت شوكته في بلاد الأناضول، ولكنه في ذلك الوقت كان يعرف تمام المعرفة أنه لا يمكنه القيام بذلك لأن هذا الأمر من شأنه أن يمس الشعور الديني لدى المسلمين.

ولما كان قد عقد العزم على السير بالدولة التي أنشأها ويرأسها في ركب الحضارة الغربية فإنه آثر أن يتخلى عن المنافع التي كانت الدولة جديرة بجنيها فيما لو حافظت على مركز الخلافة الروحي[3] إلا أنه صمم على إلغائه[4]، فدعى الجمعية التأسيسية إلى إجتماع في 3 مارس 1924م وطرح عليها مشروع أو قرار إلغاء الخلافة[5]، التي أسماها هذا الورم من القرون الوسطى، حيث كان على ثقة من أنه لا أحد في الجمعية التي لم

---

(1) عيسى الحسن، **تاريخ العرب: من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية**، ط1، دار الأهلية: عمان، 2008 ، ص722.

(2) إبراهيم حسنين، **سلاطين الدولة العثمانية: عوامل النهوض وأسباب السقوط**، ط1، دار التعليم الجامعي: الإسكندرية، 2014، ص505.

(3) محمد سهيل طقوش، المرجع السابق، ص553.

(4) وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص348.

(5) مصطفى الزين، المصدر السابق، ص232.

يبق منها سوى إسمها يجرأ على معارضته[1]، فقامت الجمعية بالموافقة على قرار إلغاء الخلافة بدون مناقشة[2].

ومن ثمة أعلنت صيغة جديدة للدستور التركي في 20 نيسان 1924م فيما أعلن الحاكم الجديد عن رغبته في تحديث تركيا ووجوب انفتاحها على الغرب معتبرا المؤسسات الدينية في البلاد من العوامل المؤثرة على نهوضها.[3]

وفي نفس اليوم الذي ألغيت فيه الخلافة أرسل مصطفى كمال إلى حاكم إستنبول أمرا يقضي بإلغاء القبض على الخليفة ونفيه خارج البلاد[4]، بعد تجريده من سلطته السياسية وجعله خليفة فقط أي أشبه بوظيفة شيخ الإسلام، وبالفعل تم له ذلك ونفي الخليفة خارج البلاد[5].

وقد نص قرار إلغاء الخلافة على ما يلي:

- خلع الخليفة وإلغاء منصب الخلافة.
- حرمان الخليفة المخلوع وأفراد العائلة العثمانية من الإقامة داخل حدود البلاد ومغادرتها خلال عشرة أيام.
- منحهم نفقات السفر لمرة واحدة.
- مصادرة جميع ما في قصور الخلافة إلى الدولة.[6]

---

(1) عيسى الحسن، **الدولة العثمانية: عوامل البناء وأسباب الانهيار**، ط1، دار الأهلية: عمان، 2009، ص352.

(2) أحمد صالح عبوش، المرجع السابق، ص55.

(3) وديع أبو زيدون، المرجع السابق، ص349.

(4) المرجع السابق، ص55.

(5) عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد الحناوي، **حاضر العالم الإسلامي**، ط1، دار المسيرة: عمان، 2008، ص58.

(6) أحمد صالح عبوش، المرجع السابق، ص56.

لم يكتف مصطفى كمال بكل هذه الإجراءات، بل قام أيضا بإدخال تغييرات جديدة على دستور 1924م[1]، ومن أهم تلك التعديلات في سنوات 1928م، 1934م، 1937م[2].

حيث أن التعديل الأول والثاني نصا على حذف مادة الإسلام من الدستور، وجعل العلمانية الأساس في السلوك السياسي الداخلي، وتجسدت هذه الحقيقة في جميع الدساتير التركية التي أعقبت دستور 1924م حيث تم بذلك ترسيخ العلمانية بتركيا[3].

وافق المجلس الوطني على إدخال التعديلات المقترحة والتي من بينها الغاء المادة الثانية التي تنص على أن الدين الإسلامي هو دين الحكومة التركية[4]، فلم يعد دينا رسميا للدولة بل أصبحت علمانية يحقق فيها الدستور الحرية والديمقراطية كما يحقق المساواة أمام القانون وإعطاء حرية الفكر والكلام والنشر والإجتماع [5]، تألف هذا الدستور من 105 مادة شملت المبادئ الأساسية للدولة الجديدة ونظام حكمها.[6]

وبموجب التعديل الثالث 1937م أصبحت المادة تقرأ بالشكل التالي: "إن تركيا هي جمهورية ملية شعبية، دولتها علمانية ثورية، لغتها الرسمية التركية ومقرها مدينة

---

(1) أحمد نوري النعيمي، **الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها: دراسة حول الصراع بين الدين والدولة في تركيا**، ط1، دار البشير: عمان، 1993م، ص5.

(2) أحمد نوري النعيمي، **النظام السياسي في تركيا**، ط1، دار زهران: عمان، 2011، ص140.

(3) المرجع السابق، ص5.

(4) المرجع السابق، ص140.

(5) إبراهيم رزقانه، المرجع السابق، ص19.

(6) شالوخ هزير حسين، المجلس الوطني الكبير ودوره السياسي في تركيا 1920-1924، مجلة ديالى، العدد 59، 2013، ص19.

أنقرة"[1]، ويمثل الأمة مجلس واحد منتخب إنتخابا مباشرا وهو المجلس الوطني الكبير الذي ينتخب رئيس الجمهورية الذي يختار بدوره رئيس الوزراء وهذا الأخير يختار الوزراء وكلهم مسؤولين أمام المجلس الوطني في الشؤون التنفيذية[2].

وبعد أن استقر لمصطفى كمال أمر الدولة والحكم[3] أغلق المحافل الماسونية للتمويه، وأعاد تشكيلها تحت إسم جديد هو: "حزب الشعب"[4] أو الحزب الجهوي أو حزب الشعب الجمهوري، حيث سيطر هذا الحزب على الحياة السياسية في تركيا، حيث سنت حكومته قانون تركي جديد عبارة عن ترجمة القانون المدني السويسري وقانون العقوبات الإيطالي والقانون التجاري الألماني[5]، فانتقلت بذلك تركيا إلى العلمانية والتغريب[6]، ذلك أن معظم أقطاب الحزب من يهود الدونمة والماسون[7]، ففتح بذلك باب تركيا على مصرعيه لليهود، والذي مارس من خلاله أعمال البطش والإرهاب بالشعب التركي المسلم[8].

---

[1] أحمد نوري النعيمي، **النظام السياسي في تركيا**، المرجع السابق، ص140.

[2] إبراهيم زرقانه، المرجع السابق، ص19.

[3] محمد صفوت السقا أمين، سعدي أبو جيب، **الماسونية**، ص2 ، منشورات رابطة العالم الإسلامي: مكة المكرمة، 1982، ص164.

[4] نفسه، ص165.

[5] المرجع السابق، ص140.

[6] محمد صفوت السقا أمين، سعدي أبو جيب، المرجع السابق، ص164.

[7] عبد الرحمن الدوسري، **اليهود والماسونية**، ط1، دار السنة:[د.م]، 1994، ص72.

[8] نفسه، ص74.

إذن خلال فترة حكمه كرئيس طوال 15 عاما منذ 1924م إلى غاية وفاته 1938م حقق مصطفى كمال أتاتورك نقلة واسعة وسريعة من التجديد في الحياة السياسية والاجتماعية والتشريعية والإقتصادية والثقافية[1].

فقد استغل فترة حكمه في محاربة الإسلام والمسلمين والعمل على إقصاء شرائعه من جميع دساتير وقوانين دولته الحديثة واستبدل كلمة عثماني بكلمة تركي وعد يوم 29 أكتوبر عيدا وطنيا في جميع أنحاء تركيا.[2]

---

[1] عيسى جبران، **أعظم الشخصيات في التاريخ: سياسة علمية، إجتماعية، فلسفية، دينية**، ط1، دار الأهلية: عمان، 2008، ص337.

[2] عزيز خانكي بك، المصدر السابق، ص19.

**المبحث الثالث: الكماليون والقضاء على تعاليم الدين الإسلامي.**

بعد إعلان نظام الجمهورية وإلغاء الخلافة الإسلامية وطرد الخليفة العثماني استتب الأمر لمصطفى كمال وبدأ بتنفيذ سياسة الدكتاتورية الإستبدادية التي استهدفت استئصال جذور الأمة التركية وقطع كل صلة لها بالإسلام، ثم تغريب الشعب التركي المسلم وصبغ جميع أعماله بالصبغة اللا دينية[1].

فكانت أول خطوة بعد إلغاء الخلافة هي إلغاء وزارة الأوقاف واستيلاء الدولة على الأملاك التابعة لها، كما ألغى المحاكم الشرعية[2]، وهي دليل صريح على الترويج والابتعاد عن الإسلام، وهي من أهم الخطوات التي اتخذت في الإتجاه الأوروبي وفصل الدين عن الدولة[3].

ففي 8 أفريل 1924م أصدر المجلس الوطني قانونا بتشكيل المحاكم المدنية وألغيت بموجبه المحاكم الشرعية وعهد بمهامها لمحاكم الصلح والمحاكم المركزية، وفي 17 أفريل 1926م وافق المجلس الوطني على العمل بهذا القانون وألغي منذ ذلك التاريخ العمل بالشريعة الإسلامية حتى في قانون الأحوال الشخصية[4].

---

[1] مفرح بن سليمان القوسي، **الشيخ مصطفى صبري: وموقفه من الفكر الواقد**، ط1 ، مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، 1997، ص54.

[2] تاج السر أحمد حران، المرجع السابق، ص45.

[3] مصطفى حلمي، **الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية: دراسة حول كتاب النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة**، ط1 ، دار الكتب العلمية: بيروت، 2004، ص134.

[4] مفرح بن سليمان القوسي، **مصطفى صبري**، المرجع السابق، ص70.

وفي يونيو 1925م حرمت جميع الطرق الصوفية وألغي نشاطها[1]، كما أصدر أمرا بإغلاق التكايا* وزوايا الدراويش جميعا ومقر الطرق الصوفية وتحويلها إلى متاحف علمية تاريخية كنموذج للتحول من العهد المعتمد على الخرافة إلى العهد المعتمد على المنطق والعقل وقراءة التاريخ والعلوم العصرية.[2]

فقام الكماليون بحلها ومنعها من ممارسة شعائرهم وقضت الحكومة بقسوة وعنف على كل نقد ديني لتدابيرها، وتم تقديم لائحة قانونية احتوت على ما يلي:

- إغلاق الزوايا والتكايا الموجودة بالدولة.
- إلغاء كل أنواع الطرق ومشايخها وإلغاء ألقاب الدراويش[3].
- إغلاق جميع المزارات وقبور السلاطين والأولياء ومشايخ الطرق.
- تحويل جميع ما في الزوايا والتكايا من أثاث إلى متاحف الدولة مع سجن كل من يخالف هذه القرارات لمدة لا تقل عن 3 أشهر[4].

حيث ذكر مصطفى كمال في إغلاقه لها: "لقد تم إغلاق ومنع التكايا والزوايا والأضرحة وكل الطرق الصوفية والدروشة ونظام الإنتساب إلى الطرق الصوفية والتنجيم

---

(1) عبد اللطيف الصباغ، **تارخ الدولة العثمانية**، [د.ط]، [د.ن]: [د.م]، [د.ت]، ص131.

*جمع مفردها تكية: وهي مؤسسة فكرية تصوفية، وهو مصطلح إسلامي يعني بيت من ينتسبون إلى الطريقة الصوفية ويقومون فيها بممارسة العبادة، وهي مكان يجتهدون فيه لتحصيل العلم، (هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية : نموذج الإمام سليمان حلمي**، ط1، دار الآفاق العربية : القاهرة، 1998، ص110.)، وكانت توجد في تركيا طرق وتكايا كثيرة تجري فيها أحاديث ومسامرات علمية وتصوفية دينية، كما كانت التكايا مؤسسات تربوية تعليمية. (يلماز أوزتونا ، **تاريخ الدولة العثمانية**، ج2، المصدر السابق، ص500.)

(2) محمود عبد الرحيم عرفات، **إمام الأتراك: مصطفى كمال أتاتورك**، [د.ط]، [د.ن]: [د.م]، [د.ت]، ص134.

(3) المرجع السابق، ص114.

(4) نفسه، ص115.

والسحر وحراسة المقابر....الخ، في عهد تشريع قانون إقرار السكان ويترك لتقديركم كيف أن تطبيق هذه الإجراءات كانت ضرورية جدا من الناحية الإجتماعية لإظهار أننا لسنا أمة بدائية متخلفة."[1]

كما تدخل الكماليون في لباس المسلمين وزيهم الذي اعتادوا عليه، ففرضوا عليهم التزين بزي الغربيين سواء بالنسبة للرجال أو النساء[2]، فأصدر مصطفى كمال قانونا يجبر الشعب التركي على ارتداء الملابس الأوروبية[3]، فحرم على الرجال الزي الإسلامي ولم يسمحوا إلا لعلماء المسلمين الذين أطلقوا عليهم إسم رجال الدين ولا يسمح لهم به إلا داخل المساجد فقط.[4]

كما حرم عليهم لبس الطربوش، حيث ألغى مصطفى كمال ارتدائه وفرض القبعة الغربية بديلا عنه، فأصدر قانونا يخص هذا الشأن سماه قانون القبعة سنة 1925م[5]، الذي يحظر إرتداء كافة غطاء رأس باستثناء القبعة الغربية.[6]

نص هذا القانون على: "أن جميع أعضاء المجلس والموظفين والمستخدمين في جميع المؤسسات الرسمية والخصوصية مجبرون على اكتساء القبعة التي إكتستها الأمة

---

[1] ضابط تركي سابق، المرجع السابق، ص210.

[2] سليمان بن صالح الخراشي، المرجع السابق، ص91.

[3] عبد اللطيف الصباغ، المرجع السابق، ص131.

[4] أنور الجندي، **موسوعة العلوم الإسلامية: معالم تاريخ الإسلام المعاصر**،[د.ط]، دار الإعتصام: [د.م] ، [د.ت]، ص60.

[5] محمد حرب، **العثمانيون في التاريخ والحضارة**، [د.ط]، المكتب المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي: القاهرة، 1994، ص144.

[6] محمود عبد الرحيم عرفات، المرجع السابق، ص134.

وقد أصبحت غطاء الرأس لجميع الشعب التركي وعلى الحكومة منع كل غطاء رأس غيرها"[1].

أما الطربوش فقد قال عنه: "إذا أردنا أن نكون شعبا متمدنا فينبغي أن نرتدي ثياب المتمدنين الدولية، أما الطربوش فهو رمز الجهل."

وبناءا على ذلك أصدرت الجمعية الوطنية بطلب منه بإصدار قانون يحرم ارتداء الطربوش ويعاقب من يرتديه ففرضت عليهم القبعة بالقوة[2]، وأبيدوا في محاكم الإستقلال التي أقيمت في معظم أنحاء تركيا.[3]

أما بالنسبة للمرأة فقد فرض عليها السفور والتشبه بالنساء الغربيات في الاختلاط بالرجال[4]، فأمر بإزالة الحواجز الفاصلة بين مقاعد الرجال والنساء في حافلات السفر والسينما وسائر الأماكن[5]، فأصبحن يختلطن بالرجال ويشتركن معهم في جميع مظاهر الحياة، فتجدهن معهن في دور التمثيل والنوادي العلمية والسياسية والأدبية والرياضية[6].

---

[1] مفرح بن سليمان القوسي، **مصطفى صبري**، المرجع السابق، ص71.

[2] أرمسترونج، المصدر السابق، ص213.

[3] المرجع السابق، ص70.

[4] حسان حلاق، المرجع السابق، ص46.

[5] مصطفى حنمي، **الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية**، المرجع السابق، ص128.

[6] عزيز خانكي بك، المصدر السابق، ص34.

ولتشجيعهن على نبذ العادات الإسلامية أجرى مراسم زواجه بلطيفة هانم على الطريقة الغربية واصطحبها وطاف بها أرجاء البلاد وهي بادية المفاتن تختلط مع الرجال ترتدي أحدث الأزياء المعنية على التبرج الصارخ.[1]

كما منع المرأة من ارتداء الحجاب ونزعه سنة 1925م، وأباح لها الخروج والرقص والسفور ودفعها دفعا إلى مجالات الهوى والفساد[2]، وتم تشجيعها على الفسق والفجور وأباح لها المنكرات وشرب الخمر[3].

وتدخل الكماليون أيضا في العلاقات الزوجية والعائلية[4] فأباحوا للمرأة أن تتزوج بمن تشاء من أي دين، حيث أعلنوا في 17 فيفري 1925م منع النكاح الشرعي واستبداله بالنكاح المدني[5]، وألغي أيضا سنة 1926م قانون الأحوال الشخصية في الزواج وأستبدل بالقانون المدني، وتم تحريم الطلاق وتعدد الزوجات وجعل القضاء وحده الفاصل في طلب الطلاق[6].

وتم أيضا تعديل قوانين الميراث الإسلامية فسوى بين الإبن والبنت في نصيب الإرث وأطلق لها العنان بإسم الحرية والمساواة[7].

---

(1) عيسى الحسن، **تاريخ العرب**، المرجع السابق، ص724.

(2) أنور الجندي، **يقظة الإسلام في تركيا**، [د.ط]، دار الأنصار: القاهرة، [د.ت]، ص14.

(3) عبد الرحمن الدوسري، المرجع السابق، ص74.

(4) عبد اللطيف الصباغ، المرجع السابق، ص131.

(5) أحمد نوري النعيمي، **النظام السياسي في تركيا**، المرجع السابق، ص140.

(6) أنور الجندي، **يقظة الإسلام في تركيا**، المرجع السابق، ص15.

(7) مفرح بن سليمان القوسي، **مصطفى صبري**، المرجع السابق، ص72.

وفي 10 أفريل 1928م أزيلت من الدستور المادة التي تنص على أن الإسلام هو دين الدولة الرسمي[1] مع تغيير شكل اليمين الذي يحلفه أو يقسم به رئيس الجمهورية وأعضاء الوزراء ومجلس النواب بإلغاء لفظ الجلالة فأصبح الحلف على تأدية الواجب بالشرف بدلا من الحلف بالله[2].

كما ترك العمل بالتقويم الهجري وأستبدل بالتقويم الميلادي فأصبح عام 1342هـ ملغيا في كل أنحاء تركيا وحل محله عام 1926م[3]، ومنع أيضا المسلمون من الحج إلى بيت الله الحرام سنوات طويلة وأصبحوا لا يستطيعون الذهاب إلى الحج إلا خفية، وهذا يعني إقصاء الشريعة الإسلامية عن الدولة ومؤسساتها وتبني الأنظمة والقوانين المدنية[4].

أما المساجد فقد شهدت أسوأ ما يتصور من ممارسات وإجراءات حيث أغلق حوالي 90 مسجد في إستنبول وحدها[5]، وفي سنة 1932م ذهبت الحكومة إلى أبعد من ذلك فحدد عددها حيث لم تسمح بغير مسجد واحد في كل دائرة من الأرض يبلغ محيطها 500م وأعلن أن الروح الإسلامية تعيق التقدم[6].

كما أغلقت أبواب جامعين من أشهر جوامع إستنبول في وجوه المسلمين فحول أولهما وهو مسجد "أيا صوفيا" إلى متحف وطني وتم ذلك في 24 ديسمبر1934م بعد

---

[1] علي حسن الخربوطلي، المرجع السابق، ص284.

[2] عبد اللطيف الصباغ، المرجع السابق، ص131.

[3] محمد صادق إسماعيل، **التجربة التركية من أتاتورك إلى أردوغان**، ط2 ، دار العربي: القاهرة، 2013، ص98.

[4] حسان حلاق، المرجع السابق، ص46.

[5] عبد اللطيف الصباغ، المرجع السابق، ص132.

[6] محمد صادق إسماعيل، المرجع السابق، ص98.

ترميمه وإصدار قرار بمنع الصلاة فيه[1]، وحول الثاني وهو مسجد "الفاتح" إلى مستودع[2]، أما البعض الآخر فحول إلى مراكز لحزب الشعب أو بنوك أو شركات تجارية بل إن بعضها حول إلى أماكن للخمور والميسر[3].

بالإضافة إلى تتريك الأذان حيث أنه في 30 كانون الأول 1932م ولأول مرة في تاريخ تركيا سمع الناس صوتن الأذان بجامع "أيا صوفيا" قبل تحويله إلى متحف يرفع باللغة التركية، حيث تم تحديد ألفاظ الآذان لتكون كلمات تركية أصلية، مع تعليم المؤذنين كيفية الإقامة بعد الأذان الجديد، وقد صدر قانون الآذان سنة 1934م بأمر من أتاتورك وأعتبر المخالف له خارجا عن الدولة التركية وقوانينها ومدة الحكم عليه 6أشهر[4].

كما بادرت السلطة على إجبار الأئمة والمصلين على الصلاة باللغة التركية وأتخذ قرار بفرش المساجد بالكراسي واستخدام الأورغ فيها*، بحيث تتم تلاوة القرآن بمصاحبة الموسيقى وذلك من أجل أن يصبح المسجد شبيها بالكنيسة، كما كان الهدف من رفع الآذان باللغة التركية وتتريك كل ما يتعلق بالصلاة وغيرها من الشعائر الإسلامية هو تحريف الدين الإسلامي عن مساره الصحيح ليكون عرضة للزوابة والتهاون به[5].

---

[1] محمود عبد الرحيم عرفات، المرجع السابق، ص136.

[2] عيسى الحسن، الدولة العثمانية، المرجع السابق، ص353.

[3] الشيخة ورغي، **البعد الروحي في منهج الدعوة عند بديع الزمان سعيد النورسي**، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر: باتنة ، 2008، ص53.

[4] سهيل صابان، **تطور الأوضاع الثقافية في تركيا: من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية**، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: الولايات المتحدة الأمريكية، 2010، ص272.

* وهي آلة موسيقية كانت تستعمل في الكنائس بصفة خاصة، (نفسه، ص274.)

[5] نفسه، ص273.

إذن لقد عمل الكماليون على إلغاء الشريعة الإسلامية التي كانت الأساس الذي انبثقت منه الدولة العثمانية التي التزمت بها وبتطبيق أحكامها، وبذلك وقع ما كان يجري التخطيط لبلوغه وهو إبعاد تركيا عن الإسلام وفرض عليها ما تقتضيه العلمانية[1]، ولقد كان الهدف من جميع هذه الإجراءات هو محو كل أثر إسلامي في الدولة والإتيان بكل مقاييس الكفر وإضفاء صفة الشرعية عليها، وهذا ما ساعد الإرسالات التنصيرية في تكثيف نشاطها وأصبح يحق لكل تركي أن يعتنق الدين الذي يريده أو يتركه[2].

[1] المرجع نفسه، ص278.

[2] الشيخة ورغي، المرجع السابق، ص53.

## المبحث الرابع: العمل على محو اللغة العربية.

أراد مصطفى كمال بناء الدولة على الطراز الأوروبي، فإلى جانب محاربته للدين الإسلامي واستئصاله من دولته الحديثة، قاد أيضا عملية لمحو اللغة العربية من تركيا وتغريب التعليم على مرحلتين: توحيد المدارس وإلغاء الحروف العربية[1].

إذ قام الكماليون بإلغاء الكتاب الذي كان يدرس فيه القرآن الكريم وألغى مصطلح "مدرسة" العربي[2]، وفي عام 1924م أصدر مصطفى كمال قانون توحيد المدارس الذي تضمن ضم جميع المؤسسات التعليمية الدينية وغير الدينية إلى وزارة المعارف[3]، وبذلك تم توحيد التعليم المدني بحيث يكون التعليم الابتدائي حتى الوصول إلى التعليم العالي مدنيا وليس دينيا، وفي أول جانفي 1928م تم إنشاء جمعية التربية والتعليم التركية من أجل تعليم الأطفال الموهوبين ومساعدة الأطفال ممن يعوزهم المال للتعليم[4].

ومن أجل الإبتعاد عن كل ما هو عربي إسلامي قرر أتاتورك كتابة اللغة العربية بالحروف اللاتينية[5]، ومنع إستعمال الحرف العربي والفارسي في المدارس[6]، قائلا: "لقد أخذنا عن الشرق عاداته ولغته وأحرفه فلم نستفد مما أخذناه إلا الرجوع إلى الوراء والتقهقر

---

(1) محمد شامة، **الإسلام في الفكر الأوروبي**، ط1، مكتبة وهبة: القاهرة، 1980م، ص116.

(2) رشيد رضا وآخرون، **الدولة والخلافة في الخطاب العربي إبان الثورة الكمالية في تركيا: دراسة ونصوص**، ط1، دار الطليعة: بيروت، 1996م، ص11.

(3) أحمد صالح عبوش، المرجع السابق، ص57.

(4) محمود عبد الرحيم عرفات، المرجع السابق، ص131.

(5) المرجع السابق، ص57.

(6) محمد شامة، المرجع السابق، ص116.

المتتابع في عاداتنا وأخلاقنا، لذا يجب علينا أن نطرح عنا جانبا الأحرف العربية واستبدالها بالأحرف اللاتينية"[1].

وفي 3 نوفمبر 1928م أعلن إلغاء الحروف العربية وأستبدلت بها الأحرف اللاتينية فجعلت كتابة اللغة التركية بالحرب اللاتيني إلزامية في أرجاء تركيا واستعماله في جميع المجالات[2] حتى في طبع المصحف الشريف[3]، وذلك إمعانا في البعد عن العروبة والإسلام[4].

منع الأتراك من استعمال الحرف العربي والفارسي في المدارس، كما حرم على المطابع استعمالها أيضا[5]، فبدأت الصحف والكتب تصدر بالأحرف اللاتينية[6]، كما أمر مصطفى كمال بترجمة القرآن إلى اللغة التركية[7]، ففقد بذلك كل معانيه ومدلولاته وتم ذلك سنة 1932م، حيث حول الأذان والصلاة وقراءة القرآن إلى اللغة التركية أيضا[8].

---

[1] أحمد صالح عبوش، المرجع السابق، ص58.

[2] محمد صادق إسماعيل، المرجع السابق، ص99.

[3] أنور الجندي، **يقظة الإسلام في تركيا**، المرجع السابق، ص14.

[4] عبد الرحمن الدوسري، المرجع السابق، ص74.

[5] محمد شامة، المرجع السابق، ص116.

[6] محمد صادق إسماعيل، المرجع السابق، ص99.

[7] أحمد صالح عبوش، المرجع السابق، ص58.

[8] كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص699.

فأنشئت المدارس في البلاد كلها لتعليم الناس على إختلاف أعمارهم الحروف الجديدة، والتي أصبحت وطنية في أقصر ما يمكن من الوقت[1].

وفي سبتمبر 1932م حذف من مناهج الكليات التعليم بالعربية والفارسية وهما اللغتان اللتان كان الأتراك يعتبرون دراستهما ضرورية لفهم الأدب التركي وحرم استعمال الحرف العربي لطبع المؤلفات التركية[2]، التي استخدمها الأتراك طوال ألف سنة وذلك لينقطع الشعب التركي عن حاضره ومستقبله[3]، أما الكتب التي سبق لمطابع إستنبول أن طبعتها في العهود السابقة فقد صدرت إلى مصر وفاس والهند[4].

فأخذ قانون تركية الحديثة يعاقب كل من يكتب بالحروف العربية بالسجن ثلاثة أشهر مع دفع غرامة مالية[5]، كما منع التعليم الديني في الجامعة والمدارس الثانوية والإعدادية و الإبتدائية[6]، وأهملته الحكومة في المدارس الخاصة، بل أن كلية الشريعة بدأت تقلل من أعداد طلابها والتي أغلقت سنة 1933م، فألغيت بذلك أيضا كلية الإلاهيات، ثم ألغيت في 1930م جميع المدارس والمعاهد الدينية التي كانت تخرج الأئمة والخطباء[7].

---

(1) مفرح بن سليمان القوسي، **مصطفى صبري**، المرجع السابق، ص73.

(2) كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص700.

(3) عبد الرحمن الدوسري، المرجع السابق، ص74.

(4) عيسى الحسن، **الدولة العثمانية**، المرجع السابق، ص353.

(5) مفرح بن سليمان القوسي، **مصطفى صبري**، المرجع السابق، ص72.

(6) عبد الرحمن الدوسري، المرجع السابق، ص74.

(7) محمد صادق إسماعيل، المرجع السابق، ص98.

إذن لقد عمل الكماليون على إبعاد العلوم الإسلامية كلها وتلقين النشأ الجديد بأنها من أسباب ودواعي تأخر الشعب التركي وجموده، كما أخذوا في تضييق الخناق على العلماء ومطاردتهم واضطهادهم أبشع اضطهاد[1].

وعملوا على تغيير المناهج الدراسية وأعيدت كتابة التاريخ من أجل إبراز الماضي التركي القومي[2]، وبالتالي قاموا بتبني واعتماد أنظمة التعليم العلمانية وإغلاق المدارس الدينية[3].

كما قاموا بتغيير يوم العطلة الرسمية الأسبوعية إلى يوم الأحد بدلا من يوم الجمعة[4] وذلك عملا بنظام نهاية الأسبوع الغربية[5].

وكانت خطوة انقلاب الحروف من العربية إلى اللاتينية خطوة حاسمة في تاريخ تتريك اللغة التي نادى بها مصطفى كمال وحكومته من أجل قطع رابطة الشعب التركي بثقافة الأمم العربية، هذه الخطوة التي كان يرى فيها مؤيدوها أنها تفتح الباب أمام استقلال اللغة التركية وطبعها بالطابع القومي[6].

وبعد الإنقلاب الحرفي إتجه الكماليون إلى الإنقلاب اللغوي بهدف التخلص من تأثير الثقافة العربية الدينية، وقد إتخذت أولى الخطوات العملية لهذه الحركة عندما

---

(1) مفرح بن سليمان القوسي، **مصطفى صبري**، المرجع السابق، ص73.

(2) عيسى الحسن، **الدولة العثمانية**، المرجع السابق، ص355.

(3) حسان حلاق، المرجع السابق، ص47

(4) أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، **العنصرية اليهودية وآثارها على المجتمع الإسلامي والموقف منها**، ج2، المرجع السابق، ص257.

(5) أحمد صالح عبوش، المرجع السابق، ص58.

(6) هدى درويش، **الإسلاميون وتركيا العلمانية**، المرجع السابق، ص127.

تأسست الجمعية اللغوية التركية وذلك في جويلية 1932م ولتنفيذ ذلك عينت لجان لبحث علم اللغة وأصل الكلمات والنحو والصرف والمصطلحات الفنية وتأليف المعاجم وكانت غايتها إبراز محاسن اللغة التركية وثروتها وعظمتها [1].

وقد تم عقد أول مؤتمر لغوي للجمعية في 26 سبتمبر 1932م ألقيت فيه المحاضرات والبحوث من أجل ترقية اللغة التركية وتنقيتها وانتهى هذا المؤتمر بالقرارات الآتية:

- جعل اللغة التركية وسيلة كاملة للتعبير عن الثقافة القومية والعصرية.
- وضع قاموس كبير للغة التركية مقتبس من الوثائق الخطبية وكتب اللغة القديمة واستعمالاتها ومن التنقيبات عن المفردات التركية المتداولة بين الناس.
- اختيار أجمل وأحسن الألفاظ التركية ونشرها وإصدار مجلة لغوية علمية[2].

إذن على الرغم من كل هذا فإن إلغاء الحروف العربية لم يشفي غليل صدور الحاقدين من أتباع الحكومة الجديدة، فقاموا بدعوى أخرى إلى تنقية اللغة التركية من الكلمات والتراكيب العربية والفارسية والرجوع في ذلك غلى اللغة التركية الأصيلة، وبادر اللغويون الأتراك إلى الإستجابة لهذه الدعوة وحاولوا تخليص اللغة التركية من المفردات العربية والفارسية فجاؤوا بكلمات وتراكيب جديدة، إلا أنهم لم يفلحوا في ذلك[3].

---

[1] المرجع نفسه، ص132.

[2] نفسه، ص132.

[3] سهيل صابان، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا، المرجع السابق، ص301.

كما أبطل الكماليون استعمال اللغة اليونانية في بلاد الأناضول وغير الأعلام العربية بأعلام تركية مع استبدال أسماء بعض المدن اليونانية والأرمينية بأسماء تركية محضة[1].

ولقد كان الهدف من إلغاء الحروف العربية هو قطع الصلة بالإسلام[2] حيث صدر في 29 آب 1928م قرارا غير قابل للنقاش لاستخدام الإملاء التركي الجديد وقبل صدوره شن عدة باحثين حملة ترمي إلى الغض من شأن الحروف العربية وإدعاء النقص فيها.

كما إدعى بعضهم أن الأبجدية الجديدة تسهل التعليم على النشأ مع تقصير المدة اللازمة للقراءة، لأن تعليم الحروف العربية صعب للغاية وأنها مانعة من التقدم والإرتقاء، إضافة إلى أن الأمم المتحضرة تستخدم الحروف اللاتينية[3].

---

[1] عزيز خانكي بك، المصدر السابق، ص34.

[2] سهيل صابان، **تطور الأوضاع الثقافية في تركيا**، المرجع السابق، ص298.

[3] نفسه، ص ص299-300.

# الفصل الثالث

## صدى إجراءات الحركة الكمالية ومدى نجاحها

- ✓ المبحث الأول: رد فعل العالم الإسلامي.
- ✓ المبحث الثاني: رد فعل العالم الأوروبي.
- ✓ المبحث الثالث: إنعكاسات الحركة الكمالية.
- ✓ المبحث الرابع: مدى نجـاح الحركـة.

# الفصل الثالث: صدى إجراءات الحركة الكمالية ومدى نجاحها

## المبحث الأول: رد فعل العالم الإسلامي.

لقد استقبل العالم الإسلامي الحركة الكمالية في بداياتها الأولى بتأييدها ودعمها ظنا منهم أنها حركة إسلامية قامت من أجل بعث الدولة العثمانية ونصرة الإسلام وإعادة الخلافة إلى ما كانت عليه من مجد في عهودها الأولى، ولكن سرعان ما كشفت عن وجهها الحقيقي[1]، خاصة بعد إصدار المجلس الوطني قراره بإلغاء الخلافة الإسلامية ما احدث دويا كبيرا في العالم الإسلامي بين مؤيدين ومعارضين لإجراءات هذه الحركة[2]:

### 1- المؤيدين:

وتمثلوا في المفتونين بالنموذج الحضاري الغربي، الكارهون للنظام الإسلامي في السياسة والحكم، والذين تهجموا على الخلافة الإسلامية لتشويهها[3]، فتجاوزوا موقف الفرح في مأتم الأمة إلى تشويه صورة الخلافة والافتراء على طبيعتها، وذلك بهدف صد الأمة عن أمل في إعادة إحيائها وتجديدها ومنع أي محاولات لذلك، حيث صدرت كتابات عن الخليفة والخلافة الإسلامية مصورة إياها نظاما للقهر والاستبداد حتى في عهدها الراشد[4].

لقد هلل هؤلاء المتفرنجون بالحركة الكمالية اعتقادا منهم أن الدين لا يتفق مع العصر وأنه يمنع الدولة إن تمسكت به أن تساير الأمم المتحضرة، وأكثر هؤلاء ممن تعلموا في أوروبا أو بالمدارس الأجنبية في بلادهم وتشبعوا بالعلوم العصرية[5].

---

(1) محمد فريد بك، **تاريخ الدولة العثمانية العلية**، ط1، دار النفائس: بيروت: 1981، ص755.

(2) مصطفى حلمي، **نظام الخلافة في الفكر الإسلامي**، المرجع السابق، ص449.

(3) محمد عمارة، **إحياء الخلافة الإسلامية: حقيقة أم خيال**، ط1، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة، 2005.

(4) نفسه، ص35.

(5) المرجع السابق، ص449.

فأتاحت الإجراءات الكمالية لدعاة التغريب فرصة إسباغ التقدير والإعجاب على خطوات مصطفى كمال وتأييدها والدعوة إلى تقليدها[1]، حيث كان أثرها واضحا في مصر وأفغانستان وإيران والهند وتركستان وفي كل مكان في العلم الإسلامي العربي، فنفذ بذلك دعاة التغريب إلى مكان الصدارة وضرب المثل بتركيا في مجال التقدم والنهضة المزعومة فكانت صحف مصر "الأهرام، السياسة ومقطم' ذات الاتجاهات الليبيرالية في ذلك الوقت، من اللذين هللوا بالحركة الكمالية وبررت تصرفات مصطفى كمال ووافقت عما ابتدعه، ونشرت أقول انه ليس لتركيا الجديدة علاقة بالدين[2].

ولم يكن يقتصر التأييد على المتأثرين بالحضارة الأوروبية ودعاة التغريب فقط حيث نجد أن بعض الأتراك أنفسهم أيدوا إجراءات الكماليين خاصة إلغاء الخلافة العثمانية التي كانوا يرون أنها تتركز في شخص واحد بلا مسائلة وأنها تجمع السلطة بيده دون مراجعة ومن ثم فإنها نظام شمولي عنيف ودكتاتوري مخيف، وأنه لابد من نهضة تركيا وتحديثها وذلك بتحديد السلطة السياسية وتنظيمها، لذا رأو بضرورة إلغاء الخلافة[3]، فكانوا أول من احتفل بإعلان الدستور الجديد 1924م بإقامة أول تمثال في تركيا وهو تمثال مصطفى كمال أتاتورك في سراي بورنو بإستنبول[4].

---

[1] أنور الجندي، **الموسوعة الإسلامية العربية: العالم الإسلامي والاستعمار السياسي والاجتماعي والثقافي**، ط2، دار الكتاب اللبناني: بيروت، 1983، ص45.

[2] محمد صادق إسماعيل، المرجع السابق، ص100.

[3] محمد سعيد العشماوي، **الخلافة الإسلامية**، ط2 ، سينا للنشر: القاهرة، 1992، ص236.

[4] عزيز خانكي بك، المصدر السابق، ص21.

## 2- المعارضين:

أما المعارضة فقد جاءت من جميع علماء الدين[1] وأعلام الفكر ورجال الدولة المثقفون[2] وأصحاب الطرق الصوفية والدراويش وعامة المسلمين في أنحاء الأرض، وغيرهم من المتشبثين بالخلافة والإسلام[3]، فكانت المعارضة واضحة وبارزة لاتجاهات وأراء الكماليين[4].

حيث كان لإجراءاتهم وقع الصاعقة على المسلمين الذين رأو فيها نهاية للإسلام وتحطيما لأعظم مؤسسة إسلامية ظلت المحور الرئيسي للفكر السياسي الإسلامي ونظرياته في السلطة منذ وفاة النبي "صلى الله عليه وسلم" حتى الحرب العالمية الأولى[5].

فأثار إلغاء الخلافة إستياءا وحزنا شديدا في العالم الإسلامي[6]، ففزع الشعراء والكتاب والعلماء لإلغاء الخلافة وأخذوا يتداعون لنصرتها فبكى الناس، وبكى الشعراء ومن أبرزهم أحمد شوقي الذي بكى في إحدى قصائده الخلافة التي ماتت حين اعتقد الناس أنها استقبلت عهدا جديدا، فكان سخطه عظيما على اللذين ألغوها، فهاجم مصطفى كمال في عنف لا يعدله إلا تحمسه له بالأمس بعد أن كان قد مدحه من قبل وشبهه بخالد بن الوليد[7] فقال:

---

(1) مصطفى حلمي، **نظام الخلافة في الفكر الإسلامي**، المرجع السابق، ص450.

(2) أنور الجندي، **الموسوعة الإسلامية العربية**، المرجع السابق، ص57.

(3) المرجع السابق، ص450.

(4) المرجع السابق، ص57.

(5) محمد كامل ظاهر، **الصراع بين التيارين الديني والعلماني: في الفكر العربي الحديث والمعاصر**، ط1 ، دار البيروني: بيروت، 1994، ص247.

(6) أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص314.

(7) جمال عبد الهادي محمد مسعود وآخرون، **أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ: الدولة العثمانية**، ج2، ط1، دار الوفاء: المنصورة، 1995، ص93.

الله اكبر كم في الفتح من عجب يا خالد الترك* جدد خالد العرب[1].

لم يكن مدحه له أنا ذاك إلا من أجل الإسلام ومن أجل الإسلام وحده قام بمهاجمته، وفي بكائه للخلافة يقول:

ضجت عليك مآذن ومنابر وبكت عليك ممالك ونواح

الهند والهة ومصر حزينة تبكي عليك بمدمع سحاح

والشام تسأل والعراق وفاس أمحا من الأرض الخلافة ماحِ[2]

فوقف بذلك العالم الإسلامي مذهولا إزاء تحول الدولة التي قادت المسلمين ستة قرون مرة واحدة إلى دولة غربية الطابع[3] ويصبح العالم الإسلامي دون خليفة، فوقع ستة عشر عالما من علماء الأزهر بيانا في نفس اليوم الذي أعلن فيه إلغاء الخلافة، قرروا فيه بطلان قرار مصطفى كمال وإجراءاته ودعوا إلى عقد مؤتمر يقررون فيه ما يناسب في أمر الخلافة[4].

كما قامت في الهند حركة عاصفة لتأييد الخلافة وعقدت فيها وفي مصر والحجاز مؤتمرات كبرى لمواجهة الكماليين[5]، وذلك لأن الطريقة التي إتبعوها أوجدت رد فعل عنيف بين المسلمين في تركيا خاصة والعالم الإسلامي عامة الذين رفضوا هذا التحول رفضا باتا وواجهوا الخطوات الكمالية بالنقد بسبب خلق أتاتورك جو من الإحتقار للعرب والإسلام[6].

---

*خالد الترك: يراد به الغازي مصطفى باشا كمال، وخالد العرب هو خالد بن الوليد وله في الحروب الإسلامية صوت بعيد.( أحمد شوقي، **الأعمال الشعرية الكاملة، مج1 : الشوقيات**، [د.ط]، دار العودة: بيروت، 1988م، ص59.).

(1) نفسه.

(2) جمال عبد الهادي محمد مسعود وآخرون، المرجع السابق، ص93.

(3) أنور الجندي، **الموسوعة الإسلامية العربية**، المرجع السابق، ص45.

(4) مصطفى محمد الطحان، المرجع السابق، ص164.

(5) المرجع السابق، ص45.

(6) نفسه، ص46.

فقاد المسلمون ثورات مسلحة ضد الحكم العلماني التركي المعادي للإسلام[1]، من أهمها ثورة الأكراد سنة 1925م. بقيادة الشيخ سعيد شيخ الطريقة النقشبندية*[2] والتي سميت بالحركة النقشبندية المعارضة للكماليين، ظهرت في المنطقة الجنوبية الشرقية للبلاد، متخذين من نقض الدولة التركية للقانون الإسلامي بإلغائها للخلافة ذريعة لرفع راية العصيان[3]على الأتراك ثم قامت ثورة أخرى في منيمن إلا أن الكماليين عملوا على قمعها بشدة منقطعة النظير ذهب ضحيتها عدد كبير من العلماء[4].

ثم انطلقت ثورة ثانية في المنطقة الشرقية سنة1930م، كما ظهرت الحركة التجارية والنورية لكنهما لم يحملا السلاح وإنما تبنت المعارضة بالدعوة[5].

وتنتمي الحركة النورية إلى بديع الزمان سعيد النورسي الذي أصدر عددا من الكتب تحت عنوان "رسائل النور"[6] في سبيل التوعية الإسلامية ومقاومة مبادئ الكمالية

---

(1) عيسى الحسن، **الدولة العثمانية**، المرجع السابق، ص355.

*هي طريقة صوفية تعتبر من أهم الطرق الصوفية الجديدة في الدولة العثمانية ترتكز على أسس صوفية من المذهب السني، عرفت بهذا الإسم نسبة الى الشيخ محمد بهاء الدين نقشبند البخاري سنة1389م، تحظى بمكانة تاريخية هامة نظرا لدورها في تدعيم مذهب السنة في مناطق ما وراء النهر وإيران، دخلت الأراضي العثمانية في النصف الثاني من القرن 15م وحاولت التصدي للدعوة الصفوية في الأناضول مما كان سببا في توطيد العلاقة بين بعض مشايخها وبين رجال الحكم العثماني في عهد السلطان سليم الأول وسليمان القانوني، ثم لم تلبث النقشبندية في القرن 17م أن كبرت وغطت أنحاء الدولة العثمانية. (إكمال الدين إحسان أوغلي: **الدولة العثمانية: تاريخ وحضارة**، تر: صالح سعداوي، [د.ط]، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، إستنبول 1999م، ص ص 185-186.)

(2) راغب السرجاني، **الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي**، ج2، ط1، مؤسسة إقرا: القاهرة، 2005، ص226.

(3) كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص697.

(4) علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص477.

(5) محمد صادق إسماعيل، المرجع السابق، ص101.

(6) إبراهيم لملم، **المنهج الدعوي في فكر بديع الزمان سعيد النورسي من خلال رسائله**، رسالة ماجستير، جامعة الحقيد الحاج لخضر: باتنة، 2010، ص133.

والعلمانية[1]، فإستقطب حوله الكثير من الشباب الذين استهواهم بأسلوبه فتناقل الناس نص الرسائل نسخا باليد وأصبح قراءها يسمون طلاب رسائل النور أو جماعة النور[2].

وقد أصبحت هذه الجماعة هي القوة الحقيقية في الجامعات التي سحقت حزب أتاتورك وهو حزب الشعب وعزلت عصمت أينونو وهو خليفة أتاتورك من الحكم[3].

حاول مصطفى كمال إستمالته والتأثير عليه فلم يفلح[4]، فانتهز النورسي* الفرصة ليعاقبه على الضرر الكبير الذي لحق بالأمة والوطن والعالم الإسلامي بمهاجمته الإسلام ومحاولة إستئصال شعائره على أمل نيل رضا أعدائه، إلا أن مصطفى كمال حاول تهدئته وكسب وده لكي يستغل تأثيره، فعرض عليه عدة مناصب مع بعض مميزات لإغرائه إلا انه رفض ذلك فأمر مصطفى كمال بنفيه وفرض عليه الإقامة الجبرية حتى وفاته[5] لأنه كان كل من يخالف أتاتورك وقرارات حزبه الجمهوري بمبادئه الستة" القومية، الجمهورية، الشعبية، العلمانية، الثورية، سلطة الدولة[6]"، يختفي بصورة أو بأخرى، حيث حرص على أن يتخلص من الجماعات ذات الاتجاه الإسلامي[7].

---

[1] علي محمد محمد الصلابي، المرجع السابق، ص477.

[2] أنور الجندي، **يقظة الإسلام في تركيا**، المرجع السابق، ص20.

[3] إبراهيم لملم، المرجع السابق، ص38.

[4] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ص218.

*هو بديع الزمان سعيد النورسي نسبة إلى القرية التي ولد فيها "نورس" ولد سنة 1294هـ، 1877م، من أسرة كردية متدينة تمتهن الزراعة لقب بالصوفي لتقواه وورعه أشتهر بالذكاء والنبوغ منذ صغره حيث كان ميالا إلى العلم تلقى تعليمه الأول على يد الشيخ محمد أفندي ثم تلقى دروسا إضافية على يد أخيه الأكبر، فجمع بين حدة الذكاء وقوة الحافظة والشجاعة والإقدام إذ لم يكن يهاب الحكام والأمراء وبسبب إطلاعه على معظم العلوم: جغرافيا، فيزياء، كيمياء، جيولوجية، فلسفة، تاريخ، لقب "ببديع الزمان" (الشيخة ورغي، المرجع السابق، ص62، 64، 65.)

[5] شكران واحدة، **الإسلام في تركيا الحديثة: بديع الزمان النورسي**، تر: محمد فاضل، [د.ط]، [د.ن]: [د.م]،2007، ص264.

[6] أنور الجندي، **موسوعة العلوم الإسلامية**، المرجع السابق، ص206.

[7] إسماعيل أحمد ياغي، محمود شاكر، المرجع السابق، ص217.

ولقد كان النورسي عالما بكل أساليب الإتحاد والترقي و الكماليين ومؤمنا بأن دعوة القرآن هي المنطلق الوحيد لإصلاح وإنقاذ المسلمين[1]، حيث كان نموذجا فريدا من نوعه بين كل دعاة الإسلام في عصره لما قام به من دفع للجدل بين الإسلام والتغريب إبان الحقبة الجمهورية[2].

ولم يقتصر رفض المسلمين للحركة الكمالية على إلغاء الخلافة فقط بل رفضوا جميع إجراءاتها التي كانت تهدف إلى القضاء على الدين الإسلامي وتعاليمه.

فتمرد الدراويش وتظاهروا إحتجاجا على إلغاء الطرق الدينية وإغلاق التكايا، إلا أن مصطفى كمال شن هجوما على هؤلاء الدراويش، حيث قال فيهم: "إن طلب العون من ميت عار على المجتمع المتمدن"[3] بالإضافة أيضا إلى رفض المسلمين وخاصة رجال الدين لبس القبعة والتزي بها كبديل عن الطربوش، مما كانوا يرون فيه علامة من علامات الكفر، مما أدى إلى حرب دموية راح ضحيتها الآلاف من المسلمين الأتراك الذين فرضت عليهم بالقوة[4].

كما عارض الإسلاميون مسالة ترجمة القرآن إلى التركية معارضة بالغة[5]، حيث لم تثر الإجراءات الكمالية غضب المسلمين لوحدهم بل أثارت أيضا سخط بعض قادة نعشال مصطفى كمال، ما دفعهم إلى الإنشقاق عليه[6]. أي أن المسلمين لم يستكينوا إلى هذه الإجراءات التي فرضت عليهم، فعقدوا مؤتمرات عدة[7]، للتفكير والتخطيط لإعادة إحياء الخلافة ولكن في ثوب جديد يراعي ظروف العصر،حيث تجاوزوا حدود إنصاف

---

[1] أنور الجندي، **يقظة الإسلام في تركيا**، المرجع السابق، ص24.

[2] شكران واحدة، المرجع السابق، ص293.

[3] رضا هلال، المرجع السابق، ص72.

[4] مفرح بن سليمان القوسي، **مصطفى صبري**، المرجع السابق، ص71.

[5] عزيز العظمة، **العلمانية من منظور مختلف**، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، 1998، ص138..

[6] أحمد عبد الرحيم مصطفى، المرجع السابق، ص314.

[7] أنور الجندي، **تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام الحديث: السلطان عبد الحميد والخلافة الإسلامية**، ط1، دار إبن زيدون: بيروت، 1407هـ، ص138.

نظام الخلافة الإسلامية ورد الإفتراءات التي رميت بها إلى الإجتهاد وتقديم تصورا عصريا مستقبليا لهذه الخلافة[1]، فكان مشروع إحيائها وتجديد فقهها من أبرز الاجتهادات الفقهية والدستورية الحديثة التي قدمت مشروعها إسلاميا واقعيا مصاغا صياغة دستورية مضبوطة.

ومن أبرز العلماء الذين عملوا على إعادة إحياء الخلافة الإسلامية الدكتور "سنهوري باشا" الذي استفزه إلغاء الخلافة فقدم رسالة حول فقه الخلافة الإسلامية وتاريخها قدم فيها إلى جانب ذلك ردا على خصوم الخلافة وإجتهادا فقهيا جديدا لتجديدها كي تكون النظام السياسي الإسلامي الملائم لواقعنا المعاصر[2].

كما نجد أن الشيخ حسن البنا وهو أبرز أئمة الصحوة الإسلامية الجماهرية في القرن 20 الذي أدرك أيضا أن إعادة الخلافة الإسلامية لابد أن تسبقه تمهيدات فكتب علن الخلافة وما يلزم لبعثها، فرفع بذلك هؤلاء العلماء لواء الإصلاح والتغيير[3].

إذن فقد عجز قادة المسلمين عن إعادة بناء الخلافة الإسلامية مرة أخرى بعد أن أسقطها مصطفى كمال وإن ضلت عنصرا أساسيا في مناهج الدعوات الإسلامية[4]، وحقيقة واضحة في برنامج حركة اليقظة العربية الإسلامية، ومازال المسلمون يبحثون عن صيغة جديدة تحمل لواء الوحدة بديلا من الخلافة أو مقدمة لها[5].

---

[1] محمد عمارة، المرجع السابق، ص39.

[2] نفسه، ص ص 40-44.

[3] إبراهيم لمام، المرجع السابق، ص35.

[4] أنور الجندي، **تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام الحديث**، المرجع السابق، ص126.

[5] نفسه، ص127.

## المبحث الثاني: رد فعل العالم الأوروبي.

لقد إعتبر العالم الأوروبي الإجراءات الكمالية وبخاصة الخلافة العثمانية إنتصارا لإستراتيجياتهم القديمة لتحطيم العالم الإسلامي والإستيلاء عليه ونهب ثرواته[1]، حيث حاولت أجهزة الدعاية الغربية والصهيونية إعطاء مصطفى كمال حجما أكبر من حجمه الطبيعي وذلك عن طريق عشرات المؤلفات التي طبعت ووزعت في مختلف أنحاء العالم، بتضخيم حجم هذا العمل التغريبي والتخريبي الخطير الذي قام به[2].

كما كان للإعلام اليهودي دور كبير في الترويج لهذه الردة، مثلما كان له دوره البارز في تشجيع أتاتورك على البطش بأنه معارضة إسلامية، وكان يزين له أن ما يقوم به من المذابح الوحشية ضد المسلمين ليست سوى معارك بطولية، والتي كانت منبرا لكل دعوات التشبه بالغرب الصليبي والمناداة بالحرية الفاجرة للمرأة التركية والترويج لفنون الإنحلال الخلقي معتبرة أن شرب الخمر والزنا إلا مظاهرا للتمدن والتحضر[3].

أما العلمانيون المسيحيون فعدوه نهاية منطقية لنظام متحجر منع المجتمع الإسلامي والعربي من التأقلم مع حضارة العصر ومفاهيمه لذلك رحبوا بحرارة بما قام به مصطفى كمال وإعتبروه نصرا لأفكارهم ودعما لها حيث نجد صورة عن هذا الترحيب في مقال "المقتطف" عن الأحوال في تركيا المعاصرة، أشاد فيه بمصطفى كمال ووصفه بأنه أكبر زعماء العصر[4].

كما أثنى هذا المقال على فصله بين الدين والدولة وإعتبر أن الدين أمرا شخصيا بين المرء وخالقهن والحكومة نظام مدنيا تعنى بمصالح الناس، كما أشاد بالتطور الإجتماعي الذي طرأ على تركيا من سفور النساء ومخالطتهن للرجال في الإجتماعات

---

[1] محمد كامل ضاهر، المرجع السابق، ص242.

[2] أنور الجندي، **تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام الحديث**، المرجع السابق، ص115.

[3] عيسى الحسن، **تاريخ العرب**، المرجع السابق، ص725.

[4] محمد كامل ضاهر، المرجع السابق، ص242.

ومشاركتهن للشباب في الدراسات الجامعية وممارسة الرياضة، إنشاء صحيفة تدافع عن حقوقهن[1]، حيث عبرت مجلات وصحف أخرى في مصر وغيرها من البلدان عن ترحيبها بخطوات مصطفى كمال وما تلاها من إجراءات لعلمنة المجتمع التركي[2].

أي أنه في الوقت الذي استيقظ فيه المسلمون على هذا الكابوس المرعب إستيقظ اليهود وحلفائهم على أجمل حلم حلموا به وأعظم أمنية تمنوها واهم غاية سعوا إليها وبذلوا في سبيلها كل غالي وثمين قرونا طويلة وهي زوال الخلافة الإسلامية العقبة الكؤود التي طالما حالت دون تنفيذ مخططاتهم في ديار الإسلام[3]، لم تسعى تلك القوى المعادية للإسلام أن تخفي فرحتها بذلك الحدث الذي طالما ترقبته حيث أعرب أقطاب الماسونية عن إفتخارهم بإبنهم البار مصطفى كمال الذي حقق لهم أهدافهم[4].

إذن لقد هلل الغرب لخطوات أتاتورك وأيدها فألفت عنه عشرات الكتب بل المئات منها تمجد جراته وعظمة خطواته في سبيل القضاء على الإسلام في دولته الحديثة[5]، حيث وجدوا في حركته قوة لهم[6].

---

[1] المرجع نفسه، ص243.

[2] محمد صادق إسماعيل، المرجع السابق، ص100.

[3] هيلة بنت سعد بن محمد السليمي، **دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية**، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، 2001، ص396 .

[4] نفسه، ص397.

[5] أنور الجندي، **الموسوعة العربية الإسلامية**، المرجع السابق، ص54.

[6] مصطفى حلمي، **نظام الخلافة في الفكر الإسلامي**، المرجع السابق، ص449.

وبسقوط الخلافة وضياعها ضاعت هيبة المسلمين وأصبحوا لقمة سائغة لأعدائهم[1]، حيث عانت الأقليات المسلمة في أعقاب سقوطها من وضع هامشي في الدول التي كانت تعيش فيها[2].

- تقطيع أوصال العالم الإسلامي وما صاحب ذلك من حملات تبشير وإستشراق والتي إن لم تنجح في تنصير المسلمين بما يكافيء الجهود المبذولة فإنها أفلحت في بث الشكوك والوهن في عقائد المسلمين وأفكارهم[3].
- تفتيت وحدة المسلمين وتخلفهم عن ركب الحضارة والتقدم، حيث علم أعداء الإسلام أن سر قوة المسلمين يكمن في وحدتهم وإجتماعهم على قلب رجل واحد، فعملوا على تمزيق شملهم وإختلاف كلمتهم وإضعاف قوتهم[4] وإبعادهم عن دينهم الإسلامي تحت مصطلحات متعددة منها: فصل الدين عن الدولة تحت مصطلح "العلمانية" ومصطلح القومية والوطنية لإضعاف معنويات المسلمين.
- فصل الغرب للعرب عن العالم الإسلامي وذلك بعد إدراكه للأهمية التي تمثلها له، عن طريق دعوات فكرية هدامة كتقليد الغرب وإحتقار الماضي الإسلامي والإهتمام بالتربية العلمانية[5].
- قطع كل صلة لتركيا بالإسلام وفصلها عن ماضيها بإحياء النعرات والتغريب[6] وزرع الشقاق في الشعب التركي الذي يرجح جمهورية الهداية الإسلامية على القوانين

---

(1) طارق حسن سالم الأثرم، المرجع السابق، ص57.

(2) ودودة عبد الرحمن بدران، المرجع السابق، ص60.

(3) علي محمد حريشاه، محمد شريف الزيبق، **أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي**، ط1، دار الإعتصام: القاهرة، 1979، ص44.

(4) طارق حسن سالم الأثرم، المرجع السابق، ص58.

(5) أحمد معمور العسيري، المرجع السابق، ص432.

(6) ماجد بن صالح المضيان، **دور أهل الذمة في إقصاء الشريعة الإسلامية**، رسالة ماجستير، مكتبة الملك فهد الوطني: الرياض، 2007، ص405.

والتقاليد الإفرنجية[1]، فأصبح الدين والدنيا متنافران ليس لأحدهما علاقة بالأخرى وفصلت العلوم الدينية الشرعية عن العلوم التطبيقية العصرية فأصبح الدين الإسلامي أجنبيا عن الحكومة التركية[2]، فألحقت بذلك رسميا بدول المعسكر الأوروبي الغربي[3].

- كما كان لغياب الخلافة أثرا بالغا في واقع الأمة السياسي بصفة خاصة، والذي تمثل في غياب دولة الإسلام الكبرى[4] التي كانت تظل المسلمين وتجمع شملهم وتدافع عنهم وتلم شتاتهم وتحمل دينهم إلى أراضي جديدة وترهب العدو حتى بعد ضعفها وتدهورها[5].
- وبسقوط الخلافة الإسلامية إنتهت الدولة العثمانية وبانتهائها وقعت البلدان العربية في قبضت الإستعمار والصهيونية[6].
- واعل المأساة الكبرى التي عانى منها العالم الإسلامي ولا يزال يعاني منها حتى الآن وكانت ثمرة مرة لسقوط الخلافة العثمانية وهي مأساة فلسطين[7] والتي لم تستطع الصهيونية سلبها إلا بعد التآمر على السلطان العثماني والعمل على إسقاط الخلافة والخلاص من الرابطة الإسلامية فإنفك عقد الأمة الإسلامية ووقعت فريسة للغزو الإستعماري بجميع أشكاله[8].

---

(1) محمد رشيد رضا، الخلافة، [د.ط]، الزهراء للإعلام العربي: القاهرة، [د.ت]، ص117.

(2) ماجد بن صالح المضيان، المرجع السابق، ص405.

(3) تاج السر أحمد حران، المرجع السابق، ص48.

(4) نفسه، ص47.

(5) هيلة بنت سعد محمد السليمي، المرجع السابق، ص 395.

(6) محمد الخير عبد القادر، **نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية: دراسة للقضية العربية في خمسين عاما 1875– 1925**، ط1 ، مكتبة وهبة: عابدين، 1985، ص209.

(7) تاج السر أحمد حران، المرجع السابق، ص49.

(8) عفاف سيد صبرة، مصطفى محمد الحناوي، المرجع السابق، ص62.

- إذن إنهارت الخلافة الإسلامية وكانت آخر خلافة موحدة، فتفرقت الدول الإسلامية وتحولت تركيا إلى جمهورية صغيرة[1]، إذ ظل المسلمون على هذه الحالة بلا إمامة ولا إمام فذهبت سلطة الأمة المعبر عنها بالجماعة وترتب عليها تفرقة الكلمة وضعف الدين وظهور البدع على السنة[2].

[1] أحمد معمور العسيري، المرجع السابق، ص456.

[2] محمد رشيد رضا، المصدر السابق، ص76.

**2-آثار سقوط الخلافة على أهل الكتاب من اليهود و النصارى و غيرهم من الملل:**

لقد عاش أهل الكتاب من اليهود والنصارى وغيرهم من الملل الأخرى، آمنين مطمئنين في ظل دولة الخلافة الإسلامية، بل إن أفضل وأسعد فترات حياتهم كانت في كنف الدولة الإسلامية في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وفي عهد دولة الخلافة الإسلامية، وخلال الفتح الإسلامي لبيت المقدس والعهدة العمرية للنصارى، حيث أمنهم الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن أنفسهم ومساكنهم وأموالهم وكنائسهم، وكذلك عاش اليهود في ظل الدولة الإسلامية سعداء آمنين، إلا أنهم كانوا في كل مرة يغدرون وينقضون العهود والمواثيق[1].

وفي عهد السلطان عبد الحميد الثاني فتحت الدولة العثمانية الإسلامية أبوابها لتؤوي اليهود من اضطهاد الإسبان، وكانوا يسمون يهود الدونمة لإظهارهم الإسلام وإبطانهم اليهودية والعداء له، ومدت لهم يد العون والمساعدة ووفرت لهم سبل العيش ولكنهم لم يحفظوا هذا الجميل، بل كان لهم الدور البارز والفعال في القضاء على الخلافة الإسلامية[2] ونصرت القوى المساعدة للسلطان عبد الحميد والتي تحركت من سلانيك لعزله[3] فغدروا بمن آووهم واحتضنوهم والتفوا حول من طردوهم من قبل وشردوهم وتعاونوا معهم على تدمير دولة الإسلام[4].

كما كان خطر اليهود أيضا بالتعاون مع كافة القوى الدولية بإستغلال فكرة القومية ونشرها بين شعوب الخلافة العثمانية الإسلامية بدلا من الرابطة الإسلامية[5].

---

[1] طارق حسن سالم الأشرم، المرجع السابق، ص57.

[2] إلهام محمود كاظم، دور يهود الدونمة في انهيار الدولة العثمانية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد7، 2012، ص161.

[3] المرجع السابق، ص57.

[4] نفسه، ص58.

[5] أحمد بن عبد الله بن إبراهيم الزغيبي، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج2، المرجع السابق، ص262.

ولقد ولد العدل الإسلامي في ظل الدولة العثمانية في نفوس الرعية من يهود ونصارى وغيرهم من الملل الأخرى حب الدولة العثمانية لأنهم وجدوا فيها العدل والمساواة والراحة والأمان ونال الجميع حق المواطنة[1].

والجدير بالذكر أن النصارى قد تضرروا بغياب الخلافة الإسلامية ولم يرحبوا كثيرا بعزل وتنحية السلطان عبد الحميد الثاني، حيث صرح كبار زعماء النصارى السياسيين والروحيين في لبنان بذلك، بل إن البطريق الماروني "إلياس الحويك" أوضح قائلا: "لقد عاش لبنان وعاشت طائفتنا المارونية بألف خير وطمأنينة في عهد السلطان عبد الحميد الثاني ولا نعرف ماذا تخبئ لنا الأيام من بعده"[2].

---

[1] طارق حسن سالم الأشرم، المرجع السابق، ص59.

[2] نفسه، ص60.

## المبحث الرابع: مدى نجاح الحركة:

هذه هي تجربة الكماليين في تركيا الحديثة ثورة على الإسلام ورجاله وعلى التاريخ الإسلامي[1] وحضارته وفصل تام بين الحكومة وشرائع الدين وبإختصار فهي ثورة ضد الأمة الإسلامية[2]، فكما بلغت حدا من النجاح، فإنها بلغت أيضا حدا من الفشل.

### 1-مدى النجاح:

لقد نجح مصطفى كمال أتاتورك نجاحا باهرا في إقصاء العنصر العربي الإسلامي من الحياة التركية، و لا يدري أحد هل كان هذا الإنتصار مؤقتا تقضي عليه ثورة الشعب التركي المسلم وانتفاضته الإيمانية، أم تطول مدته فقد كان تغييرا شاملا عنيفا[3]. حقق من خلاله عملا أشد قسوة وأكثر خطورة في التاريخ الإسلامي وهو إلغاء الخلافة الإسلامية وتحويل تركيا من دولة تحمل لواء الجامعة الإسلامية والخلافة وقيادة الأمم المسلمة إلى دولة غربية خالصة تكتب من الشمال وتطبق القانون السويسري المسيحي[4].

وهكذا أصبحت تركيا طليعة حركة التجديد والتغريب وقدوة الزعماء التقدميين في الدول والحكومات والأقطار الإسلامية، فأصبح بذلك أتاتورك رمزا للتقدم والثورة في كل بلد مناهض وكل مجتمع متحرر في العالم الإسلامي، والمثل الأعلى للقادة السياسيين والمفكرين المسلمين[5]. وكان السبب الأكبر في ذلك ما أشتهر به أنه أنقذ تركيا من الخطر المحدق بها وأسس حكومة قوية وكسب إحترام الحكومات الأوروبية والزعماء السياسيين الأوروبيين[6].

---

(1) فتحي زغروت، **من ذخائر التراث الإسلامي: النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي**، ط1، الأندلس الجديدة: [د.م]، 2009، ص694.

(2) نفسه، ص695.

(3) أبو الحسن علي الحسني الندوي، المرجع السابق، ص72.

(4) أنور الجندي، **تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام الحديث**، المرجع السابق، ص126.

(5) المرجع السابق، ص72.

(6) نفسه، ص73.

فبعد أن تحقق للكماليين مبتغاهم و أنشأوا دولة مسايرة لمدنية أوروبا والغرب على حساب الإسلام وحضارته وذلك لتعطيل الشريعة الإسلامية وبعث الأفكار الطورانية[1]، أحيلت تركيا إلى مزرعة يهودية تتحكم فيها الدولارات اليهودية، وبعد نزع ثوب الإسلام عنها والذي أوصلها إلى ذروة المجد والسؤدد غدت تركيا كدمية مهملة في الميزان الدولي ليس لها من رسالة إلا خدمة اليهودية العالمية ودول الغرب الكبرى، وعند قيام دولة إسرائيل إعترفت بها حكومة مصطفى كمال وتبادلت معها التمثيل السياسي وفتحت أبوابها وسخرت أجهزتها للدعاية اليهودية ضد العروبة والإسلام[2].

حيث نظر أتاتورك إلى أوروبا على أنها النموذج وكان بذلك أول زعيم تركي يتبنى الحضارة الأوروبية نهجا رسميا للدولة حيث قال: "الحضارة التي يجب أن ينشئها الجيل التركي الجديد هي حضارة أوروبا مضمونا وشكلا، لأن هناك حضارة واحدة هي الحضارة الأوروبية وهي الحضارة القائدة والحضارة الموصلة إلى القوة والسيطرة على الطبيعة وخلق الإنسان السيد و الأمة السيدة و إن جميع أمم العالم مضطرة إلى الأخذ بالحضارة الأوروبية لكي تؤمن لنفسها الحياة والإعتبار."[3]

ولقد كان وراء نجاح الكماليين نجاح مخططات الغربيين أيضا في جعلهم للعالم الإسلامي كله يسير فخورا بضع سنوات وراء الثورة الكمالية حيث إستغل مصطفى كمال عواطف المسلمين وأموالهم إلى أبعد حدود الإستغلال وكسا ثورته لباسا إسلاميا سواءا بأحاديثه أو تصريحاته أو معاملته للزعماء المسلمين[4].

---

(1) عمار جيدل، **شيخ علماء الإسلام محمد زاهد الكوثري عصره وآراؤه: دراسة تحليلية لمؤلفاته آرائه الإصلاحية**، [د.ط]، [د.ن]: [د.م]، [د.ت]، ص20.

(2) عبد الله التل، المرجع السابق، ص96.

(3) محمد نور الدين، **تركيا الجمهورية الحائرة: مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية**، ط1، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق: بيروت، 1998، ص26.

(4) محمد فريد بك، المصدر السابق، ص754.

قد أشار البعض إلى هذه الخطة حيث أن خداعه للمسلمين إستمر إلى حين عقد معاهدة لوزان فظل يتظاهر بالدين والقيم ونشر المنشورات الرسمية بأن هذه الحرب هي جهاد في سبيل الإسلام[1] فنجحوا بذلك في إستعادة أزمير سنة 1922 وطرد اليونانيين من ساحل آسيا الصغرى واستعادة تراقيا مما أدى إلى توقيع هدنة تخلت بموجبها عنها[2].

[1] أنور الجندي، موسوعة تاريخ الصحافة الإسلامية،ج2، [د.ط]، دار الأنصار: [د.م]، [د.ت]، ص188.

[2] عبد المنعم الهاشمي، المرجع السابق، ص577.

2-مدى الفشل:

رغم ذلك لقد كانت الحركة الكمالية إنتكاسة على تركيا ووبالا على العالم الإسلامي لأنها أتت على ثروات وطاقات تركيا المادية والمعنوية وسلبتها عظمتها ومجدها القائمين على الإسلام[1].

فقد سببت لها فشلا ذريعا وتراجعا في شتى ميادين حياتها، ففي مجال الإقتصاد أصبحت تركيا تعاني من الفقر وتراكمت عليها الديون وفي المجال الثقافي والإجتماعي قامت المؤسسات الإعلامية اليهودية بحجة حرية النشر وتبادل المنتجات الثقافية بنشر الكتب والمجلات والأفلام التي تروج للرذيلة والإنحلال الخلقي مما كان له أسوأ الأثر على المجتمع التركي[2].

حيث كانت تجربة فاشلة بالنسبة لتركيا الإسلامية ليست في مصلحة الشعب التركي الذي سلخوه من هويته الأصلية ناجحة بالنسبة لمصلحة الغرب[3]، لذلك كانت وسائل الإعلام العالمية تسلط الضوء على مصطفى كمال ونحاول إبرازه يوما بعد يوم مع إعطائه صورة مشرفة بانتقاله من نصر إلى نصر[4] خاصة بعد هدم قواعد الإسلام والحيلولة بين الشعب التركي وبين التعليم الإسلامي[5]، وبطمس آثار الإسلام يصبح من السهل ميل الشعب إلى دين من أديان الأمم الغربية ويجدر بالذكر أن أوروبا لم تتبذ دينها ولم تخرج عن النصرانية كما أراد مصطفى كمال أن تخرج تركيا عن الإسلام[6].

رغم أن تجربة الكماليين قد نجحت في إحداث صدمة في المجتمع التركي وفي نظرة الآخرين إلا أن أتاتورك في ما أنجزه خلال فترة حكمه رسميا 1923-1938م كان

---

(1) فتحي زغروت، المرجع السابق،ص694.

(2) هيلة بنت سعد بن محمد السليمي، المرجع السابق، ص404.

(3) المرجع السابق، ص694.

(4) محمود شاكر، **التاريخ الإسلامي**، ج17، المرجع السابق، ص45.

(5) أنور الجندي، **موسوعة تاريخ الصحافة الإسلامية**، ج2، المرجع السابق، ص188.

(6) نفسه، ص189.

يظن أنه كاف ليكون لتركيا عصر تنويرها بصراع الدولة ضد الدين متجاهلا الأبعاد الأخرى السياسية في نشوء عصر التنوير الأوروبي وهي الحريات والمبادرة الفردية وحرية المبادرة الإقتصادية، وبهذا فقد فهم أتاتورك الأورية من منظار خاص جدا[1].

فأصبحت الإمبراطورية العظمى دولة ثانوية شأنها شأن الدول الصغيرة ليس لها وزن سياسي إلا بقدر ما لمركزها الإستراتيجي من أهمية وبقدر حاجة الدول إليه[2].

وليس هناك أدل على أن هذه الحركة كانت وبالا على العالم الإسلامي عامة وعلى تركيا خاصة وأنها كانت إنتصارا للقوى الإستعمارية مقولة كرزون أثناء رده على بعض النواب الإنجليز الذين إعترضوا على نتائج مؤتمر لوزان واعتبروها انهزاما سياسيا للحلفاء تجاه تركيا فأجابهم قائلا: "عليكم بوزن المسألة من حيث الفرق بين دولتي الترك القديمة والجديدة"[3].

وإذ كانت الكمالية قد نجحت في القطع مع الإسلام ولكنها في المقابل لم تنجح أو لم تحاول جديا على الأقل في مرحلة أتاتورك نفسه في التواصل مع أوروبا بقيمها ومثلها ونظمها التي تؤمن بها ولعل من عوامل الفشل القراءة المنقوصة من قبل أتاتورك للتاريخ الأوروبي وكذلك للتاريخ التركي[4]، ومن جانب آخر فقد أثبتت الثورة الكمالية فشلها في قضية الأقليات غير المسلمة التي كانت من أهم القضايا التي استند إليها الكماليون في إلغاء الخلافة العثمانية الإسلامية، حيث إدعوا أن أنسب أنواع الحكومات لأمة مسلمة تعيش بها أقليات غير مسلمة هي الحكومة العلمانية لأنها ستكون أكثر إنصافا من الحكومة الإسلامية[5].

---

[1] محمد نور الدين، المرجع السابق، ص27.

[2] فتحي زغروت، المرجع السابق، ص694.

[3] هيلة بنت سعد بن محمد السلمي، المرجع السابق، ص405.

[4] محمد نور الدين، المرجع السابق، ص28.

[5] المرجع السابق، ص405.

إنه فشل مريع في شتى المجالات[1] ذلك أنها بدلا من أن تنحصر في ميدان واحد كما هو الحال في ثورتنا الإقتصادية والسياسية راحت تجتاح جميع الميادين دفعة واحدة وتقلب حياة الشعب التركي رأسا على عقب من أعلى نشاطاتها وتجاربها الإجتماعية إلى أسفلها، وكان الهدف من ذلك إنشاء نسخة من أمة غربية وبلد غربي في وطنهم[2].

وعلى الرغم من الفشل الذريع الذي منيت به التجربة العلمانية في تركيا فقد نجحت الدوائر اليهودية بالتنسيق مع الدوائر الإستعمارية في تصدير تلك التجربة إلى الكثير من البلدان الإسلامية التي كانت تابعة للدولة العثمانية لاسيما ومعضمها كان يخضع لسيطرة النفوذ الغربي[3].

وهكذا توفي مصطفى كمال أتاتورك في 10 نوفمبر 1938م في إستنبول[4]، بعد أن حقق علمانية تركيا رغم أنف المسلمين بعد إصابته قبل سنين من وفاته بمرض عضال في الكلية، وكان يتعرض لآلام مبرحة مزمنة لا تطاق والتي كانت بسبب إدمانه على شرب الخمر مما أدى إلى إصابته أيضا بتلف الكبد والتهاب في أعصابه الطرفية وتعرضه لحالات من الكآبة والإنطواء وتدهور في المستويات العليا للمخ[5]. تاركا وراءه رفيق دربه عصمت أينونو يدبر شؤون الدولة بوصفه ثاني رئيس للدولة التركية[6].

---

(1) فتحي زغروت، المرجع السابق، ص695.

(2) أنور الجندي، **موسوعة العلوم الإسلامية**، المرجع السابق، ص208.

(3) هيلة بنت سعد بنت محمد السليمي، المرجع السابق، ص405.

(4) كارل بروكلمان، المصدر السابق، ص710.

(5) عيسى الحسن، **الدولة العثمانية**، المرجع السابق، ص356.

(6) المصدر نفسه، ص710.

# الخاتمة

## الخـاتمة:

وفي ختام هذا البحث الذي تناولنا فيه دراسة الحركة الكمالية و الظروف التي ظهرت فيها إضافة إلى الإجراءات التي انتهجتها لتغريب وقطع كل صلة لها بالإسلام توصلنا إلى مجموعة من النتائج أهمها :

- ❖ أن شخصية اليهودي مصطفى كمال الذي رشحته المخابرات البريطانية لتقمص دور البطل المناضل الذي تراجعت أمامه الجيوش اليونانية وفق خطة إنجليزية محكمة، ثم جاء تظاهر الحلفاء بالعجز عن مقاومته و الاضطرار لمفاوضته في هدنة مودانيا لإظهار عجز السلطة الشرعية وإتاحة الفرصة له لتسلم السلطة، وهذا ما تبرره الانتصارات التي حققها عليهم ودعمهم له أثناء تطبيق وتنفيذ إجراءات حركته المعادية للإسلام والمسلمين، بعد أن تمكن بزيفه وخداعه من إقناع الشعب التركي أنه أهل لقيادته.

- ❖ لقد كان مصطفى كمال من يهود الدونمة وما يؤكد ذلك أنهم يعتزون بإنتساب أتاتورك لهم إضافة إلى مولده بسلانيك موطن اليهود خاصة الدونمة، و قضاءه سنوات الدراسة في كتاب شمسي أفندي وهو أحد كبار فلاسفة اليهود في القرن التاسع عشر، كما شجعوا خطوات أتاتورك التي اتخذها نحو فصل الدين عن الدولة.

- ❖ أن مصطفى كمال هو إبن غير شرعي حيث تبلورت حياته ومنشأه وبيئته على حقد الدين و الإسلام منذ نعومة أظافره فقد كان يكره التعليم الديني في الكتاب ويطلق على طريقتهم في التدريس أنها ترداية مملة، وقد ترجم هذا الأمر إلى حقيقة تواصلت معه إلى مماته، حيث وجد ضالته المنشودة والتي تعبر عن أفكاره في الخدمة العسكرية

التي وجد أنها الوحيدة التي تستطيع تحقيق طموحاته فارتقى بالدرجات العسكرية المختلفة عن طريق الجد والاجتهاد تارة والخداع والتلفيق تارة أخرى.

- ❖ أنه في مؤتمر الصلح بلوزان تمت صفقة بيع دولة الخلافة الإسلامية فمقابل أن يعترف الحلفاء باستقلال تركيا يتعهد مصطفى كمال بإلغاء الخلافة الإسلامية وإبعاد تركيا عن الإسلام، حيث لم يتوان عن البر بعهده للحلفاء ومنحته السلطات العديدة التي إجتمعت في يده الجرأة على تنفيذ ما التزم به دون اعتبار لأية معارضة، فأعلن عن قيام الجمهورية التركية العلمانية وإلغاء الخلافة وطرد الخليفة العثماني عبد المجيد الثاني وجميع آل عثمان خارج البلاد، ولكسر إرادة الجماهير التركية المسلمة المطالبة بالخليفة الإسلامية اتخذ مصطفى كمال كافة التدابير و الإجراءات الكفيلة بتغريب الشعب التركي واستئصال جذوره الإسلامية.

- ❖ أن مصطفى كمال مضى في سياسته فأنكر الصفة الإسلامية والصفة الشرقية للجمهورية التركية وبإسقاطه للخلافة الإسلامية جرد العالم الإسلامي من السلاح الذي كان يهزه في وجه الأعداء، حيث كانت تحمل صولجان الإسلام الذي تقف به أمام العالم فأصبحت اليوم بعد ما قام به أتاتورك دولة ثانوية مثل غيرها من الدول الصغيرة ليس لها وزن سياسي.

- ❖ لقد كانت الخلافة العثمانية أكبر مركز تجمع للأمة الإسلامية و آخر المراحل التي تطلع إليها الاستعمار والصهيونية العالمية من أجل تمزيق وحدة العالم الإسلامي والقضاء على آخر صرح جامع للعرب والترك يحمل لواء الجامعة الإسلامية.

- ❖ ومن ثمة كان إسقاط الخلافة سنة 1924م من أخطر الأحداث في العالم وستظل من الأعمال الكبرى ضد الإسلام و سيحمل مصطفى كمال أكبر التبعات في التاريخ لأنه

فتح الباب واسعا أمام صراع الإقليميات والقوميات، حيث حقق إلغاؤها ما توقعه الغرب من تمزق الإسلام واضطراب المسلمين الذين أغرقوا في مشكلات الأجناس والعصبيات والعنصرية بقصد تعميق عوامل الخلاف ودعمها والحيلولة دون قيام وحدة فكرية أو اجتماعية بينهم.

- أن الحركة الكمالية لم تقتصر على إلغاء الخلافة العثمانية فقط بل تعدت ذلك إلى الاعتداء على تعاليم الدين الإسلامي و إقصاء الشريعة الإسلامية عن الدولة ومؤسساتها وتبني الأنظمة و القوانين المدنية و تقريب اليهود والقوى الأجنبية خاصة البريطانية من العالم الإسلامي، كما عملت على محو اللغة العربية بإلغاء الحرف العربي و استبداله بالحرف اللاتيني، فأمر بترجمة القرآن الكريم إلى اللغة اللاتينية وذلك تأكيدا للسيادة العلمانية على جميع المناطق التركية .

- اشتراك اليهود و الصليبيون و الصهاينة مع بعض من العرب في عمليات التغريب هذه التي أدت إلى تحويل العالم الإسلامي إلى دويلات متفرقة، متبعين في ذلك أسلوب تشويه سمعة الحكام العثمانيين بغرض التمهيد و تهيئة الرأي العام في الدولة العثمانية لتقبل فكرة التخلص من أولئك الحكام ما سهل لاحقا القضاء عليها، و كان السلطان عبد الحميد صاحب النصيب الأوفر من ذلك حيث ما فشل اليهود في تحقيقه في عهده وأسلافه نجحوا في الوصول إليه بعد إقصائه من الحكم.

- إذن لقد نجح مصطفى كمال في إقحام تركيا في أبشع عمليات تغريب شملت جميع مناحي الحياة بلا استثناء يذكر، أراد من خلالها أتاتورك أن يجعل تركيا العلمانية مثالا يُحتذى به الآخرون في التحرر و الانقلاب من شرع الله و كان لذلك مظاهر أهمها استبدال القوانين الشرعية بالقوانين الأوروبية.

- لقد كانت كراهية أتاتورك للإسلام و الشريعة واضحة، حيث قبل أن يسقط الخلافة رسميا حيث لطالما أوضح لأصدقائه أنه يرى وجوب اقتلاع الدين من تركيا ذلك أنه جنا عليها جناية كبيرة وألحق بها خسائر فادحة حسب رأيه متناسيا أن الإسلام وحده الذي صنع وأسس الإمبراطورية الواسعة التي شملت ثلاث قارات، حيث أن التغريب بالنسبة إليه يعني أن يتم تغريب المجتمع التركي وتحريره من تأثير الإسلام والشرق ومن مظاهر الثقافة العربية.

- لقد فقد المسلمون أمورا عظيمة جراء غياب الخلافة الإسلامية فلابد في هذه الحالة من التنبيه إلى أبرز ما فقدوه لعل إدراكهم لفداحة الخسارة وجسامة المفقود للعمل الجاد لإعادته بإقامة خلافتهم من جديد، حيث أوجد سقوطها وضعا سياسيا جديدا تمثل في إنشاء دولة تركية جديدة التي مازالت تبحث عن هويتها بين تعاليم الكمالية الراسخة في الجيش و التعليم و القضاء.

- إن أسوأ نتيجة لذلك هي خسارة فلسطين أرض الإسراء و المعراج فنجد ارتباطا واضحا بين هدم الخلافة العثمانية الإسلامية وبين ضياع فلسطين و قيام دولة اليهود عليها، حيث أنها لم تكن لتوجد على أرض فلسطين لو كانت الخلافة الإسلامية قائمة، وهذا ما دفع بالقوى الأجنبية واليهودية إلى العمل على إسقاطها و القضاء عليها.

- ورغم كل السلبيات التي أتت بها الحركة الكمالية والأعمال الشنيعة التي قام بها مصطفى كمال أتاتورك من طهد الإسلام و المسلمين في الدولة العثمانية و إنشاء دولة تركيا العلمانية بعد القضاء على الدولة العثمانية إلا أنه لا يمكن تجاهل الإيجابيات التي حققها للعثمانيين من إعادة بعض المناطق و الحدود إلى تركيا والتي

كانت قد سلبت منها أثناء الحرب العالمية الأولى مثل: إقليم أدرنة وذلك بعد رفضه لشروط معاهدة مودروس حيث أعرب أنه بتطبيقها تكون البلاد معرضة للاحتلال والاغتصاب من أقصاها لأقصاها، كما حقق أيضا نوعا من الديمقراطية مع إدخال إصلاحات كثيرة دفعت بالبلاد نحو التقدم والتجديد.

❖ وذلك راجع إلى أنه خلال فترة حكمه كرئيس طوال خمسة عشر عاما حتى وفاته حقق مصطفى كمال نقلة واسعة وسريعة من التجديد في الحياة السياسية الاجتماعية التشريعية الاقتصادية والثقافية ليس لها مثيل في أي بلد آخر، حيث تعتبر إنجازاته في تركيا صرخا شامخا منسوبة لأتاتورك مما جعل الأمم تعجب به كرائد للتحرير الوطني، وجعل العالم يحترم ذكراه كصانع سلام فوضعته أعماله الجليلة عبر العقود وضعا خاصا كرجل دولة على مستوى عالمي مثل: لويد جورج و كينيدي وغيرهم من الزعماء اللذين لا يحصون، و هكذا أستطاع مصطفى كمال، أن يطوي صفحة الخلافة العثمانية و إحلال دولة تركيا العلمانية محلها.

و في الأخير نأمل أن يكون هذا البحث قد حقق الغاية المرجوة، راجينا من الله عز وجل التوفيق و السداد، إنه سميع مجيب، و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

# الملاحق

## قـائمة الملاحق:

**المحلق رقم"01"**: صورة مصطفى كمال.

**المحلق رقم"02"**: صورة لبطل الشرق بملابس رسمية.

**المحلق رقم"03"**: بنود معاهدة موندروس.

**المحلق رقم"04"**: صورة لخريطة تدهور الدولة العثمانية حتى معاهدة سيفر.

**المحلق رقم"05"**: - خريطة تركيا بمقتضى معاهدة سيفر.

- خريطة توضح حرب التحرير التركية.
- خريطة تبادل الأقليات السكانية بعد معاهدة لوزان.

**المحلق رقم"06"**: خريطة توضح تركيا بعد الإحتلال الأجنبي.

**المحلق رقم"07"**: صورة توضح دخول الجيش الكمالي الظافر إلى أزمير.

**المحلق رقم"08"**: صورة رمزية تبين بطل الشرق" الغازي مصطفى كمال باشا " وبيده سلسلة يسحق بها أعداءه من أفيون قرة حصار إلى أزمير.

**المحلق رقم"09"**: قائمة بأسماء خلفاء آل عثمان بين 1512-1924م.

**المحلق رقم"10"**: نص قانون إلغاء الخلافة العثمانية في تركيا.

**المحلق رقم"11"**: تمثال الأتاتورك وهو يغير الحروف العربية إلى اللاتينية.

**المحلق رقم"12"**: مجموعة من الصور توضح الحكام العثمانيين من عهد الخلافة إلى عصر الجمهورية.

**المحلق رقم"13"**: خريطة توضح الجمهورية التركية.

**المحلق رقم"14"**: قائمة بمعلومات وإحصائيات عن الجمهورية التركية.

**المحلق رقم"15"**: ضريح أتاتورك في أنقرة.

## الملحق رقم:(1)

- موسوعة ويكيبيديا www.wikipedia.org.

## الملحق رقم: (2)

– حنا مينا مطر، أتاتورك بطل الشرق: مصطفى كمال باشا أو إنتصار الأتراك في الأناضول و غيرها، ط1، مطبعة رعمسيس: مصر، [د،ت]، ص 22.

## الملحق رقم: (3)

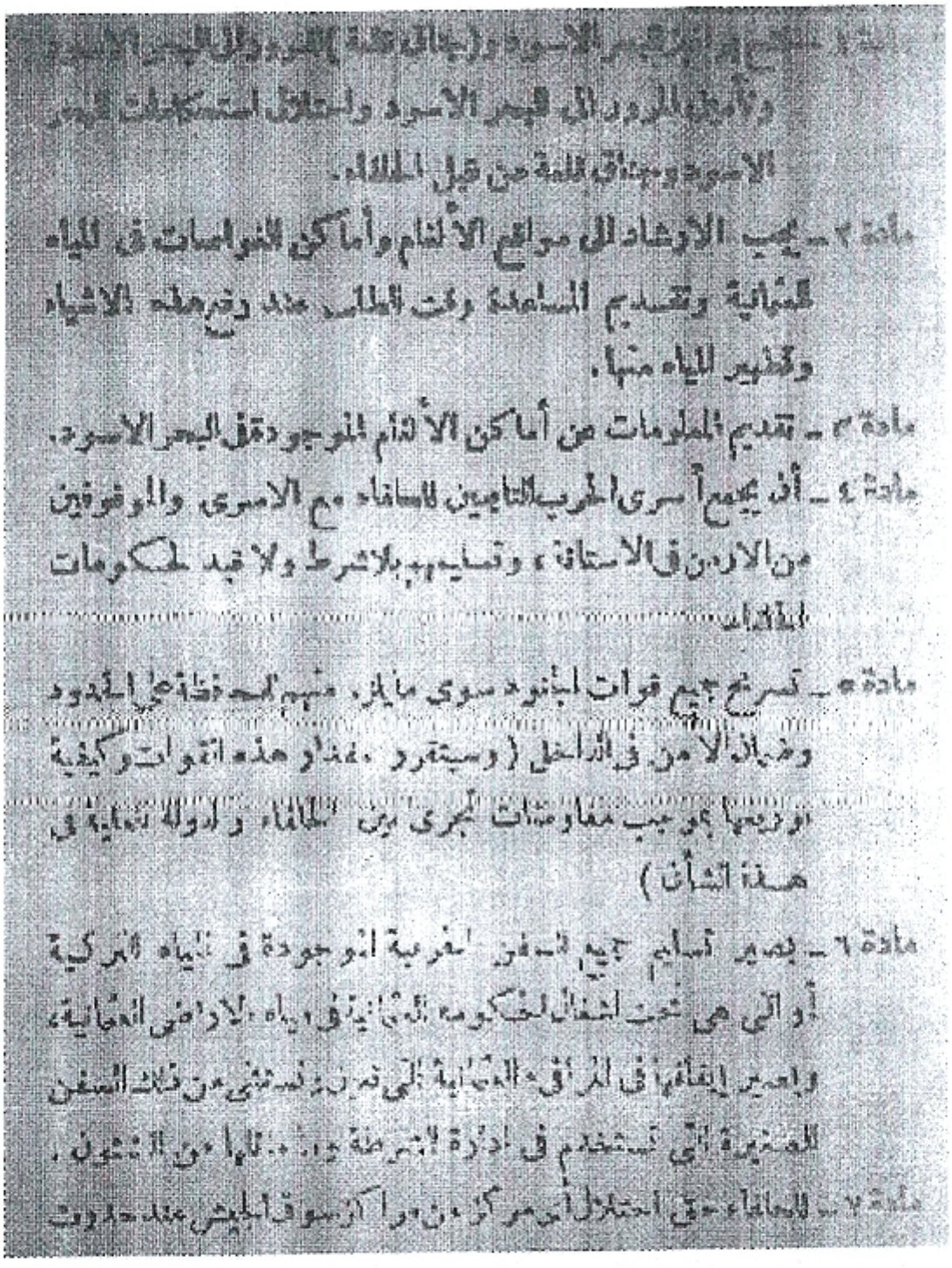

مادة ٢ ـ يجب الارشاد الى مواقع الألغام وأماكن النواسات في المياه الثنائية وتقديم المساعدة وقت العمل عند رفعها الاشياء وتطهير المياه منها.

مادة ٣ ـ تقديم المعلومات عن أماكن الألغام الموجودة في البحر الاسود.

مادة ٤ ـ أن يجمع أسرى الحرب التابعين للحلفاء مع الاسرى والموقوفين من الاردن في الاستانة، وتسليمهم بلا شرط ولا قيد لحكومات الحلفاء.

مادة ٥ ـ تسريح جميع قوات الجنود سوى ما يلزم منهم للمحافظة على الحدود وحفظ الامن في الداخل (وسيتقرر عدد هذه القوات وكيفية توزيعها بموجب مفاوضات تجرى بين الحلفاء والدولة العلية في هذا الشأن)

مادة ٦ ـ يصير تسليم جميع السفن الحربية الموجودة في المياه التركية أو التي هي تحت اشغال الحكومة التركية في المياه الاراضي العثمانية، وتعيين ايقافها في الترسانة التي تعينها لها من تلك السفن المستثنى من ذلك السفن الصغيرة التي تستخدم في ادارة الشرطة وما شاكلها من الشئون.

مادة ٧ ـ للحلفاء حق احتلال أي مركز من مراكز سوق الجيش عند حدوث

---

– مصطفى كمال، مذكرات الغازي مصطفى كمال باشا، تر: عبد العزيز أمين، [د،ط]، مكتبة النهضة: مصر، 1926، ص95.

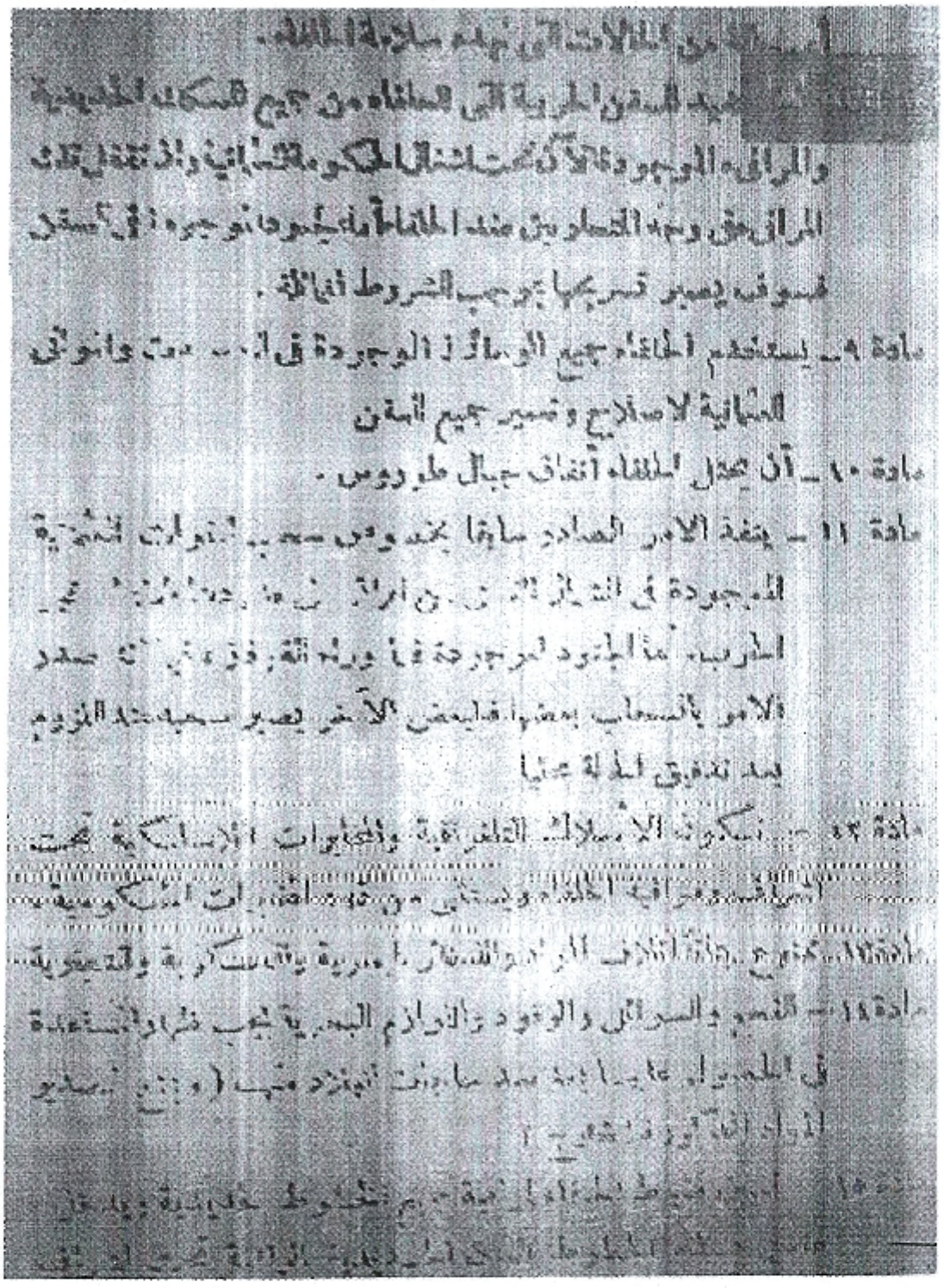

– المصدر نفسه، ص96.

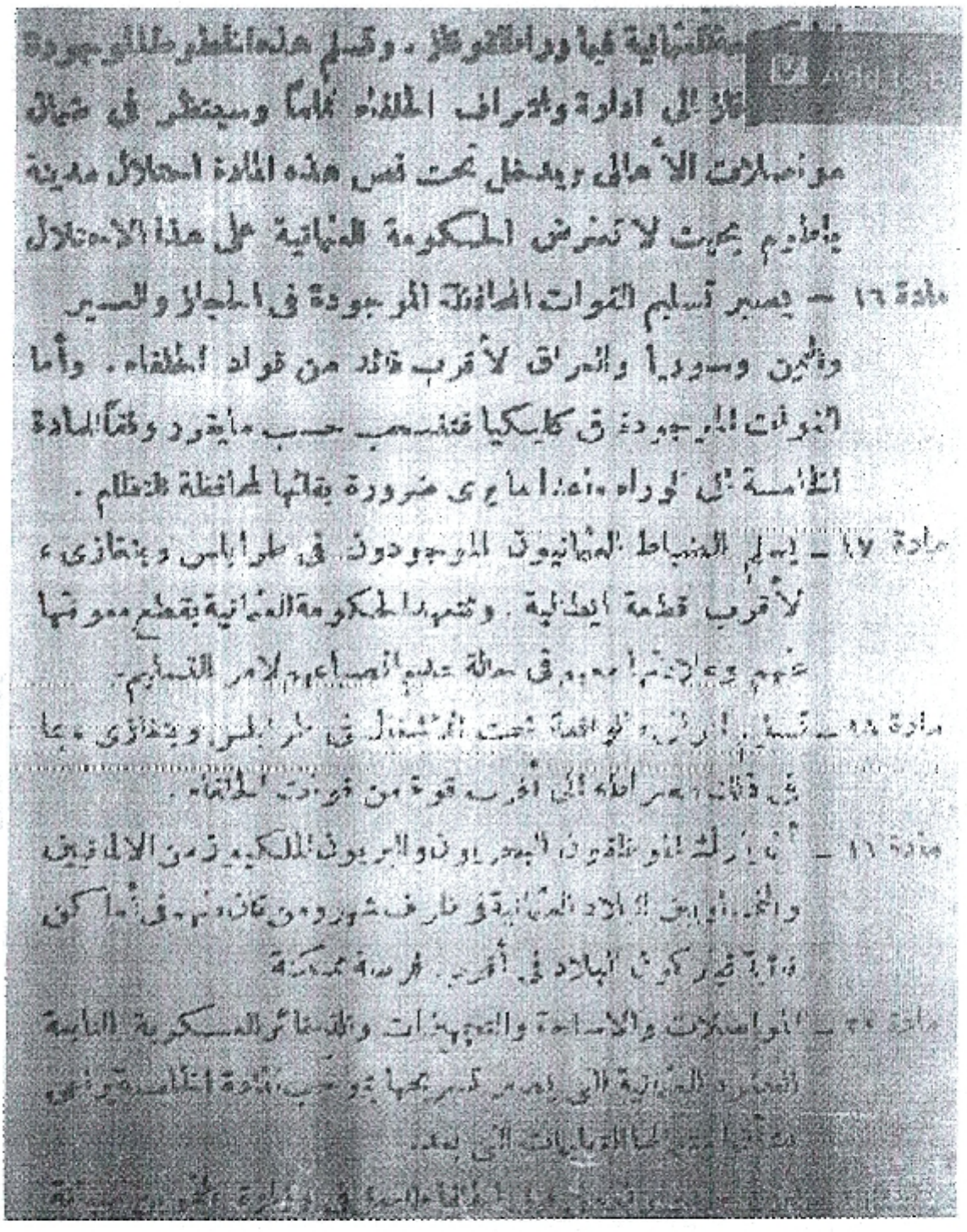

- المصدر نفسه، ص97.

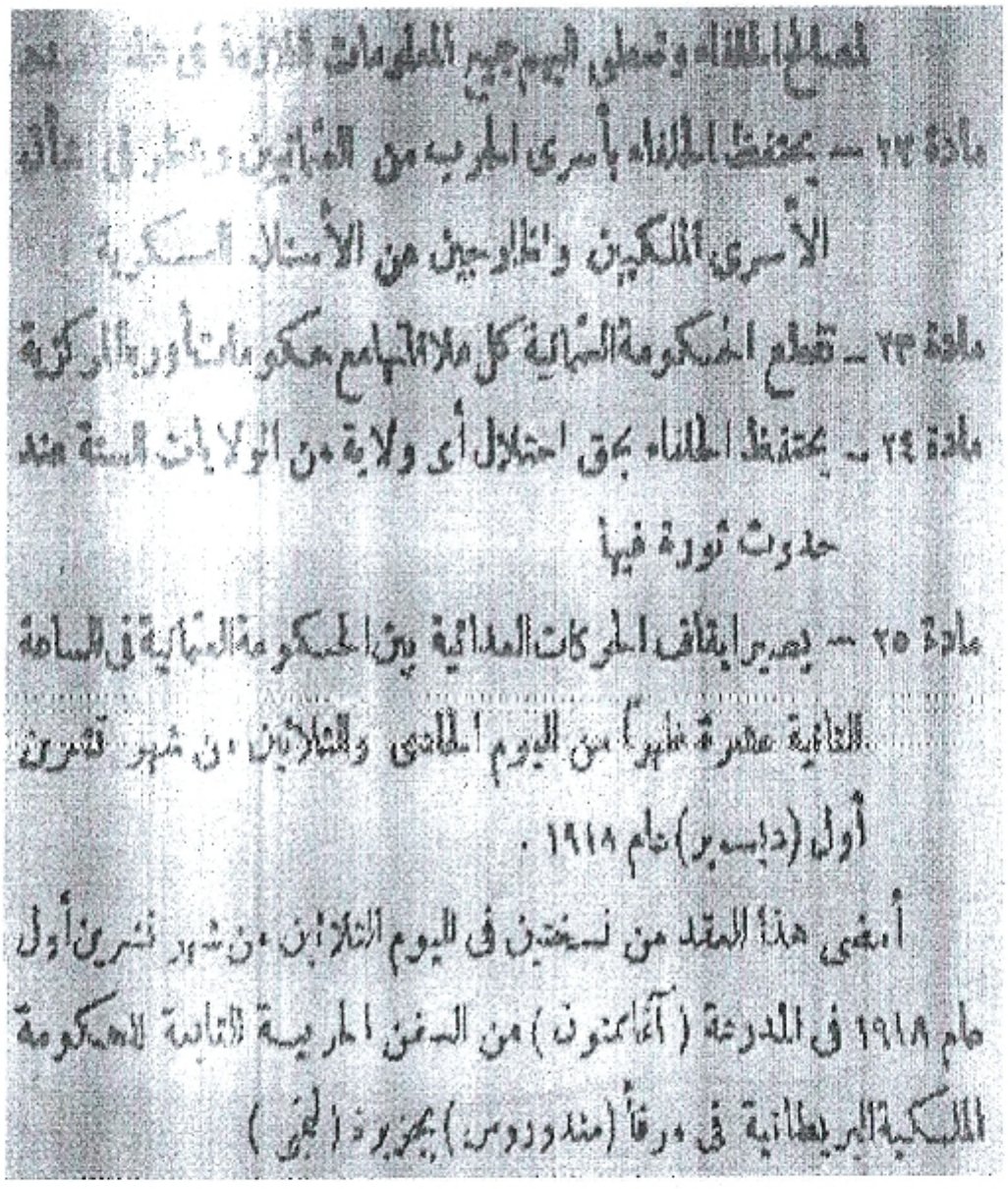

لحلفاء الطلاء وتسلم اليهم جميع المعلومات
مادة ٢٢ – يحتفظ الحلفاء بأسرى الحرب من العثمانيين
الأسرى الملكيين والمأمورين من الأستانة العسكرية
مادة ٢٣ – تقطع الحكومة العثمانية كل علاقاتها مع حكومات دول المركزية
مادة ٢٤ – يحتفظ الحلفاء بحق احتلال أى ولاية من الولايات الستة عند
حدوث ثورة فيها
مادة ٢٥ – يصير ايقاف الحركات العدائية بين الحكومة العثمانية في الساعة
الثانية عشرة ظهراً من اليوم الثلاثين من شهر تشرين
أول (ديسمبر) عام ١٩١٨ .

أمضى هذا العقد من نسختين في اليوم الثلاثين من شهر تشرين أول
عام ١٩١٨ في المدرعة ( آغاممنون ) من السفن الحربية التابعة للحكومة
الملكية البريطانية في مرفأ (مندوروس) بجزيرة (لمنوس)

- المصدر نفسه، ص98.

## الملحق رقم: (4)

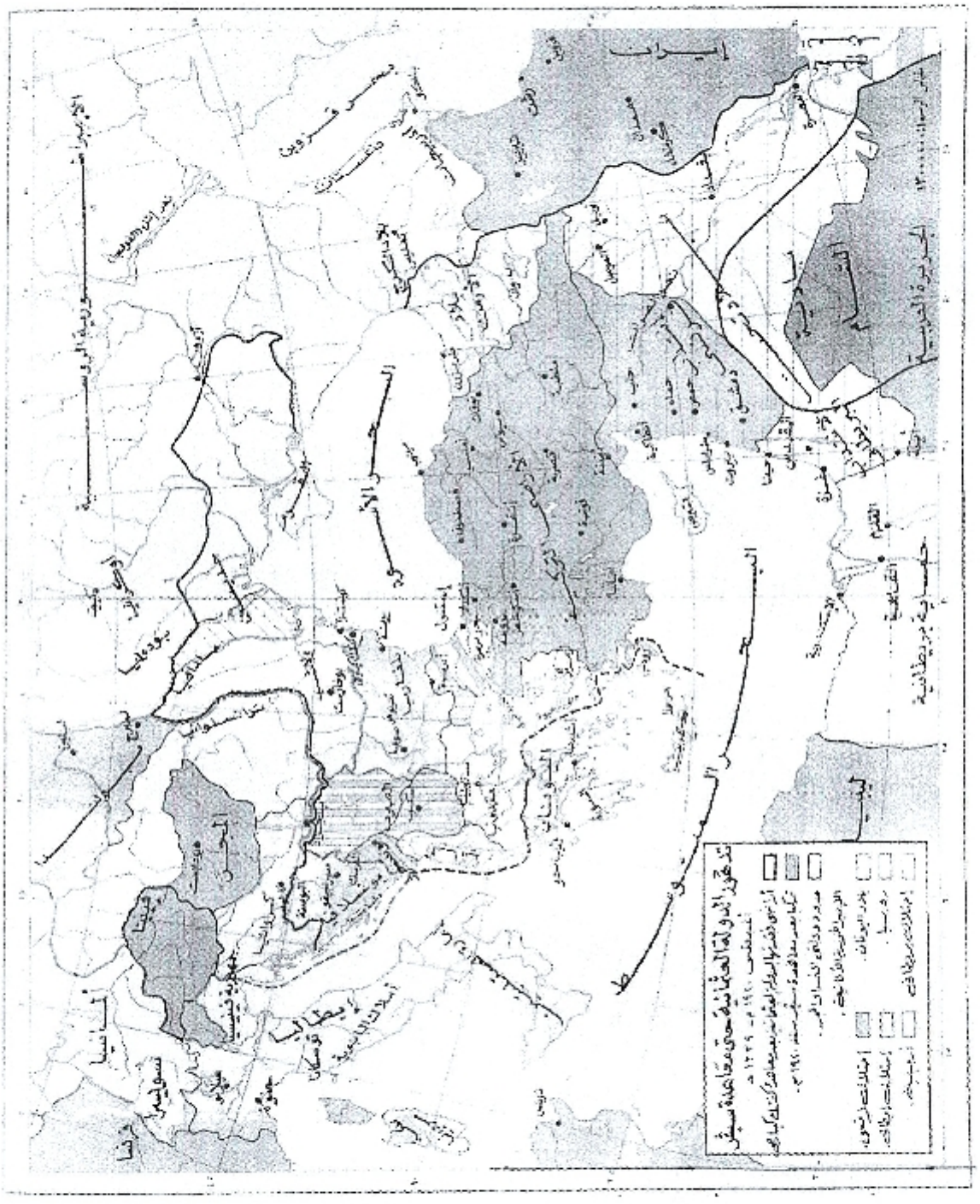

– حسيم مؤنس، المرجع السابق، ص352.

## الملحق رقم: (5)

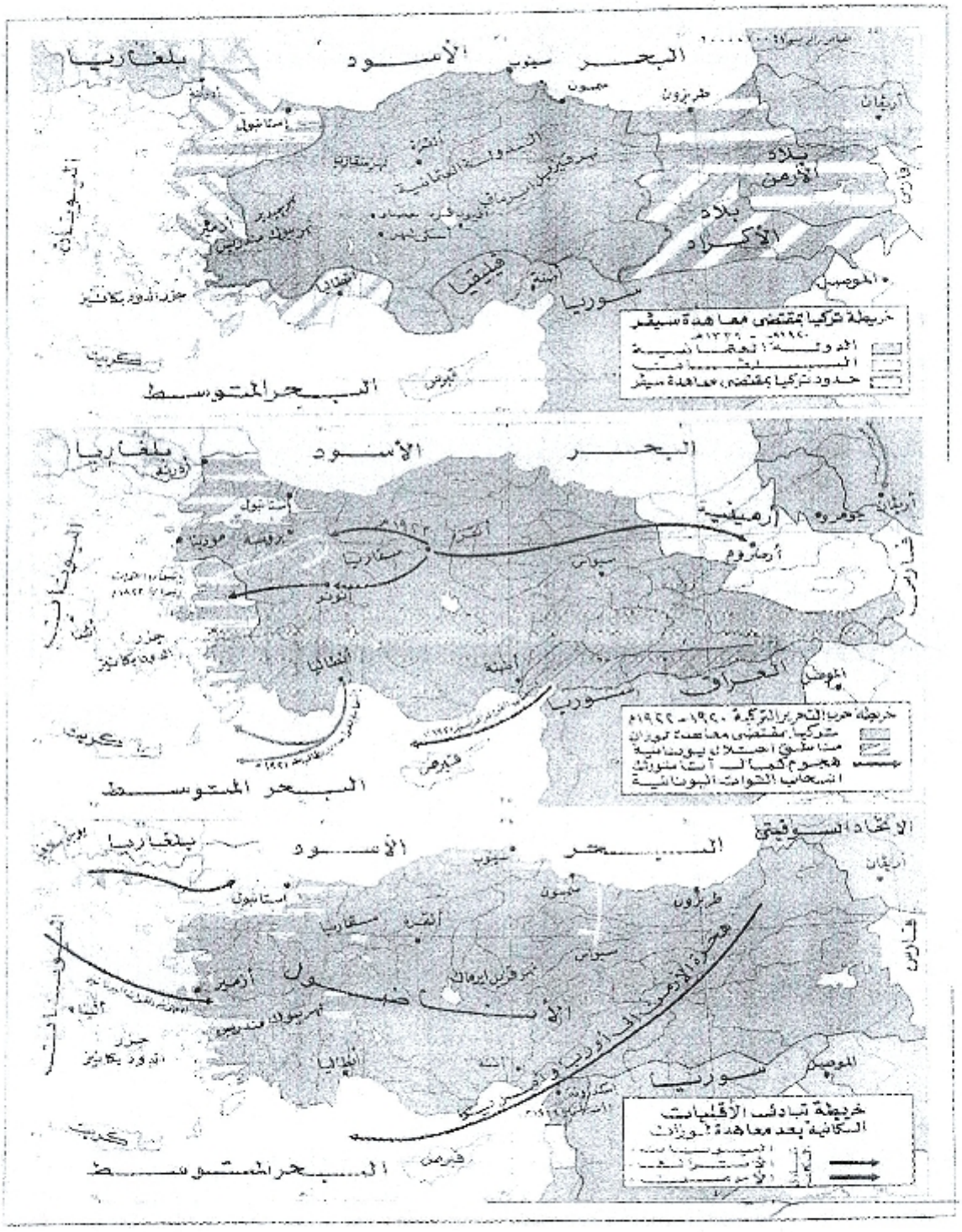


– المرجع نفسه، ص353.

## الملحق رقم: (6)

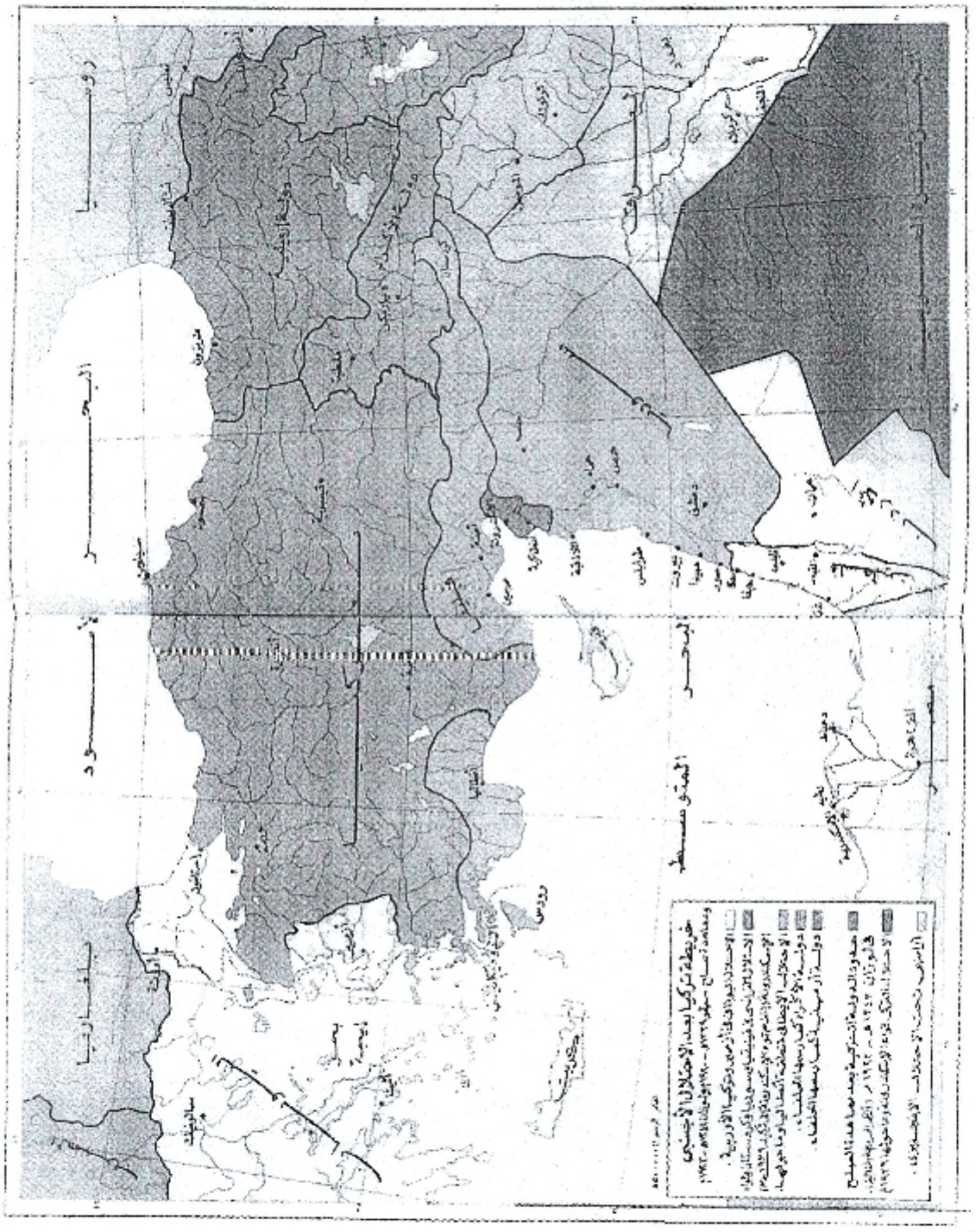

– المرجع نفسه، ص354.

## الملحق رقم: (7)

– حنا مينا مطر، المصدر السابق، ص44.

## الملحق رقم: (8)

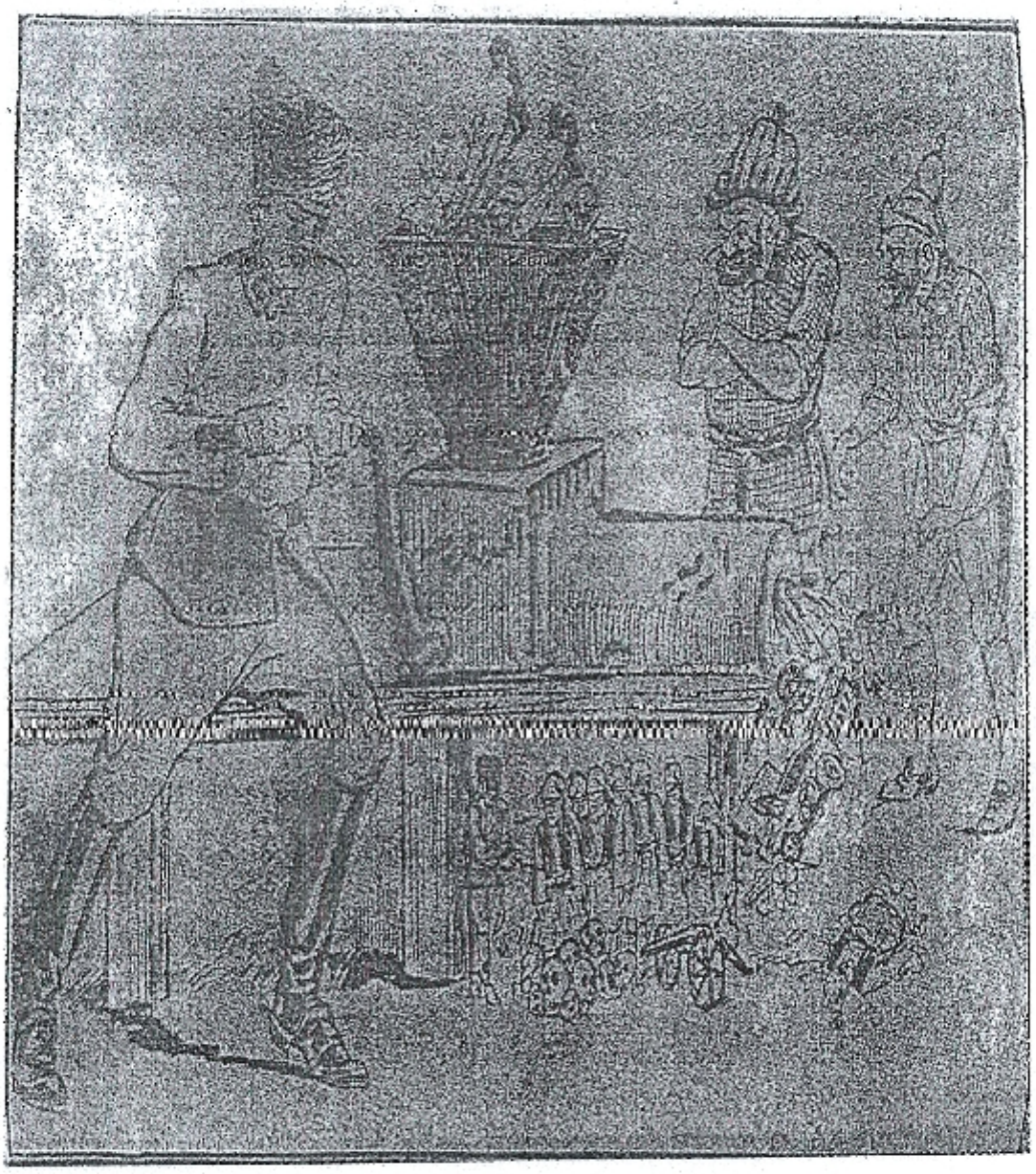

– المصدر نفسه، ص34.

## الملحق رقم: (9)

| الاسم | المدة |
|---|---|
| ١ ـ الخليفة سليم الأول | ١٥١٢ ـ ١٥٢٠م |
| ٢ ـ الخليفة سليمان القانوني | ١٥٢٠ ـ ١٥٦٦م |
| ٣ ـ الخليفة سليم الثاني | ١٥٦٦ ـ ١٥٧٤م |
| ٤ ـ الخليفة مراد الثالث | ١٥٧٤ ـ ١٥٩٥م |
| ٥ ـ الخليفة محمد الثالث | ١٥٩٥ ـ ١٦٠٣م |
| ٦ ـ الخليفة أحمد الأول | ١٦٠٣ ـ ١٦١٧م |
| ٧ ـ الخليفة مصطفى الأول | ١٦١٧ ـ ١٦١٨م |
| ٨ ـ الخليفة عثمان الثاني | ١٦١٨ ـ ١٦٢٢م |
| ٩ ـ الخليفة مصطفى الأول | ١٦٢٢ ـ ١٦٢٣م |
| ١٠ ـ الخليفة مراد الرابع | ١٦٢٣ ـ ١٦٤٠م |
| ١١ ـ الخليفة ابراهيم الأول | ١٦٤٠ ـ ١٦٤٨م |
| ١٢ ـ الخليفة محمد الرابع | ١٦٤٨ ـ ١٦٨٧م |
| ١٣ ـ الخليفة سليمان الثاني | ١٦٨٧ ـ ١٦٩١م |
| ١٤ ـ الخليفة أحمد الثاني | ١٦٩١ ـ ١٦٩٥م |
| ١٥ ـ الخليفة مصطفى الثاني | ١٦٩٥ ـ ١٧٠٣م |
| ١٦ ـ الخليفة أحمد الثالث | ١٧٠٣ ـ ١٧٣٠م |
| ١٧ ـ الخليفة محمود الأول | ١٧٣٠ ـ ١٧٥٤م |
| ١٨ ـ الخليفة عثمان الثالث | ١٧٥٤ ـ ١٧٥٧م |
| ١٩ ـ الخليفة مصطفى الثالث | ١٧٥٧ ـ ١٧٧٤م |
| ٢٠ ـ الخليفة عبدالحميد الأول | ١٧٧٤ ـ ١٧٨٩م |
| ٢١ ـ الخليفة سليم الثالث | ١٧٨٩ ـ ١٨٠٧م |
| ٢٢ ـ الخليفة مصطفى الرابع | ١٨٠٧ ـ ١٨٠٨م |
| ٢٣ ـ الخليفة محمود الثاني | ١٨٠٨ ـ ١٨٣٩م |
| ٢٤ ـ الخليفة عبدالمجيد الأول | ١٨٣٩ ـ ١٨٦١م |
| ٢٥ ـ الخليفة عبدالعزيز الأول | ١٨٦١ ـ ١٨٧٦م |
| ٢٦ ـ الخليفة مراد الخامس | ١٨٧٦ |
| ٢٧ ـ السلطان السلطان عبدالحميد الثاني | ١٨٧٦ ـ ١٩٠٩م |
| ٢٨ ـ السلطان محمد رشاد الخامس | ١٩٠٩ ـ ١٩١٨م |
| ٢٩ ـ السلطان محمد وحيد الدين السادس | ١٩١٨ ـ ١٩٢٢م |
| ٣٠ ـ السلطان عبدالمجيد الثاني | ١٩٢٢ ـ ١٩٢٤م |

---

– موفق بني المرجة، صحوة الرجل المريض: أو السلطان عبد الحميد الثاني و الخلافة الإسلامية، [د،ط]، مؤسسة صقر الخليج: الكويت، 1984، ص467.

## الملحق رقم: (10)

# نص قانون إلغاء الخلافة العثمانية في تركيا

تضمن القانون ١٥٦ الصادر في ٢٦ رجب ١٣٤٢هـ / ٣مارس ١٩٢٤م بشأن إلغاء الخلافة وإبعاد الأسرة العثمانية إلى خارج بلاد الجمهورية التركية ثلاث عشر مادة ، ، وذلك على النحو التالي :

مادة : ١ الخليفة مخلوع . وحيث إن معنى الخلافة في الأصل مندمج في مفهومي الحكومة والجمهورية فإن منصب الخلافة ملغى أيضاً .

مادة : ٢ ممنوع من حق الإقامة إلى الأبد داخل بلاد الجمهورية التركية كل من الخليفة المخلوع وجميع أعضاء الأسرة العثمانية المنقرضة رجالاً ونساءً وكذا أصهارهم ويدخل في حكم هذه المادة كل من تولد من النساء اللاتي ينتمين إلى هذه الأسرة .

مادة : ٣ أن الأشخاص المذكورين في المادة الثانية مجبرين على مغادرة أراضي الجمهورية التركية في مدة لاتزيد على الأكثر عن عشرة أيام ابتداء من يوم إعلان هذا القانون .

مادة : ٤ أن الحقوق الوطنية التركية وصفة مواطن تركي منزوعة من هؤلاء الأشخاص المذكورين في المادة الثانية .

مادة : ٥ لايجوز من الآن فصاعداً للأشخاص المذكورين في المادة الثانية أن يملكوا حق التصرف في الأموال غير المنقولة داخل أراضي الجمهورية التركية ، ويمكنهم بواسطة وكلائهم أن يعملوا على قطع علاقاتهم أمام محاكم الدولة في مدة عام واحد وليس لهم بعد مضي هذه المدة حق المراجعة لأية محكمة من محاكم الدولة .

---

- مصطفى بركات، المرجع السابق، ص411.

مادة : ٦ وستصرف الحكومة لمدة سنة واحدة لهؤلاء الأشخاص المذكورين في المادة الثانية مبلغاً يتفاوت مقداره حسب ثروة كل منهم وذلك نظير مايلزم لهم من النفقات الضرورية .

مادة : ٧ أن الأشخاص المذكورين في المادة الثانية مجبرين على تصفية جميع أموالهم غير المنقولة الكائنة داخل أراضي الجمهورية التركية في بحر عام واحد بعلم من الحكومة وموافقتها وإذا لم يتمكنوا من تصفية تلك الأموال فإن الحكومة ستتولى ذلك وتصرف لهم بدل أموال التصفية .

مادة : ٨ تنتقل إلى الشعب ملكية جميع الأملاك غير المنقولة المسجلة باسم الذين تولوا السلطنة في الامبراطورية العثمانية الكائنة الآن داخل أراضي الجمهورية التركية .

مادة : ٩ تنتقل إلى الشعب ملكية جميع الآثاث من أطقم ولوحات فنية وآثار من الفنون الجميلة وكذا سائر الأموال المنقولة الكائنة في سرايات وقصور السلطنة الملغاة وغيرها من الأماكن .

مادة : ١٠ الأملاك المسماه بالأملاك الخاقانية السابق ملكيتها إلى الشعب أيضاً قد انتقلت إلى الشعب مع محتوياتها الخزينة الهمايونية السابقة وكذا السرايات والقصور والمباني والأراضي .

مادة : ١١ ستنظم لائحة بتثبيت وحفظ جميع الأملاك المنقولة وغير المنقولة التي آلت ملكيتها إلى الشعب .

مادة : ١٢ أن هذا القانون نافذ المفعول ابتداء من يوم نشره .

مادة : ١٣ يقوم بتنفيذ أحكام هذا القانون السلطة التنفيذية .

---

- المرجع نفسه، ص412.

## الملحق رقم: (11)

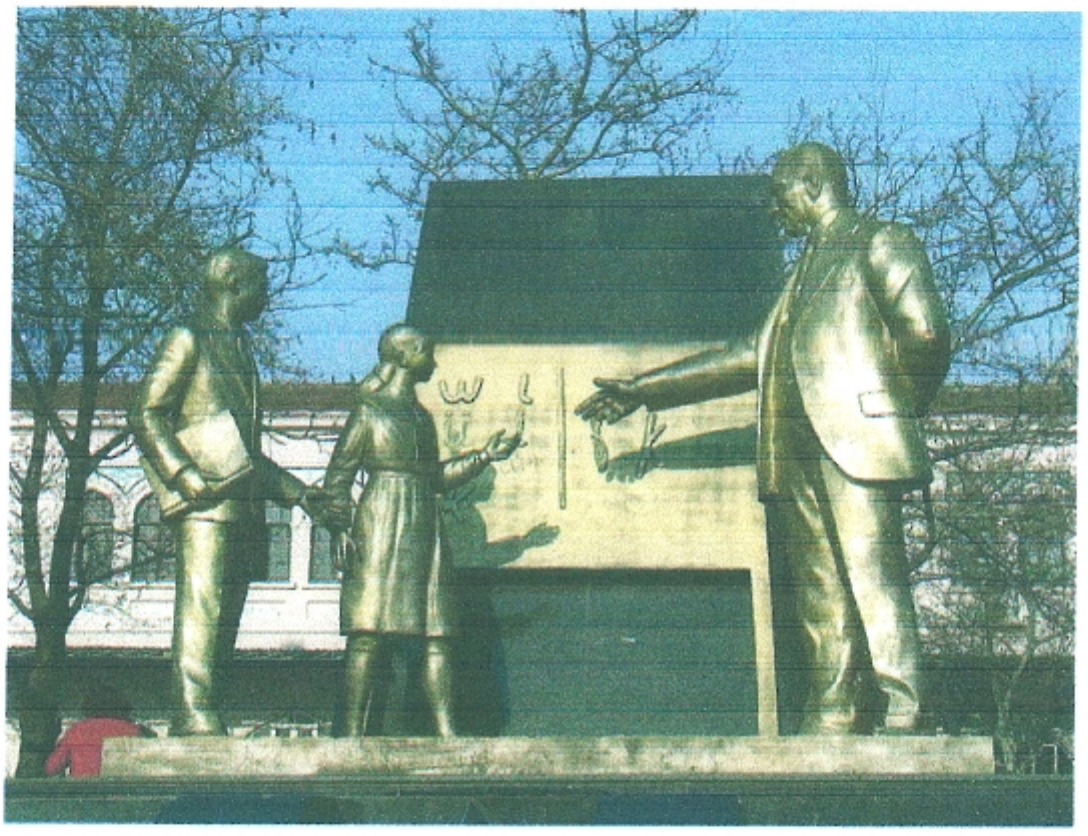

- موسوعة ويكيبيديا www.wikipedia.org.

## الملحق رقم: (12)

السلطان محمد رشاد خان الخامس
بداية إنهيار الخلافة العثمانية

السلطان عبدالحميد الثاني
آخر الخلفاء الأقوياء

السلطان عبدالمجيد الثاني
كان شهده نهاية لعصر الخلافة العثمانية

السلطان وحيد الدين
آخر سلاطين آل عثمان

مصطفى كمال
صنيعة أرمسترونج .. وهادم الخلافة

عصمت إينونو
خليفة مصطفى كمال

---

- موفق بني المرجة، المرجع السابق، ص390.

## الملحق رقم: (13)

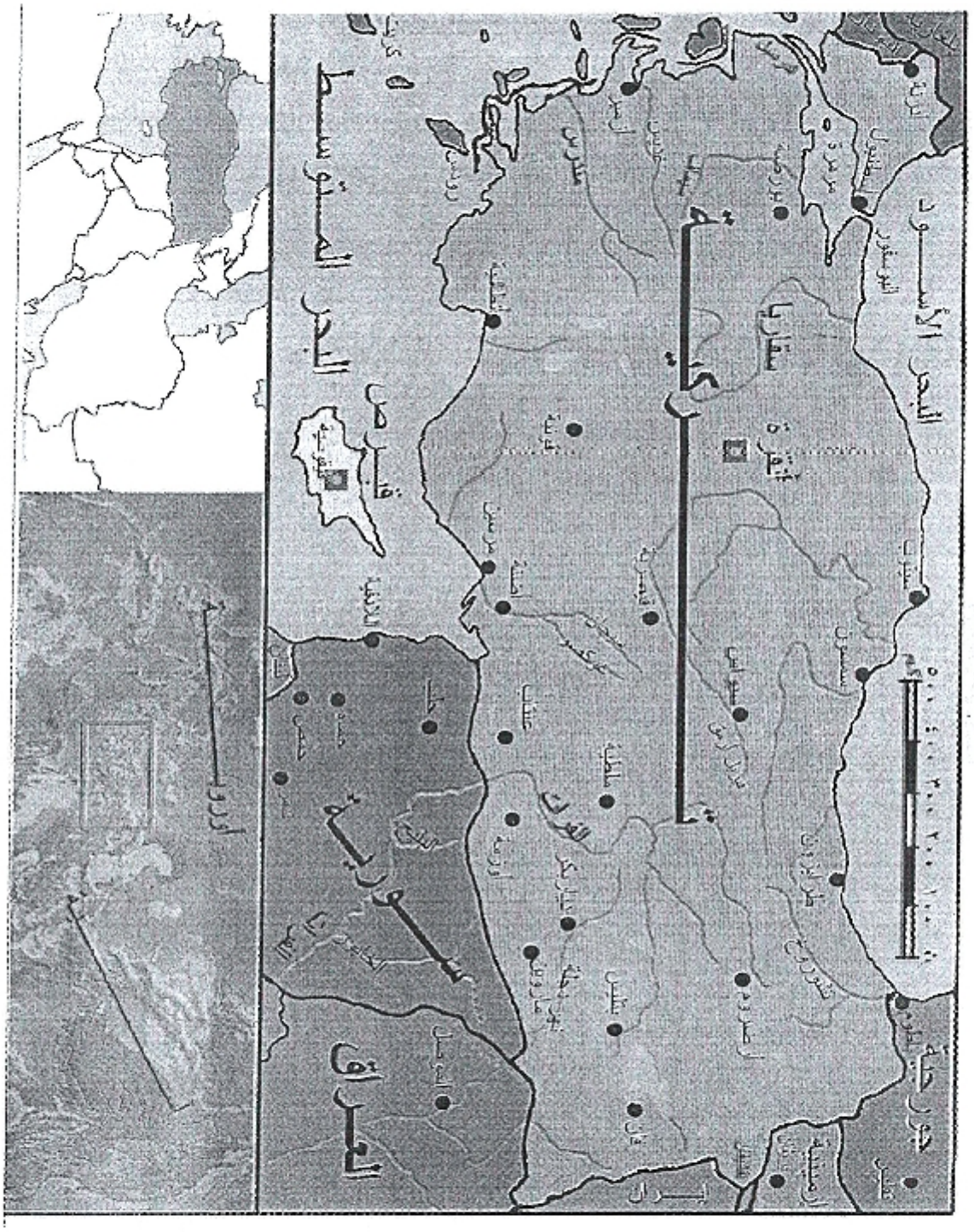


– شوقي أبو خليل، أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي، تاريخي، إقتصادي، ط1، دار الفكر: دمشق، 2003، ص42.

## الملحق رقم: (14)

العاصمة: أنقرة منذ عام ١٩٢٣م، وإسطنبول كانت العاصمة قبلها

المساحة: ٧٧٩,٤٥٢كم٢، منها: ٢٣,٦٩٨كم٢ في أوربة

السكان عام ٢٠٠٢م: ٦٨,٦٠٠,٠٠٠ نسمة

النسبة المئويّة لمتوسط معدل النمو السُكاني (٢٠٠٠-٢٠٠٥): ١,٣٪ سنوياً

نسبة المسلمين: ٩٨٪

اللغة: التركية، والعربية، والكردية

النقد: الليرة التركية.

تمثّل تركية التطور السياسي المعاصر للدولة العثمانية التي أقامها عثمان منذ عام ٧٠٠هـ/١٣٠٠م في آسية الصغرى، كانت عاصمتها بروسَّة، ثم أدرنة، ثم إسطنبول ٨٥٧هـ/١٤٥٣م، وبلغت قمة مجدها أيام سليمان القانوني [ت٩٧٤هـ/١٥٦٦م]، ويمثل عام ١٩١٨م خسارة الدولة العثمانية كل أقاليمها، وأُعلن عن قيام الجمهورية في ١٩٢٣/١٠/٢٩.

تنتج: القمح، والشوندر السكري، والشعير، والكرمة (لتصدير الزبيب)، والقطن، والتين واللوز والبندق، والتبغ، والشاي، وفيها ١٢,٥ مليون رأس من الأبقار، و٤٣ مليوناً من الأغنام، و١٣ مليوناً من الماعز.

ومن ثروتها: الفحم الحجري، والحديد الخام، وكميات محدودة من النفط.

وتزدهر فيها السياحة التي تدر دخلاً قومياً كبيراً.

---

- المرجع نفسه، ص42.

## الملحق رقم: (15)

- موسوعة ويكيبيديا www.wikipedia.org.

# القـــــائمة

# البيبليوغرافية

## القائمة البيبليوغرافية:

### 1/ المصـادر:

* القرآن الكريم

1- أرمسترونج، الذئب الأغبر: مصطفى كمال، [د.ط]، دار الهلال: القاهرة، 1953.

2- أصاف عزتلو يوسف بك، تاريخ سلاطين بني عثمان من أول نشأتهم حتى الآن، ط1، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة: القاهرة، 2014.

3- أوزتونا يلماز، تاريخ الدولة العثمانية، تر:عدنان محمود سلمان، مج2، ط2، مؤسسة فيصل للتمويل: تركيا، 1990.

4- أوغلي عائشة عثمان، والدي السلطان عبد الحميد الثاني: مذكرات الأميرة عائشة عثمان أوغلي، تر: صالح سعداوي صالح، ط1، دار البشير: عمان، 1991.

5- بروكلمان كارل، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: أمين فارس، منير البعلبكي، ط5، دار العلم للملايين: بيروت، 1968.

6- الجبرتي عبد الرحمن بن حسن، عجائب الآثار في التراجم والأخبار، ج1، [د.ط]، مطبعة دار الكتب المصرية: القاهرة، 1997 .

7- حليم بك إبراهيم، تاريخ الدولة العثمانية العلية: التحفة الحليمية في تاريخ الدولة العلية، ط1، مؤسسة الكتب الثقافية: بيروت، 1988.

8- خانكي بك عزيز، ترك وأتاتورك، [د.ط]، المطبعة العصرية: مصر، [د،ت].

9- رضا محمد رشيد، الخلافة، [د.ط]، الزهراء للإعلام العربي: القاهرة، [د.ت].

10- الزين مصطفى، ذئب الأناضول، ط1، رياض الريس: لندن، 1991.

11- سعيد أمين، الثورة العربية الكبرى، مج1، [د.ط]، مكتبة مدبولي: القاهرة، [د.ت].

12- شوقي أحمد، الأعمال الشعرية الكاملة، مج1: الشوقيات، [د.ط]، دار العودة: بيروت، 1988م.

13- طوران مصطفى، أسرار الإنقلاب العثماني، تر: كمال خوجه، ط4، دار السلام: بيروت، 1985.

14- عبد الحميد الثاني، مذكرات السلطان عبد الحميد، تر: محمد حرب، ط3، دار القلم: دمشق، 1991.

15- فريد بك محمد، تاريخ الدولة العلية العثمانية، ط1، دار النفائس: بيروت، 1981.

16- محمد علي أورخان، السلطان عبد الحميد الثاني: حياته وأحداث عهده، ط4، [د.ن]: إستنبول، 2008.

17- مصطفى كمال، مذكرات الغازي مصطفى كمال باشا، تر: عبد العزيز أمين، [د.ط]، مكتبة النهضة: مصر، 1926.

18- مطر حنا مينا، أتاتورك بطل الشرق: مصطفى كمال باشا أو إنتصار الأتراك في الأناضول وغيرها، ط1، مطبعة رغمسيس: مصر، [د.ت].

## 2/ المراجـع

### أ- الكتـب

1-أبو زيدون وديع، تاريخ الإمبراطورية العثمانية من التأسيس إلى السقوط، ط1، دار الأهلية: عمان، 2003.

2-أحمد سعيد عبد التواب، تاريخ أوروبا المعاصر، ط1، دار الفكر: عمان، 2010.

3-أمين محمد صفوت السقا، سعدي أبو جيب، الماسونية، ط2، منشورات رابطة العالم الإسلامي: مكة المكرمة، 1982.

4-أوغلي إكمال الدين إحسان، الدولة العثمانية: تاريخ وحضارة، تر: صالح سعداوي، [د.ط]، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية: إستنبول، 1999م.

5-إسماعيل محمد صادق، النجربة التركية من آتاتورك إلى أردوغان، ط2، العربي للنشر والتوزيع: القاهرة، 2013.

6-آتلخان جواد رفعت، أسرار الماسونية، تر: نور الدين رضا الواعظ، سليمان محمد أمين القابلي، [د.ط]، [د.ن]: [د.م]، [د.ت].

7-بدران ودودة عبد الرحمن، وضع الدول الإسلامية في أعقاب سقوط الخلافة 1924-1991، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: القاهرة، 1996.

8-بركات مصطفى، الألقاب والوظائف العثمانية: دراسة في تطور الألقاب والوظائف العثمانية دراسة في تطور الألقاب والوظائف منذ الفتح العثماني لمصر حتى إلغاء الخلافة العثمانية، [د.ط]، دار غريب: القاهرة، 2000.

9-برون جفري، تاريخ أوروبا الحديث، تر: علي المرزوقي، ط1، دار الأهلية: عمان 2006.

10- بني المرجة موفق، صحوة الرجل المريض: السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية، [د.ط]، مؤسسة صقر الخليج: الكويت، 1984.

11- البطريق عبد الحميد، التيارات السياسية الحديثة والمعاصرة 1851-1970، [د.ط]، دار الفكر العربي: القاهرة، 2013.

12- توفيق محمد محمد، كمال أتاتورك، [د.ط]، دار الهلال: مصر، 1936.

13- النرمانيني عبد السلام، أحداث التاريخ الإسلامي بترتيب السنين، ج4، ط1، دار طلاس: دمشق، 1997.

14- النل عبد الله، الأفعى اليهودية في معاقل الإسلام، [د.ط]، المكتب الإسلامي: بيروت، [د.ت].

15- جبران عيسى، أعظم الشخصيات في التاريخ: سياسية، علمية، إجتماعية، فلسفية، دينية، ط1، دار الأهلية: عمان، 2008.

16- جيدل عمار، شيخ علماء الإسلام محمد زاهد الكوثري عصره وآراؤه: دراسة تحليلية لمؤلفاته و آرائه الإصلاحية، [د.ط]، [د.ن]: [د.م]، [د.ت].

17- الجميل سيار، تكوين العرب الحديث، [د.ط]، دار الشروق: عمان،1997.

18- الجندي أنور، يقظة الإسلام في تركيا، [د.ط]، دار الأنصار: القاهرة،[د.ت].

19- الجندي أنور، تصحيح أكبر خطأ في تاريخ الإسلام الحديث: السلطان عبد الحميد الثاني والخلافة الإسلامية، ط1، دار إبن زيدون: بيروت، 1407هـ.

20- الجهماني يوسف إبراهيم، تركيا والأرمن، ط1، دار حوران: دمشق، 2001.

21- حران تاج السر أحمد، حاضر العالم الإسلامي، ط1، إشبيليا للنشر والتوزيع: الرياض، 2001.

22- حرب محمد، السلطان عبد الحميد الثاني: آخر السلاطين العثمانيين الكبار، ط1، دار القلم: دمشق، 1990.

23- حرب محمد، العثمانيون في التاريخ والحضارة، [د.ط]، المكتب المصري للدراسات العثمانية وبحوث العالم التركي: القاهرة، 1994.

24- حريشاه علي محمد، محمد شريف الزيبق، أساليب الغزو الفكري للعالم الإسلامي، ط3، دار الإعتصام: القاهرة، 1979.

25- حسنين إبراهيم، سلاطين الدولة العثمانية: عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التعليم الجامعي: الإسكندرية، 2014.

26- حلاق حسان، تاريخ الشعوب الإسلامية الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية: بيروت، 2000.

27- حلمي مصطفى، نظام الخلافة في الفكر الإسلامي، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2004.

28- حلمي مصطفى، الأسرار الخفية وراء إلغاء الخلافة العثمانية: دراسة حول كتاب النكير على منكري النعمة من الدين والخلافة والأمة، ط1، دار الكتب العلمية: بيروت، 2004 .

29- الحراشي سليمان بن صالح، كيف سقطت الدولة العثمانية، ط1، دار القاسم: الرياض، 1420هـ.

30- الحسن عيسى، الدولة العثمانية: عوامل البناء وأسباب الإنهيار، ط1، دار الأهلية: عمان، 2009.

31- الحسن عيسى، تاريخ العرب: من بداية الحروب الصليبية إلى نهاية الدولة العثمانية، ط1، دار الأهلية: عمان، 2008.

32- عيسى الحسن، أعظم شخصيات التاريخ: دينية أدبية سياسية علمية فلسفية، ط1، دار الأهلية: عمان، 2010.

33- الخربوطلي، علي حسن، الإسلام والخلافة، [د.ط]، دار بيروت: بيروت، 1969.

34- درويش هدى، العلاقات التركية اليهودية وأثرها على البلاد العربية: منذ قيام دعوة يهود الدونمة عام 1648م إلى نهاية القرن العشرين، ج1، ط1، دار القلم: دمشق، 2002.

35- درويش هدى: حقيقة يهود الدونمة في تركيا: وثائق جديدة، ط1، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية: الهرم، [د.ت].

36- درويش هدى، الإسلاميون وتركيا العلمانية: نموذج الإمام سليمان حلمي، ط1، دار الآفاق العربية: القاهرة، 1998.

37- الدوسري عبد الرحمن، اليهود والماسونية، ط1، دار السنة: [د.م]، 1994.

38- رزقانه إبراهيم، الجغرافية الإقليمية للعالم الإسلامي: العالم الإسلامي غير العربي: تركيا، ج2، [د.ط]، معهد الدراسات الاسلامية: القاهرة، [د.ت].

39- رضا رشيد وآخرون، الدولة والخلافة في الخطاب العربي إبان الثورة الكمالية في تركيا: دراسة ونصوص، ط1، دار الطليعة: بيروت، 1996م.

40- رضا هلال، السيف والهلال: تركيا من أتاتورك إلى أربكان: الصراع بين المؤسسة العسكرية والإسلام السياسي، ط1، دار الشروق: القاهرة، 1999.

41- زغروت فتحي، من ذخائر التراث الإسلامي: النوازل الكبرى في التاريخ الإسلامي، ط1، الأندلس الجديدة: [د.م]، 2009.

42- الزعبي محمد علي، الماسونية في العراء، ط1، مؤسسة الزعبي: بيروت، 1972.

43- الزغيبي أحمد بن عبد الله بن إبراهيم، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج 1، ط1، مكتبة العبيكان: الرياض، 1998.

44- الزغيبي أحمد بن عبد الله إبراهيم، العنصرية اليهودية وآثارها في المجتمع الإسلامي والموقف منها، ج3، ط1، مكتبة العبيكان: الرياض، 1998.

45- سيد صبرة عفاف، مصطفى محمد الحناوي، حاضر العالم الإسلامي، ط1، دار المسيرة: عمان، 2013.

46- السبول خالد، الهاشميون من حكم الإمارة العثمانية إلى تأسيس الممالك العربية، ط1، دار الأهلية : عمان، 2011.

47- السيد محمود، تاريخ الدولة العثمانية وحضارتها، [د.ط]، مؤسسة شباب الجامعة: الإسكندرية، 2004.

48- شاكر محمود، التاريخ الإسلامي، ج8: العهد العثماني، ط4، المكتب الإسلامي: بيروت، 2000.

49- شاكر محمود، التاريخ الإسلامي، ج17: تركيا، ط2، المكتب الإسلامي: بيروت، 1996.

50- شامة محمد، الإسلام في الفكر الأوروبي، ط1، مكتبة وهبة: القاهرة، 1980م.

51- شهلة إيلي منيف، الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء، ط1، دار الكتاب العربي: القاهرة، 1998م.

52- الشادلي محمود ثابت، المسألة الشرقية: دراسة وثائقية عن الخلافة العثمانية 1299-1923م، ط1، مكتبة وهبة: القاهرة، 1989م.

53- صابان سهيل، تطور الأوضاع الثقافية في تركيا: من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: الولايات المتحدة الأمريكية، 2010.

54- الصباغ عبد اللطيف، تاريخ الدولة العثمانية، [د.ط]، [د.ن]: [د.م]، [د.ت].

55- الصلابي علي محمد محمد، الدولة العثمانية: عوامل النهوض وأسباب السقوط، ط1، دار التوزيع والنشر الإسلامية: [د.م]،2001.

56- ضاهر محمد كامل، الصراع بين التيارين الديني والعلماني: في الفكر العربي الحديث والمعاصر، ط1، دار البيروني: بيروت، 1994.

57- طقوش محمد سهيل، تاريخ العثمانيين من قيام الدولة إلى الإنقلاب على الخلافة، ط3، دار النفائس: بيروت، 2013.

58- الطحان مصطفى محمد، الإمام حسن البنا: مؤسسة حركة الإخوان المسلمين 1906-1949، ط1، [د.ن]: [د.م]، 2008.

59- عبوش أحمد صالح، تاريخ العالم الإسلامي في آسيا: الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر: عمان، 2013.

60- منصور عبد الحكيم، الدولة العثمانية: من الإمارة إلى الخلافة وسلاطين بني عثمان، ط3، دار الكتاب العربي: دمشق، 2012.

61- عبد القادر محمد الخير، نكبة الأمة العربية بسقوط الخلافة العثمانية: دراسة للقضية العربية في خمسين عاما 1875-1925، ط1، مكتبة وهبة: عابدين، 1985.

62- عرفات محمود عبد الرحيم، إمام الأتراك: مصطفى كمال أتاتورك، [د.ط]، [د.ن]: [د.م]، [د.ت].

63- عمارة محمد، إحياء الخلافة الإسلامية: حقيقة أم خيال، ط1، مكتبة الشروق الدولية: القاهرة، 2005.

64- عمر عمر عبد العزيز، تاريخ المشرق العربي، 1516-1922، [د.ط]، دار النهضة العربية: بيروت، 1984.

65- عمر عمر عبد العزيز، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر1815-1919، [د.ط]، دار المعرفة الجامعية: الأزاريطة، 2000.

66- عيسى صلاح، جمال عطية إبراهيم، صك المؤامرة: وعد بلفور 2 نوفمبر 1917، [د.ط]، [د.ن]: [د.م]، [د.ت].

67- العبد عبد اللطيف محمد، قضايا من الفكر الإسلامي الحديث، ط1، دار تهاني: القاهرة، 2005.

68- العزاوي قيس جواد، الدولة العثمانية: قراءة جديدة لعوامل الإنحطاط، ط2، الدار العربية للعلوم: بيروت، 2003.

69- العسيري أحمد معمور، موجز التاريخ الإسلامي: منذ عهد آدم عليه السلام إلى عصرنا الحالي، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية: [د.م]، 1996.

70- العشماوي محمد سعيد، الخلافة الإسلامية، ط2، سينا للنشر: القاهرة، 1992.

71- العطار عدنان، الدولة العثمانية من الميلاد إلى السقوط، ط1، دار وحي القلم: دمشق، 2006.

72- العظمة عزيز، العلمانية من منظور مختلف، ط2، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت، 1998.

73- قطب محمد علي، يهود الدونمة: أصلهم نشأتهم حقيقتهم، [د.ط]، المطبعة الفنية: القاهرة، [د.ت].

74- القرضاوي يوسف، الإسلام والعلمانية وجها لوجه، ط7، مكتبة وهبة: القاهرة، 1997.

75- القوسي مفرح بن سليمان، الشيخ مصطفى صبري: وموقفه من الفكر الوافد، ط1، مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، 1997 .

76- القوسي مفرح بن سليمان، مصطفى صبري: المفكر الإسلامي والعالم العالمي وشيخ الإسلام في الدولة العثمانية سابقا 1286-1829 /1373-1954، ط1، دار القلم: دمشق، 2006.

77- مانتران روبير، تاريخ الدولة العثمانية، ج2، تر: بشير السباعي، ط1، دار الفكر: القاهرة، 1993.

78- مسعود جمال عبد الهادي محمد، علي لبن، المجتمع الإسلامي المعاصر، [د.ط]، مطابع الوفاء: المنصورة، [د.ت].

79- مسعود جمال عبد الهادي محمد وآخرون، أخطاء يجب أن تصحح في التاريخ: الدولة العثمانية، ج2، ط1، دار الوفاء: المنصورة، 1995.

80- مصطفى أحمد عبد الرحيم، في أصول التاريخ العثماني، ط3، دار الشروق: القاهرة، 2003.

81- مصطفى نادية محمود، العلاقات الدولية في التاريخ الإسلامي، ج11: العصر العثماني من القوة والهيمنة إلى بداية المسالة الشرقية، ط1، المعهد العالمي للفكر الإسلامي: القاهرة، 1996.

82- ملز باتريك ماري، سلاطين بني عثمان: صفحات من تاريخ تركيا الإجتماعي والسياسي والإسلامي، ط1، مؤسسة عز الدين: بيروت، 1986.

83- ميكوش داجوبرت فوق، مصطفى كمال المثل الأعلى، تر: كامل مسيحة، [د.ط]، المكتبة الأهلية: بيروت، 1983.

84- المصري جميل عبد الله محمد، حاضر العالم الإسلامي وقضاياه المعاصرة، ج1، [د.ط]، [د.ن]: [د.م]، [د.ت].

85- نور الدين محمد، تركيا الجمهورية الحائرة: مقاربات في الدين والسياسة والعلاقات الخارجية، ط1، مركز الدراسات الإستراتيجية والبحوث والتوثيق: بيروت، 1998.

86- النتشة رفيق شاكر، السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين: السلطان الذي خسر عرشه من أجل فلسطين، ط3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر: بيروت، 1991.

87- الندوي أبو الحسن علي الحسني، الصراع بين الفكرة الإسلامية والفكرة الغربية في الأقطار الإسلامية، ط2، دار الندوة: لبنان، 1968م.

88- النعيمي أحمد نوري، الدولة العثمانية واليهود، ط1، الدار العربية للموسوعات: بيروت، 2006.

89- النعيمي أحمد نوري، الحركات الإسلامية الحديثة في تركيا حاضرها ومستقبلها: دراسة حول الصراع بين الدين والدولة في تركيا، ط1، دار البشير عمان، 1993.

90- النعيمي أحمد نوري، النظام السياسي في تركيا، ط1، دار زهران: عمان، 2011.

91- هريدي صلاح، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر، 1789-1914، [د.ط]، دار الوفاء: الإسكندرية، 2002.

92- الهاشمي عبد المنعم، الخلافة العثمانية، ط1، دار إبن حزم: بيروت، 2004.

93- الهلالي محمد مصطفى، السلطان عبد الحميد الثاني بين الإنصاف والجحود، ط1، دار الفكر: دمشق، 2004.

94- واحدة شكران، الإسلام في تركيا الحديثة: بديع الزمان النورسي، تر: محمد فاضل، [د.ط]، [د.ن]: [د.م]، 2007.

95- ياغي إسماعيل أحمد، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط1، مكتبة العبيكان: الرياض، 1996.

96- ياغي إسماعيل أحمد، محمود شاكر، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر، ج1، [د.ط]، دار المريخ: الرياض، 1995.

97- ضابط تركي سابق، الرجل الصنم: مصطفى كمال أتاتورك: حياة رجل ودولة، تر: عبد الله عبد الرحمن، ط1، دار الأهلية: عمان، 2013.

**ب- المجلات:**

1- الركابي كريم ظلال مسير، ثورة الإتحاديين في تركيا 1908، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد49، 2006.

2- شالوخ هزبر حسين، المجلس الوطني الكبير ودوره السياسي في تركيا 1920-1924، مجلة ديالي، العدد 59، 2013.

3- كاظم إلهام محمود، دور يهود الدونمة في إنهيار الدولة العثمانية، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد7، 2012.

4- النجار مصطفى، الوثائق البريطانية وأهميتها في كشف المصالح البريطانية في جزيرة العرب بعد الحرب العالمية الأولى 1918-1926، مجلة المؤرخ العربي، العدد10، [د.ت].

**ج- المعاجم و الموسوعات:**

✓ **المعاجم:**

1- الشهابي قتيبة، معجم ألقاب أرباب السلطان في الدولة العثمانية: من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، [د.ط]، وزارة الثقافة: دمشق، 1995.

2- صابان سهيل، المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية، [د.ط]، مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، 2000.

✓ **الموسوعات:**

1-أبو خليل شوقي، أطلس دول العالم الإسلامي: جغرافي، تاريخي، إقتصادي، ط2، دار الفكر: دمشق، 2003.

2-بوذينة محمد، موسوعة أحداث العالم في القرن العشرين 1920-1929، [د.ط]، منشورات محمد بوذينة: [د.م]، [د.ت].

3-الجندي أنور، موسوعة العلوم الإسلامية العربية: العالم الإسلامي والاستعماري والسياسي والإجتماعي والثقافي، ط2، دار الكتاب اللبناني: بيروت، 1983.

4-الجندي أنور، موسوعة العلوم الإسلامية: معالم تاريخ الإسلام المعاصر،[د.ط]، دار الإعتصام: [د.م]، [د.ت].

5-الجندي أنور، موسوعة تاريخ الصحافة الإسلامية، ج1، [د.ط]، دار الأنصار: [د.م]، [د.ت].

6-الجندي أنور، موسوعة تاريخ الصحافة الإسلامية، ج2، [د.ط]، دار الأنصار: [د.م]، [د.ت].

7-السرجاني راغب، الموسوعة الميسرة في التاريخ الإسلامي، ج2، ط1، مؤسسة إقرأ: القاهرة، 2005.

8-شلبي أحمد، موسوعة النظم والحضارة الإسلامية، ج6: المجتمع الإسلامي: أسس تكوينه وأسباب ضعفه ووسائل نهضته، ط2، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، 1990.

9-شلبي أحمد، موسوعة التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ج5، ط7، مكتبة النهضة المصرية: القاهرة، 1986.

10- الشامي يحي، موسوعة المدن العربية والإسلامية، ج1، ط1، دار الفكر العربي: بيروت، 1993.

11- العفيفي عبد الحكيم، موسوعة 1000 مدينة إسلامية، ط1، أوراق شرقية: بيروت، 2000.

12- مؤنس حسين، أطلس تاريخ الإسلام، ط1، الزهراء للإعلام العربي: القاهرة، 1987.

13- المسيري عبد الوهاب، موسوعة اليهود واليهودية والصهيونية، مج1، ط3، دار الشروق: القاهرة، 2006.

**د- الرسائل الجامعية:**

1-الأشرم طارق حسن سالم، الخلافة الإسلامية معوقاتها وسبل إعادتها، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية: غزة، 2009.

2-بحري فائقة محمد حمزة عبد الصمد، أثر الدولة العثمانية في نشر الإسلام في أوروبا، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، 1989.

3-السليمي هيلة بنت سعد بن محمد، دور اليهود في إسقاط الدولة العثمانية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى: مكة المكرمة، 2001.

4-لملم إبراهيم، المنهج الدعوي في فكر بديع الزمان سعيد النورسي من خلال رسائله، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2010.

5-المضيان ماجد بن صالح، دور أهل الذمة في إقصاء الشريعة الإسلامية، رسالة ماجستير، مكتبة الملك فهد الوطنية: الرياض، 2007.

6-ورغي الشيخة، البعد الروحي في منهج الدعوة عند بديع الزمان سعيد النورسي، رسالة ماجستير، جامعة العقيد الحاج لخضر: باتنة، 2008.

**هـ- مواقع إنترنت:**

1-موسوعة ويكيبيديا

www.wikipedia.org

# فهرس الموضوعات

# فهرس الموضوعات


**مقدمة** ..... أ

**مدخل: أوضاع الدولة العثمانية قبل ظهور مصطفى كمال أتاتورك** ..... 08

**الفصل الأول: لمحة تاريخية عن حياة مصطفى كمال أتاتورك**

المبحث الأول: المولد والنشأة الأسرية والتعليمية ..... 16

المبحث الثاني: مساره العسكري ..... 21

المبحث الثالث: مصطفى كمال في صفوف الحركة الوطنية ..... 26

المبحث الرابع: إبرام المعاهدات ..... 32

1- معاهدة سيفر 1920م ..... 32

2- معاهدة لوزان 1923م ..... 37

**الفصل الثاني: دور مصطفى كمال في إلغاء الخلافة و تأسيس تركيا الحديثة**

المبحث الأول: حكم الإتحاديين ونهاية الدولة العثمانية ..... 42

المبحث الثاني: إلغاء الخلافة وإعلان دولة تركيا الحديثة ..... 50

المبحث الثالث: الكماليون والقضاء على تعاليم الدين الإسلامي ..... 58

المبحث الرابع: العمل على محو اللغة العربية ..... 66

**الفصل الثالث: صدى إجراءات الحركة الكمالية ومدى نجاحها.**

المبحث الأول: رد فعل العالم الإسلامي ..... 73

المبحث الثاني: رد فعل العالم الأوروبي ..... 81

المبحث الثالث: إنعكاسات الحركة الكمالية ..... 83

المبحث الرابع: مدى نجاح الحركة ..... 90

**خاتمة** ..... 97

**قائمة الملاحق** ..... 103

**القائمة البيبليوغرافية** ..... 124

**فهرس الموضوعات**